ماذا يجرى فى عيادات أمراض النساء؟!

[الصفحة 11]

خفايا مجلس الكنائس العالمى

[الصفحة 7]

صوت الأذان على القمر!

[الصفحة 15]

قصة العوازل وموانع الحمل فى الصومال!

[الصفحة 16]

دموع نسائية تبوح بأدق الأسرار!

[الصفحة 5]



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (683) السبت 9 ذى القعدة 1418 ـ 7 مارس 1998

Volume 14 Issue No. (683) Saturday 9th. Dul-Qaada 1418 - 7th. March 1998

أعصاب البلقان فى فرن كوسوفا

كتب: فراج اسماعيل

□ تعيش الدول البلقانية على أعصابها مترقبة بدء حرب كوسوفا التى قد تكون أعنف حروب البلقان فى العصر الحديث. لم يكن يوم الجمعة الماضى سوى الشرارة الأولى التى أقلقت العالم وجعلت كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الأوروبية تناشد صربيا إطفاء هذه الشرارة فورا ومناقشة مطالب ألبان كوسوفا.

يبلغ سكان هذا الاقليم مليونى نسمة، 90٪ منهم ألبان، ويشكل العشرة فى المائة الباقون أقلية صربية جرى تهجيرها من صربيا والجبل الأسود «مونتنيجرو» فى محاولة لتذويب الهوية الألبانية والحد من تفوقها سكانيا.

تمتع الاقليم بحكم ذاتى فى إطار يوغسلافيا السابقة، ثم قامت صربيا بضمه رسميا فى عام 1989 وإلغاء حكمه الذاتى وتطبيق الأحكام العسكرية فيه، وأعقب ذلك تكديسه بأعداد ضخمة من قوات الجيش والبوليس المدججة بالأسلحة الثقيلة، وإغلاق جامعاته ومدارسه التى تقوم بالتدريس باللغة الألبانية، لسد الباب أمام أى اتصال بالهوية الأصلية. أما أصعب القرارات على نفوس الألبان فهو تجنيدهم فى الجيش الصربى وإجبارهم على الدخول فى الحرب ضد إخوانهم مسلمى البوسنة، مما أدى لهروب أعداد كبيرة خارج كوسوفا، الأمر الذى سهلته السلطات الصربية لتفريغ الاقليم، حيث لم تسمح لهم بالعودة فيما بعد.

قرار الضم فى حقيقته، إعلان مسبق ببدء التفريغ العرقى من سكانه الألبان، إذ انه يعنى اعتبار صربيا أى عمليات عسكرية داخله شأنا داخليا لا علاقة لقوى خارجية به، وهو ما تصر عليه حاليا، لدرجة انها رفضت مناقشة برلمان يوغسلافيا الفيدرالية للتطورات الأخيرة. هذا الأمر يثير تخوفات السكان الألبان ويجعلهم لا ينتظرون كثيرا تدخلا دوليا للانقاذ من المذابح المتوقعة.

مصدر الخطر أن منطقة الحرب الوشيكة محاطة بمحيط ألبانى، مما يعنى أن تصل أمواجها إلى كل منطقة البلقان بدءا من كرواتيا ونهاية بالحدود مع تركيا، إذ أن هناك أعدادا كبيرة من الألبان «الأرناؤوط» فى بلغاريا، تلاصق مناطقهم مقدونيا التى يعيش فيها ما يقرب من مليون ألبانى، ومقدونيا هى الأخرى منقسمة إلى قسمين، أحدهما يقع داخل اليونان، كما أن دولة الألبان نفسها «ألبانيا» وسكانها 3 ملايين نسمة، تقع على حدود كل من مقدونيا وكوسوفا. وتوجد نسبة من الألبان داخل جمهورية الجبل الأسود، الجمهورية الثانية فى يوغسلافيا الفيدرالية مع صربيا، الدولة المهيمنة.

ظلت مطالب ألبان كوسوفا سلمية رغم عنف الاحتلال الصربى فى التعامل معها، إلى أن تم تشكيل جيش تحرير كوسوفا السرى عام 1996م.

الزعماء السياسيون للألبان ومنهم ابراهيم روجوفا رئيس جمهورية كوسوفا المعلنة من جانب واحد، يعارضون الأعمال العسكرية فى الوقت الراهن نظرا لعدم التكافؤ، وذلك ما دفع رجوفا إلى أن يطالب بالتدخل لوقف الوحشية الصربية. كذلك حث «اكسها فرشاترى» وزير اعلام حكومته فى المنفى، على إرسال قوة دولية لمنع حرب مخيفة. ■

[الصفحة 3]

الألبان يشيعون قتلاهم قرب قرية «لوكسين» [رويترز]

أمير «طالبان» يدعو لتدخل العلماء

كابل: صادق بلال

□ دعا أمير حكومة طالبان ملا محمد عمر المعارضة الأفغانية لإرسال وفد من علمائها للحوار مع علماء حركة طالبان. واشترط إعطاء وفد العلماء صلاحيات اتخاذ القرارات وتنفيذها.

قلب الدين حكمتيار — أحمد شاه مسعود

وسائل الاعلام ذكرت سابقا أن طالبان رفضت أسماء العلماء الذين اقترحتهم المعارضة، ولكنها نفت ذلك على لسان أميرها قائلة إن هناك اعتراضا على بعض الأسماء المرشحة وليس كلها. وتأتى تصريحات ملا عمر بعد المبادرة الباكستانية بإيجاد تسوية عبر علماء افغانستان فى كل من الطالبان والمعارضة. وتعتبر هذه التصريحات مبادرة جديدة لإحياء مبادرة باكستان، حيث تسعى الأخيرة منذ فترة لإيجاد مخرج للقضية الأفغانية.

من جهة أخرى ذكرت مصادر لـ«المسلمون» أن اجتماعا تم فى طهران بين كل من قلب الدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود، بترتيب إيرانى. هذه المفاوضات بين الطرفين جاءت بعد الوصول إلى طريق مسدود للتفاوض مع الطالبان، ولمحاولة إيجاد قوة بشتونية ممثلة فى حكمتيار لإضعاف قوة الطالبان المسيطرة على أغلب مناطق البشتون.

وأكد حكمتيار أثناء اللقاء أنه يرفض أية حكومة حزبية ويؤيد حكومة موسعة تشارك فيها جميع الأطراف الأفغانية.

ويرى المراقبون العسكريون أن خطوة جذب حكمتيار مرة أخرى إلى مسعود والعمل على التحالف بينهما، لن تؤثر تأثيرا كبيرا على أرض الواقع، لضعف دور حكمتيار عسكريا وسياسيا فى الساحة الأفغانية. ■

الجنادرية.. الثقافة العربية والمستقبل

الرياض: خالد السهيل

□ بدأ يوم الأربعاء الماضى المهرجان الوطنى الثالث عشر للتراث والثقافة، ومن المقرر أن تأخذ نقاشات الثقافة فى مهرجان هذا العام أبعادا متميزة حيث تناقش قضايا الثقافة العربية والمستقبل، وظاهرة الغلو والتطرف، والمتغيرات الدولية والأمن العربى، والحوار بين تيارات الثقافة العربية المعاصرة، والثقافة العربية والثقافات الأخرى، والرؤية الثقافية فى دول مجلس التعاون الخليجى، الى جانب عدد من الأمسيات الشعرية.

وتضم قائمة المشاركين فى ثقافة الجنادرية لهذا العام عددا من الأسماء من بينها على سبيل المثال لا الحصر: د. محمد سيد طنطاوى، ود. ابراهيم جوبه والشيخ محفوظ النحناح، وفتحى يكن، ود. مصطفى الشكعة، ود. سعيد حاريه ود. حسن الوراكلى. ويقوم المهرجان الوطنى للتراث والثقافة بتكريم الشاعر محمد حسن فقى، فى اطار الشخصية السعودية.

والشاعر الفقى من الشعراء العصاميين (ولد عام 1332هـ - 1914م) ويضم إنتاجه الشعرى حتى الآن مجموعة الأعمال الكاملة الذى يقع فى ثمانى مجلدات، الى جانب مؤلفات أخرى مثل: رباعياته، نظرات وافكار فى المجتمع والحياة.

ومن المتوقع، أن تفتح نقاشات الجنادرية المختلفة، آفاقا واسعة لجدل مستمر فى قضايا الثقافة العربية، وقد يتحول ذلك الى نواة لمشروع يبلور أسلوب تطوير الثقافة استشرافا للمستقبل. ■

[الصفحة 10]

الأنجوش ينتظرون قرارا بتطبيق الشريعة

الأنجوش: عبدالله حسن

□ فى الوقت الذى جرت فيه الانتخابات الرئاسية فى جمهورية الانجوش يوم الأحد الماضى، اتجهت أنظار الشعب المسلم فى هذه المنطقة الواقعة فى إطار روسيا الاتحادية نحو اللجنة التوفيقية التى تناقش إدخال أحكام الشريعة.

وكان من المقرر إجراء استفتاء عام حول قانون نظام الأمن والقضاء الذى يراد به إدخال الأحكام الشرعية، ومنح رئيس الجمهورية صلاحية تعيين القضاة، إلا أن ذلك لم يتم، رغم موافقة مجلس الأمن القومى الروسى ووزارة شؤون القوميات، والدائرة الحقوقية العامة لروسيا الاتحادية.

النيابة العامة ووزارة الداخلية الروسية عارضتا الاستفتاء واعتبرتاه منافيا للقوانين الاتحادية، ومن ثم قرر الرئيس رسلان عاشوف عقد المؤتمر الاستثنائى للشعب الأنجوشى لبحث القضية.

وقرر المؤتمر تشكيل لجنة توفيقية لحل الخلاف مع النيابة العامة الروسية، وستتولى اللجنة المذكورة إعداد اتفاقية لفصل الصلاحيات بين هيئات السلطة الأنجوشية والروسية.

وصرح ايوب غاليف مساعد الرئيس الأنجوشى للصحفيين أن موقف ممثلى النيابة العامة ووزارة الداخلية الروسية فى اللجنة التوفيقية، لايبعث على الارتياح لأنهم لا يريدون مراعاة خصوصية المجتمع الأنجوشى وقيمه الاسلامية. ومعروف أن قوى روسية عديدة أخذت فى الآونة الأخيرة تغير موقفها من إدخال تطبيق الشريعة، وتشكيل المحاكم الشرعية فى المناطق التى تسكنها أغلبية مسلمة.

ويعتبرون ذلك بداية انهيار النظام القضائى فى روسيا كلها، ويوجد ازدواجية فى السلطة، ولهذا يدعون لوضع ضوابط تحدد المجالات التى يمكن فيها تطبيق أحكام الشريعة للمسلمين فقط.

الانتخابات الرئاسية أحيطت بتوتر شديد إذ هاجم مسلحون مكتب النائب محمد بك عاشوف أحد المرشحين للرئاسة، وحطموا الأبواب والأجهزة المكتبية والأثاث، واختطفوا اثنين من العاملين فى تنظيم الحملة الانتخابية له. كما هاجم مجهولون أيضا مكتب مرشح آخر هو الجنرال محمد سلطانوف، ولم تذكر دوائر الأمن أية تفاصيل عن هوية المهاجمين.

ومعروف أن رسلان عاشوف رئيس جمهورية الانجوش يتصدر قائمة المرشحين لانتخابات الرئاسة، وأكد جميع المراقبين أنه يتمتع بأكبر فرص الفوز، ودلت النتائج الأولية على صحة هذه التوقعات. ■

إلغاء حظر الحجاب بالمدارس الدينية

أنقرة: «المسلمون»

□ تراجعت الحكومة التركية عن قرار إلزام طالبات المدارس الدينية ـ مدارس الأئمة والخطباء ـ بعدم ارتداء الحجاب. وكانت قد صدرت مذكرة من وزارة التربية تحظر ذلك مما أدى إلى احتجاجات عارمة خلال الأسبوع الماضى.

وفى اجتماع للحكومة التركية قال رئيسها مسعود يلماز إنه لن يتم إجبار أية طالبة على ارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه، دون إعطاء مزيد من التفاصيل، وهو الأمر الذى وضع تساؤلات عن مدى انطباق ذلك على الطالبات فى المدارس الأخرى وكذلك فى الجامعات، خصوصا جامعة اسطنبول التى قررت منع دخول المحجبات ثم تبعتها جامعة انقرة «راجع صفحة 16». التظاهرات الطلابية التى اندلعت عقب قرار جامعة اسطنبول، جعلت إدارتها تعلن تعليقه حتى إشعار آخر. ■

مهاتير يدعو لفصول أخلاقية فى الجامعات

كوالالمبور: «المسلمون»

□ طالب رئيس الوزراء الماليزى مهاتير محمد يوم الثلاثاء الماضى بضرورة أن تنظم الجامعات المحلية فصولا أخلاقية للحيلولة دون التأثير السلبى للتكنولوجيا.

مهاتير محمد

وقال إن واحدا من الأسباب التى أدت إلى الأزمة المالية والاقتصادية التى نواجهها اليوم يرجع إلى تطور التكنولوجيا، حسب ما ذكرته وكالة أنباء «بيرناما».

وحذر من أن التكنولوجيا دون أخلاق من شأنها أن تقود إلى نتائج مدمرة، وتحدث عن الحاجة لإيجاد توازن. وأضاف أن تقدم التكنولوجيا الحديثة أوجد مجالات جديدة من الامكانيات التجارية والاقتصادية، إلا أنه لسوء الحظ لم تكن مفيدة لبعض الدول ومن بينها ماليزيا.

وكرر لومه لبعض الأجانب والمستثمرين المرحليين لمسؤوليتهم عن الأزمة الإقتصادية الأخيرة فى جنوب شرق آسيا، ولا سيما الملياردير اليهودى «جورج سوروس».

يذكر أن سوروس متهم رئيسى فى الأزمة الاقتصادية التى اجتاحت دول جنوب شرق آسيا عن طريق المضاربة فى العملة مما أدى إلى الهبوط الحاد فى أسعار عملات المنطقة، وبالتالى حدوث هزة ضخمة لما كانت تسمى دول النمور، وسبق لمهاتير محمد أن انتقد بشدة أسلوب سوروس. ■

جبهة مورو الإسلامية تدرب الشباب والنساء

مانيلا: «المسلمون»

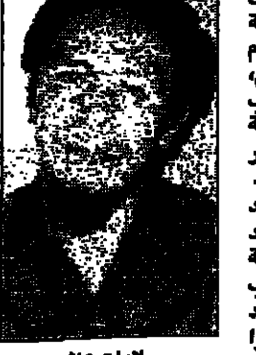
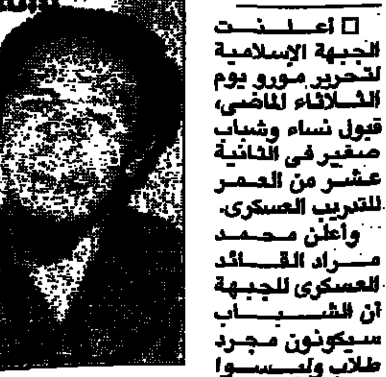
□ أعلنت الجبهة الإسلامية لتحرير مورو يوم الثلاثاء الماضى، قبول نساء وشباب صغير فى الثانية عشر من العمر للتدريب العسكرى.

وأعلن محمد مراد القائد العسكرى للجبهة أن الشباب سيكونون مجرد طلاب وليسوا مقاتلين، وانه لم يتم السماح لهم بدخول ميادين القتال إلا بعد أن يتموا 18 عاما من العمر، مشددا على أن هذا الإجراء لا يعد انتهاكا للقوانين الدولية التى تحظر تجنيد الأطفال. ورحب مراد أيضا بالتدريب العسكرى للنساء اللاتى يصلن لسن البلوغ قائلا: «ليس هناك فرق فى ذلك على أساس الجنس، فأى مسلم يستطيع أن يأتى لأكاديميتنا العسكرية لينتظم فى برنامجها». وأضاف أن هؤلاء الشباب سيتدربون على التعامل مع جميع أنواع الأسلحة.

وحذرت الجبهة التى يتزعمها سلامات هاشم يوم الثلاثاء الماضى من أنها ستواصل الحرب ضد حكومة مانيلا، إذا فشلت محادثات السلام. وكانت قد طالبت بحكومة إسلامية مستقلة فى الجنوب الفلبينى، لكنها وافقت على محادثات سلام مسبقة فى 3 مارس الحالى.

وقال مراد إن الجبهة تعد قواتها لحرب محتملة فى حالة فشل المحادثات: «الأمر الرئيسى لنا أن نكون مستعدين لأى احتمال»، مشيرا إلى أن الحصول على السلاح لا يشكل عقبة، فالأصدقاء الأجانب ـ على حد تعبيره ـ مصدر للأسلحة الجديدة والجيدة.



سلامات هاشم — نور ميسوارى

وتقول الجبهة إن لديها أكثر من 100 ألف مقاتل، وإنها تقوم بتصنيع أسلحة داخل المعسكرات تشمل الصواريخ المضادة للدبابات.

إلا أن بعض المحللين العسكريين يقولون إن لديها حوالى 10 آلاف مقاتل فقط، وتعانى من النقص فى تسليحهم.

وتناولت مباحثات الثلاثاء الماضى مع المفاوضين الحكوميين طلب الجبهة اعتراف الحكومة بإقليمها، والشكوى من عدم سحب القوات من معسكر الجبهة، وهو ما وعدت به فى السابق. وستتجدد هذه المباحثات فى العاشر من مارس لوضع جدول المفاوضات الرسمية.

وكانت المباحثات التى عقدت فى الشهر الماضى قد تمخضت عن موافقة الطرفين على الاجتماع ثانية بعد إتاحة فرصة من الوقت للطرفين لمراجعة مواقفهما. الجبهة اعترضت اتفاقية السلام التى وقعت بين الحكومة والجبهة الوطنية لتحرير مورو بزعامة نور ميسوارى عام 1996م والتى نصت على منطقة خاصة للمقاطعات الماهولة بالسكان المسلمين. ■

اتهام أندونيسى: التغطية الأجنبية غير موضوعية

جاكرتا: «المسلمون»

□ استنكر حزب «جولكار» الحاكم فى اندونيسيا التغطية الإعلامية الأجنبية لأحداث بلاده الأخيرة ووصفها بأنها غير موضوعية. وقال «سيو سامبواجا» المسؤول بالحزب إنه تلقى شكاوى من أن الاعلام الأجنبى يتجه لإفساد الموقف فى اندونيسيا. وأضاف مخاطبا المراسلين الخارجيين فى مؤتمر صحفى «أحثكم على المزيد من الموضوعية فى تغطية ما يحدث فى اندونيسيا، لقد كنتم منحازين جدا ولم تكونوا موضوعيين».

وكان المجلس التشريعى المكون من ألف عضو قد اجتمع لاختيار الرئيس ونائبه، حيث سيمدد للرئيس سوهارتو لفترة 5 سنوات تنتهى عام 2003.

«سامبواجا» ندد أيضا بالرأى الذى تبناه البعض والقائل بأن السياسات هى أسباب الأزمة الاندونيسية، قائلا إنها تفجرت لاعتبارات اقتصادية «حقيقة الموضوع أن الأزمة فى واقعها اقتصادية، أما النواحى السياسية فيمكنكم أن تروا، كما نرى نحن جميعا هنا أن الأمور تجرى بشكل جيد» مشيرا إلى النظام الدستورى والديمقراطى فى اندونيسيا.

وأضاف «بالطبع تزداد تطلعات الناس ومتطلباتهم، لكننا نحاول، خصوصا من جانب حزب جولكار، تحقيق هذه المطالب».

وسائل الاعلام الأجنبية ركزت على الأحداث الأخيرة التى اجتاحت اندونيسيا، وصورتها على أنها عمليات عنف استهدفت الأقلية الصينية، وأنها تمهد حرب عرقية، وهو ما اعتبره المسؤولون الاندونيسيون، بعيدا عن الواقع. ■

كبح الأحزاب الهندوسية بالأصوات المسلمة

سرينجار، نيودلهى: «المسلمون»

□ لم تستطع السلطات الهندية إجراء الانتخابات إلا فى بعض مناطق كشمير لرفض الشعب الكشميرى المشاركة وإعلان الاضراب العام.

لم تتعد نسبة المشاركة 5٪ بعد أن دعا القادة الكشميريون إلى الاضراب العام ومقاطعة الانتخابات، مما أجبر القوات الهندية على ارسال المزيد من التعزيزات، بالاضافة إلى 750 ألفا موجودين بالفعل فى كشمير المحتلة.

وصل عدد القوات حاليا إلى 800 ألف لإجبار الأهالى على المشاركة تحت تهديد البنادق وحرق البيوت والمزارع. وقامت بوضع كل من الشيخ على جيلانى قائد الانتفاضة الكشميرية، وعمر فاروق فى الاقامة الجبرية، كما اعتقلت عشرات القادة لمنعهم من الخروج فى مظاهرات أو مسيرات احتجاج على الانتخابات.

وصرح الشيخ على جيلانى لـ«المسلمون» أن الانتخابات تسير بتهديد السلاح، وتهديد الشعب بالقتل والاغتصاب وحرق البيوت.

وأضاف أن هذا لن يثنى الكشميريين عن مواصلة جهادهم ومقاومتهم للحصول على حقهم فى تقرير المصير. وناشد المجتمع الدولى ارسال مندوبين ومراقبين لكشف أساليب الخداع الهندوسى والتزييف الذى يتم فى الانتخابات، حيث يرتدى أفراد الجيش ملابس مدنية وينتخبون بدلا من المدنيين، لاظهار نسبة إقبال مرتفعة على الانتخابات. وأشار إلى أن الاحصائيات الكشميرية أثبتت أن نسبة المشاركة الفعلية لا تزيد عن 5٪. واستطرد جيلانى بأن الحل الوحيد للقضية يكمن فى إعطاء الشعب الكشميرى حق تقرير المصير.

هندوسى يشير بعلامة النصر [رويترز]

وعلى صعيد آخر، تم فى باقى الولايات الهندية الانتهاء من العملية الانتخابية إلا فى بعض المناطق التى ستستكمل فيها لاحقا. وسيطرت الأحزاب المتطرفة الهندوسية على أعلى نسبة من المقاعد، ولكن لن تستطيع بمفردها تشكيل الحكومة القادمة.

والمعروف أن الأحزاب الهندوسية المتطرفة وعلى رأسها حزب «بهاراتيا جاناتا» تحمل أفكارا متشددة تجاه كشمير وأيضا تجاه المسلمين فى الهند. كما أنها تعمل على زيادة التوتر مع باكستان والتسلح النووى.

وبروز الأحزاب المتطرفة أحدث بعض القلق بين مسلمى الهند. إلا أن مراقبين يرون أن الفرصة مواتية للحصول على أدوات ضغط ضدها، فهى تحتاج إلى تحالف معين لتستطيع تشكيل الحكومة، ويمكن للأصوات المسلمة أن تؤدى هذا الدور، نظير أن تتنازل تلك الأحزاب عن طروحاتها وأن تتبنى مواقف أكثر اعتدالا. ■

السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Ruby



في الذكرى الرابعة لمجزرة الحرم الابراهيمي:
المستوطنون في الخليل يتوعدون أهلها بـ«جولدشتاين» جديد!

الخليل ـ «المسلمون»

أثارت جماعات من المستوطنين اليهود الفوضى والتوتر في مدينة الخليل حيث توعدت المواطنين الفلسطينيين بالموت أو الطرد من المدينة فيما طافت مجموعات أخرى شوارع المدينة القديمة وأغلقت شارع الشهداء وهي تردد شعارات تمجيد للمجرم السفاح جولد شتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي.

وحسب شهود عيان لـ«المسلمون» فإن الارهابيين اليهود الذين يستوطنون مبنى الدبويا في قلب المدينة خرجوا شاهرين أسلحتهم من يهددون بها المواطنين العرب «اليوم السبت» حيث انضمت لهم جماعات أخرى من مستعمرة «كريات أربع» القريبة وحاولوا استفزاز سدنة الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وباقتحام المسجد تحت مرأى ومسمع من الجنود اليهود الذين كانوا يشجعونهم على ذلك إلا أن المواطنين في المدينة سرعان ما هبوا لنجدة حراس المسجد الابراهيمي ومنع اليهود من السيطرة على القسم المتبقي من المسجد بعد أن اقتطعت سلطات الاحتلال القسم الأكبر منه بحجة أداء طقوس يهودية فيه. وقال شهود عيان.. إن الجماعات الارهابية اليهودية خرجت لكي تحيي بطريقتها الخاصة الذكرى الرابعة لمقتل السفاح جولد شتاين الذي قتل بعد ارتكابه لمجزرة الحرم الابراهيمي قبل أربع سنوات وراح ضحيتها أكثر من ستين مصل بين شهيد وجريح أثناء تأديتهم لصلاة الفجر في المسجد.

وكان خطيب المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل ندد في خطبة الجمعة الماضية بالارهابيين والقتلة اليهود الذين يرتكبون الجرائم ضد الشعب الفلسطيني بدم بارد وأن السفاح المجرم جولد شتاين هو المثل النموذج لأتباعه من غلاة المستوطنين في المدينة وأنحاء فلسطين كافة حيث ما برحوا يتحينون الفرص لارتكاب مزيد من الجرائم والقتل ضد شعب فلسطين الأمر الذي يتطلب وقفة جماهيرية فلسطينية حازمة. ■

ماذا وراء الصراع الدولي على نفط أذربيجان؟!

باكو ـ نور الدين صالح

□ بعد محاولة اغتيال «أدوارد شيفرنادزة» ـ رئيس جمهورية جورجيا ـ وهي إحدى الجمهوريات التي استقلت عن الإتحاد السوفيتي السابق أعلن بعدها «شيفرنادزة» أن محاولة اغتياله ـ ترتبط بالجهات التي تريد منع عبور أنابيب النفط من أذربيجان عبر أراضي جورجيا (ربما تصريحاته هذه معتمدة على معلوماته السابقة كونه شغل منصب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فترة حكم «ميخائيل جورباتشوف») ويقصد في تصريحاته هذه توجيه الاتهام إلى روسيا لأن هناك مشروعا لمد أنابيب النفط من عاصمة أذربيجان «باكو» إلى تركيا عبر أراضي جورجيا وإهمال أنابيب النفط الروسية. ورغم أن هناك احتمالات أخرى لمحاولة الاغتيال إلا أن الأضواء تسلطت على أسباب نفطية.

لماذا أسباب نفطية؟

دول القافقاز التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق أصبحت محط اهتمام عالمي كبير بسبب غناها بالنفط خاصة في بحيرة «كاسبيسكو» التي تحيطها بها عدة دول وبسبب هذا الغنى بالنفط ظهر في الآونة الأخيرة اهتمامات كل من روسيا وأمريكا وإيران وتركيا. هذه الاهتمامات لم يحلم بها «ألبيرت نوبل» شقيق (ألفريد نوبل) عندما وصل إلى «باكو» عاصمة أذربيجان قبل 125 سنة للبحث عن النفط بتكليف من الامبراطورية الروسية. وفي النصف الأول من هذا القرن أصبحت «باكو» مركز الصناعة النفطية في الاتحاد السوفيتي السابق ولم تحدث أي مشاكل سياسية بسبب ذلك بين إيران والاتحاد السوفيتي فقد تم توقيع اتفاق بين البلدين عام 1921م وقعه آنذاك الزعيم الشيوعي «فلاديمير إليتشن لينين» أعطوا فيه بحيرة «كاسبيسكو» صفة البحر الذي أعطى كل دولة مسافة 45 ميلا بحريا يحق فيه لكل دولة البحث عن النفط في هذه المنطقة. لكنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لم تعد تحد الجزيرة إيران وروسيا فقط بل ظهرت ثلاث دول جديدة تحت هذه البحيرة إلى جانب روسيا وإيران يحدها اليوم أذربيجان وكازاخستان وتركمانيا وتبدل الوضع بشكل كامل عما كان عليه من قبل خاصة قبل سنتين عندما قررت سلطات أذربيجان قبول عرض دولي لفتح آبار جديدة للنفط في بحيرة «كاسبيسكو» مقابل 8 مليار دولار أمريكي وهذا العرض قدمته شركات أمريكية وبريطانية (أرامكو ـ موبيل ـ إيكسون ـ بريتش بترول) وبعد ذلك أصبحت بحيرة «كاسبيسكو» مركز اهتمام الدول التي لا تريد إحداها التنازل للأخرى عن ثروات بحيرة «كاسبيسكو» التي تقدر بأكثر من «أربعة تريليون دولار». وهذا الصراع ظهر في العام الماضي أثناء جولة المحادثات بين واشنطن وموسكو لمعرفة حدود اهتمامات الطرفين في بحيرة «كاسبيسكو» وفي القافقاز وحينها أكد الأمريكيون أن البحيرة والقفقاز موطن اهتمامهم وهذا ما أخبر به الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» في 20 أغسطس من العام الماضي مجلس الأمن الروسي. وسارعت واشنطن بالرد على هذه التصريحات التي أدلى بها «يلتسين» ومما قالت... نحن لا نتحدث بموازنة القوى في المناطق لكننا إلى جانب روسيا لنا اهتمامات عامة في المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية مهتمة في تنمية تطور اقتصاد المنطقة من خلال اهتماماتها لتنمية استغلال الطاقة الموجودة في هذه المنطقة. لكنه على عكس التصريحات الرسمية الأمريكية كان بعض المسؤولين السابقين كشف في تصريحاته الاهتمام الأمريكي في المنطقة فقد صرح «جيمس بيكر» وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق أن صناعة النفط في بحيرة «كاسبيسكو» ستكون في القرن المقبل محط اهتمام العالم بنفس المستوى الذي هو عليه في دول الخليج اليوم. وقد بدأت الشركات الدولية باستخراج النفط من البحيرة في نهاية العام الماضي ويقدر الخبراء أن انتاج النفط من مساحة 370 ألف كيلو متر مربع مساحة البحيرة سيصل في عام 2007م إلى 800 مليون برميل يوميا، ويحتاج وصول هذه الكميات الكبيرة من النفط من مكان انتاجها في «باكو» إلى مصباتها الجديدة في تركيا إلى أنابيب جديدة إلى جانب أنابيب النفط الروسية القديمة ولذلك بدأت الدول المجاورة بالتنافس لتمرير هذه الأنابيب عبر أراضيها بسبب العائدات المالية والدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه هذه الدول في المنطقة التي مازالت الشرارات الخطرة تنطلق فيها ويعتقد زعماء هذه الدول أن الولايات المتحدة الأمريكية ستدعم النظام الذي سيقدم لها التسهيلات في مد أنابيب النفط وهذا ما سيكون عاملا في الدعم الأمريكي لهذا النظام ومنع اسقاطه لأن دول الاتحاد السوفيتي السابق مازالت في وضع سياسي غير ثابت ومحاولات قلب نظام الحكم في هذه الدول مستمرة ويطمع «أدوارد شيفرنادزة» ـ رئيس دولة جورجيا ـ بالدعم الأمريكي لتثبيت حكمه مقابل التسهيلات الأمريكية التي سيقدمها كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تخفي اهتماماتها في جورجيا فلها حدود مع روسيا والشيشان وتركمان وأرمينيا. وأذربيجان إضافة إلى أنها مطلة على البحر الأسود وهذا مفتاح في يد الأمريكيين في المستقبل للضغط على روسيا إذا احتاج الأمر وخلافات وجهات النظر بين موسكو وواشنطن بالنسبة للأزمة العراقية يؤكد على أن واشنطن تحتاج إلى مثل هذه المفاتيح للضغط على موسكو، كما أن تكلفة مد أنابيب النفط عبر أراضي جورجيا أقل كلفة من مد أي أنابيب أخرى لأن ميناء سوسا في جورجيا أقرب ميناء لأذربيجان على البحر الأسود. وليس فقط الاهتمام الأمريكي السياسي هو العامل الرئيسي في الاهتمامات الأمريكية بل إن العامل الاقتصادي يلعب نفس الدور الذي يلعبه العامل السياسي فخلال عرض التقرير الاستراتيجي للأمن الأمريكي للقرن الحادي والعشرين الذي عرضه البيت الأبيض في العام الماضي جاء فيه أنه في المستقبل القريب ستزداد الاهتمامات الأمريكية لمنابع نفطية أجنبية. وقدر الخبراء الأمريكيون في هذا التقرير بأن احتياطي النفط في بحيرة «كاسبيسكو» يقدر بـ200 مليار برميل وهذا ما سيجعل البحيرة في المرتبة الثانية بالثروة النفطية بعد دول الخليج. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق طلبت إيران من موسكو أن يبقى الاتفاق القديم لبحيرة «كاسبيسكو» ساري المفعول، لكن موسكو بعد أن قامت أذربيجان بإعطاء منابعها النفطية للرأسمال الغربي وبعدما فعلت ذلك كازاخستان اتضح لها وبشكل نهائي أن روسيا بدأت تفقد سيطرتها على البحيرة وأنه حان الوقت لتوزيع مساحة البحيرة على الدول التي تحدها وتبديل الاتفاق السابق مع إيران. ولكن بعد محاولة اغتيال «أدوارد شيفرنادزة» يتبادر إلى الأذهان سؤال هل سترضى روسيا بهذا النحر الكبير لها من المناطق التي كانت جزءا منها وقبول وصول السيطرة الأمريكية على أبوابها أم أن حادث الاغتيال الفاشل مجرد إنذار روسي لدول الاتحاد السوفيتي السابق بأنه رغم الاستقلال فإن روسيا ستبقى الحارس الرئيسي للمنطقة ولن تسمح بوصول الهيمنة الأمريكية إلا بالمقدار الذي لا يهدد اهتمامها كما طلبت من قيادة حلف الناتو أو بالأحرى رفضت قبول عضوية دول البلطيق في هذا الحلف لأنها تعتبر أن ذلك يهدد أمنها؟ كما أن «بوريس يلتسين» الرئيس الروسي رغم انفتاحه على الدول الغربية مازال يواجه مقاومة قوية داخلية لأن الحزب الشيوعي الروسي له أغلبية المقاعد في البرلمان ويمكن افتعال الفوضى السياسية في أي لحظة ويبقى القول إن الاهتمام بمنابع النفط مازال هاجس الدول الكبرى وكل منها تتخوف من أن تسبقها الأخرى بالسيطرة على منابع النفط ■


أنابيب النفط .. هل تؤدي إلى مشكلة جديدة في القوقاز؟

15 مليون دولار للمؤسسات التعليمية في البوسنة

سراييفو ـ أحمد القاضي

□ ساهم البنك الاسلامي في تمويل ترميم 18 منشأة في البوسنة، عبارة عن ثانويات ومعاهد ومساكن للطلبة في مناطق مختلفة، باعتماد 15 مليون دولار. أعلن ذلك رئيس البنك د. أحمد محمد علي، مشيرا إلى أن الاهتمام بالشؤون الاجتماعية يعود إلى أواسط السبعينات، في وقت لم تكن فيه المؤسسات البنكية العالمية تعنى بهذا الجانب في حياة الشعوب.

وكان د. أحمد محمد علي حضر حفل افتتاح ثانوية الكترونيات بالعاصمة سراييفو، حيث قدم مديرها الشكر للبنك، وعبر الطلاب ورجال التعليم عن امتنانهم وتقديرهم لذلك.

وخلال زيارته للبوسنة، عقد رئيس البنك والوفد المرافق له سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين البوسنيين، تناولت الظروف الاقتصادية وسبل تعزيز التعاون بين البنك والبوسنة. ■

منع حمل السلاح في الشيشان

موسكو ـ «المسلمون»

□ عقد في العاصمة الشيشانية اجتماع برئاسة الشيخ أحمد قادروف مفتي الجمهورية حضره كبار المسؤولين في الحكومة والبرلمان لبحث موضوع تطبيق الشريعة وتقوية دور المحاكم الشرعية في بناء النظام القضائي الجديد لجمهورية الشيشان وفي وضع حد لتنامي الجريمة التي غدت كالسوط المسلط فوق كل شيشاني».

وأيد المفتي الشيشاني قرار قيادة البلاد بشأن منع حمل السلاح في المحلات العامة والشوارع. وكان كازبيك ماخاشيف نائب رئيس الوزراء قد أعلن أن المقصود بالأمر ليس حملة لنزع السلاح» من المواطنين أو عملية تنفذ لمرة واحدة»، ومنذ الآن فصاعدا يجب على كافة المواطنين الحصول على رخصة لحمل السلاح، وستتم مصادرة سلاح كل من لا يحمل مثل هذه الرخصة. علما أن القانون يسمح بتسجيل وحيازة السلاح في البيت ولكن ليس حمله في الشوارع.

وأكد ماخاشيف على أن جميع الشيشان الذين حصلوا على السلاح من السلطات الروسية في أثناء الحرب لاستخدامه ضد رجال المقاومة يجب أن يسلموا هذا السلاح الآن إلى دوائر الشرطة وفي حالة تسليمهم هذا السلاح لا يطالهم العقاب.

من جانب آخر أعلن شامل باسايف رئيس الوزراء الشيشاني بالوكالة في البرلمان أن مكافحة الجريمة وتنظيم حمل وحيازة السلاح تعتبر أهم مهمة شاخصة أمام الحكومة ويجب حلها في وقت قريب. ■

آلما آتا أغلى المدن

آلما آتا ـ جهان

□ انضمت عاصمة قازاقستان القديمة آلما آتا إلى ركب أغلى الدول في العالم وخاصة في مجال الطاقة.

ورغم كون قازاقستان من الدول الغنية بالنفط والغاز الطبيعي فإن سعر المتر المكعب من الغاز الطبيعي في قازاقستان بدأ يتصدر أسعار دول المنطقة كلها فيما يتم استهلاك أرخص غاز طبيعي في تركمنستان.

وقد انعكس ارتفاع الأسعار في العاصمة القازاقستانية على أسعار الكهرباء أيضا حيث أصبح أغلى الكهرباء بين دول آسيا الوسطى. ويذكر أن قازاقستان تبذل جهودا واسعة لتصدير النفط غير أنها لم تسجل نجاحا يذكر في هذا المجال لكونها بلدا مغلقا تنقصه المنافذ البحرية. ■

تودجمان لم يتراجع عن فكرة تقسيم البوسنة

زغرب ـ «المسلمون»

□ تفاجأت الدبلوماسية الدولية في الاسبوع الفائت من تصريحات الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» في مؤتمر حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي الرابع عندما صرح بأن أجزاء من البوسنة تعتبر أراضي كرواتيا تاريخيا مبررا ذلك بأن أحد ملوك كرواتيا في العصور الوسطى مولود في هذه المناطق، كما اتهم «تودجمان» القيادة البوسنية المسلمة بأنها أرادت تقسيم البوسنة بالاتفاق مع الصرب على حساب الكروات لم يأت تصريح «تودجمان» عبثا في هذه الفترة بعد مرور عامين على توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة ويعد «تودجمان» واحدا من الذين تعهدوا أمام المجتمع الدولي بتنفيذ بنود هذا الاتفاق والحفاظ على وحدة واستقلال البوسنة والهرسك ففي الفترة الأخيرة بدأ «تودجمان» حملة جديدة ضد القيادة البوسنية هدفها ارضاء اللوبي الهرسكي الذي تهاجمه جميع أحزاب المعارضة الكرواتية وتحميل هذا اللوبي الإثم بسبب الوضع الاقتصادي السيء في كرواتيا الذي يسيطر عليه الهرسكيون بموافقة «تودجمان».

حزب «تودجمان» سيحصل على 250 ألف صوت من البوسنة فقط الذين التقوا حول سياسة تودجمان التعصبية لأن معظمهم منضمون إلى الحزب الذي أسسه تودجمان ويحلمون بفكرة كرواتيا الكبرى التي طرحها «تودجمان» والتي كسب بها تأييدهم في حين خسر الكثير في داخل كرواتيا.

بعد ظهور نتائج الانتخابات سلم «تودجمان» جميع المناصب الرئيسية دون استثناء إلى المتعصبين داخل الحزب وإلى رواد فكرة تقسيم البوسنة الذين يعتبرون أن تقسيم البوسنة هو الاستراتيجية الرئيسية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي، وفي نهاية العام الماضي ولنفس الأسباب قام «تودجمان» بتبديل الدستور الكرواتي القديم الذي يذكر فيه أن المسلمين في كرواتيا أقلية وحذف هذه الفقرة التي لاقت تنديدا عنيفا ليس فقط من قادة المسلمين في كرواتيا والبوسنة بل من المجلس الأوروبي الذي يريد المساواة بين الأقليات في أوروبا ومن الولايات المتحدة الأمريكية التي تريد تهدئة الشرارة الخطرة في البلقان. ■

رؤية

3 إدارات دينية تتنافس في سيبيريا

سيبيريا ـ عبدالله حسن

□ تحولت سيبيريا في الآونة الأخيرة إلى ساحة للنشاط الإسلامي الواسع النطاق، وميدان للمنافسة بين الهيئات الدينية المختلفة الرامية إلى السيطرة على هذه المنطقة. وتتنافس في سيبيريا اليوم ثلاث إدارات دينية إسلامية إحداها في «تيومين» برئاسة المفتي «عليم جان بيكمولين»، والأخرى في «أومسك» برئاسة المفتي «ذو القرنين شاكر جانوف»، ومدير الإدارة «رشيد بايزيدوف». والثالثة برئاسة المفتي «نفيع الله عشيروف». والأخيرة تأسست في عام 1997م باسم الإدارة الدينية لمسلمي سيبيريا والشرق الأقصى، أفلحت في غضون فترة قصيرة في جمع غالبية الهيئات الإسلامية حولها.

وفي الأسبوع الماضي دعا المفتي «نفيع الله عشيروف» ونائبه «عبدالواحد نيازوف» (رئيس المركز الثقافي الإسلامي بموسكو) إلى عقد ندوة حول وضع المسلمين في سيبيريا والشرق الأقصى الروسي، بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس مسجد مدينة «اركوتسك».

وقد دلت المشاركة الواسعة في هذه الندوة على نجاح منظميها في الاستفادة من هذه المناسبة لجمع شمل المسلمين في المنطقة تحت قيادة واحدة.

ومعروف أن الساحة الإسلامية الروسية عانت في الأعوام الماضية من حالة التشرذم والانقسامات والصراعات على السلطة بين الشخصيات الإسلامية المختلفة. والآن تلوح بوادر انتهاء هذه المرحلة لادراك الشخصيات الإسلامية وجود تحديات كثيرة للوجود الإسلامي في روسيا تتطلب الوحدة والتكاتف. بالإضافة إلى ذلك فإن نفوذ المفتي «طلعت تاج الدين» في المناطق الإسلامية بروسيا بدأ في الانحسار، وحتى في سيبيريا قطع المفتي «ذو القرنين شاكر جانوف» علاقته به.

ويشير بعض المراقبين إلى وجود 3 شخصيات مؤثرة على الساحة الإسلامية الروسية اليوم هي الشيخ «معين الدين» رئيس الإدارة الدينية للقسم الأوروبي المركزي رئيس مجلس المفتين ومقره في موسكو، و«طلعت تاج الدين» رئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا ودول الكومنولث الأوروبية ومقره في أوفا، و«نفيع الله عشيروف» مفتي سيبيريا والشرق الأقصى.

وفي حالة توصل الثلاثي إلى اتفاق ما بشأن آفاق العمل في المستقبل فربما سيتم تشكيل هيئة جديدة عليا بوسعها التحدث باسم جميع مسلمي روسيا، لكن المفتي «طلعت تاج الدين» لن يوافق قريبا ـ كما يبدو ـ على الجلوس إلى طاولة واحدة في مجلس المفتين سوية مع «معين الدين» و«عشيروف».

وقد يأفل نجمه كليا إذا ما نشط المجلس أعماله في الأعوام القادمة وحظي باعتراف جميع الهيئات الإسلامية في داخل البلاد وخارجها.

وتحدث في ندوة «اركوتسك» عدد كبير من الخطباء أكدوا على أهمية انتشار الدعوة الإسلامية في سيبيريا، ودورها في تلاحم المجتمع وأكد «سيرجي بابورين» نائب رئيس مجلس الدوما (النواب) الروسي أن الإسلام دين التسامح، ومن هنا ينبع دوره في الحوار بين الأديان في مجتمع سيبيريا الذي يضم الأرثوذكس والبوذيين واليهود إلى جانب المسلمين.

وقال المفتي «نفيع الله عشيروف» إن المسؤولين في «اركوتسك» يقدمون مساعدات كبيرة إلى المسلمين في المقاطعة في تدبير شؤونهم وفي رغبتهم في بناء مساجد جديدة، وإن الإسلام في سيبيريا يعني إحلال الوفاق والسلام بين أبنائها.

وتحدث في الندوة باسم الدبلوماسيين العرب بروسيا عبدالعزيز الهنائي ـ سفير عمان في موسكو، فأكد أن العرب يقفون مع إخوانهم في الدين في أصقاع سيبيريا المترامية الأطراف، وسيقدمون لهم الدعم دائما من أجل اعلاء كلمة الإسلام والمسلمين في سيبيريا والشرق الأقصى.

كما تحدث إبراهيم محمد حيا ـ ممثل مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي ـ عن تاريخ الإسلام في سيبيريا، كيف وصل إلى هناك منذ حوالي ألف عام عن طريق الكلمة الطيبة والمثل السامية التي جاء بها الإسلام وعن أهمية المساجد في ذلك.

يوجد في «اركوتسك» مسجد واحد فقط أغلقه البلاشفة في العشرينيات وأعيد ترميمه وافتتاحه بجهود مسلمي المنطقة. ■

الصرب منحوا الضوء الأخضر لسياسة التطهير العرقي

حرب «عرقية» تدك أبواب كوسوفا

زغرب
نور الدين صالح

□ لم يكن لحد من المراقبين في المنطقة أو الدبلوماسيين الذين يشاركون في التوصل لحل للأزمة الألبانية في كوسوفا، يتوقع أن السلطات الصربية في بلجراد ستتخذ موقف المتفرج من الانتخابات التي قررتها الأحزاب السياسية الألبانية في كوسوفا والتي من المفروض أن تجري في 22 مارس الجاري لانتخاب رئيس للجمهورية وبرلمان لأهلها.

ومع اقتراب موعد الانتخابات أرسلت سلطات بلجراد عدة آلاف من رجال الشرطة المتخصصين بقمع المظاهرات والمعروفين بقسوتهم والذين يكنون الولاء والطاعة العمياء للرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفتش» كما وجد وحدات جديدة من قوات الجيش اليوغوسلافي بما فيها لواء المظليين من مدينة نيش والذي يعتبر القوة الضاربة في الجيش اليوغسلافي والذي استخدمته صربيا في عدوانها على البوسنة وعلى كرواتيا وفرضت الحصار على عدد من المناطق وخاصة المناطق الخارجة عن الطاعة الصربية وفي بعد ظهر يوم السبت الماضي حاولت دورية من رجال الأمن الصرب والمعززين بالعربات المدرعة وترافقهم الحوامات دخول بلدية جوجولوفاتس ودرينتسة التي حررها جيش تحرير كوسوفا منذ عدة سنوات وفوجئ الصرب بكمين للقوات الألبانية التي تحمي جميع الطرق المؤدية إلى هذه المناطق وجرى اشتباك شديد أدى إلى مقتل ستة من رجال الشرطة الصربية واستشهد في البداية أربعة من الألبان في هذه العملية التي باءت بالفشل للقوات الصربية.

ولم تتوقف القوات الصربية عن مخططها المعروف وهو تطهير كوسوفا من القومية الألبانية وقامت بفتح النار على عدد من المدنيين انتقاما لمقتل ستة من القوات الصربية وقتلت في لحظة واحدة 20 ألبانيا لا يحملون السلاح في شوارع مدن كوسوفا.

جيش التحرير

هذا الهجوم افتعلته السلطات الصربية ليكون المبرر لهجوم القوات الصربية، ومشاركة الجيش اليوغوسلافي بحجة تثبيت الأمن في المقاطعة ومكتت في الحقيقة هناك بثلاثة أسباب رئيسية لهجوم الصرب على السكان الألبان:

الأول: توجيه ضربة قوية لأوكار جيش تحرير كوسوفا الذي شعرت صربيا بقوته وتتخوف من أن تنامي هذه القوة يمكن أن يجعله الجانب الرئيسي في المحادثات بين الألبان والصرب وبرعاية دولية لحل الأزمة.

الثاني: هو أن سلطات بلجراد سعت من خلال الهجوم على المدنيين في كوسوفا إلى عرقلة عملية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تعتبرها بلجراد مخالفة للدستور الصربي وإظهار سياستها أمام زعماء الألبان والتي ترفض فيها تقديم أي تنازلات.

الثالث: هو أن الرئيس اليوغسلافي «سلوبودان ميلوسفيتش» أراد إضعاف الموقف الألباني من خلال إضعاف الجناح العسكري الألباني قبل عقد القمة المتوقعة بينه وبين إبراهيم روجوفا زعيم الحزب الديمقراطي الألباني وهو أكبر حزب ألباني في كوسوفا والتي يريد فيها روجوفا إبلاغ ميلوسفيتش أن الزعماء السياسيين قد فقدوا سيطرتهم على الشباب الألباني وأن أي مواجهة بين الصرب والألبان في كوسوفا تتحمل مسؤوليتها سلطات بلجراد.

لكن الوضع في كوسوفا بعد هذا الهجوم اتجه في الطريق المعاكس الذي كانت تتوقعه بلجراد وبدأت انتفاضة ألبانية سميت في كوسوفا الآن بحرب الاستقلال حيث إن الجميع في المنطقة لا يتوقعون توقف الانتفاضة الألبانية إلا بعد الحصول على مطالبهم والتي يراها الشباب الألباني في الاستقلال عن صربيا.

إنذار للعالم أجمع

وفي تصريح لـ«المسلمون» أدلى به محمود بكالي أحد زعماء الألبان الذي يلقى الاحترام بين صفوف جميع الأحزاب الألبانية أكد أن: «صربيا بعد اليوم لا يمكنها السيطرة على كوسوفا وأن 2 مليون ألباني لن يقبلوا بالحكم الصربي وأنه يمكن التوصل لحل الأزمة بشكل سلمي إذا كانت بلجراد مستعدة لذلك. إن الاحتجاجات التي يشارك بها ممثلون عن جميع طبقات الشعب الألباني في كوسوفا هي انذار إلى للمجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي وأمريكا لكي يبدلوا من أسلوب التنديد والقيام بعملية جدية في حل للمشكلة الألبانية في كوسوفا».

وأضاف: نحن لا نطالب بالتدخل العسكري منهم ولكن اهتمام أكبر لحل الأزمة التي تهدد السلام في المنطقة لأنه من الأفضل لهم لحل الأزمة الآن بشكل سلمي قبل اندلاع القتال كما جرى في البوسنة. وذكر بكالي أن ميلوسفيتش كشف القناع بشكل نهائي أنه يريد استخدام القوة وهذا ما أكده في تصريح له بعد الهجوم الصربي الذي جرى يوم السبت الماضي أنه يحيى جميع الصرب الذين شاركوا في الهجوم واعتبرهم أبطال القومية الصربية وأن كوسوفا مشكلة صربية داخلية لا يحق لأحد التدخل فيها من الخارج. ويعتقد محمود بكالي أن القتال لن يتوقف بعد اليوم في كوسوفا لأن الألبان نفد صبرهم من الاجرام الصربي الذي لا نهاية له. في الوقت الذي يعتقد فيه بعض زعماء الألبان أن صربيا قد حصلت على الضوء الأخضر من جهات خارجية لتصفية حساباتها مع زعماء ألبان كوسوفا والذي استغلته صربيا لسحق المدنيين في كوسوفا وإبادة الشعب الألباني في كوسوفا وإجبارهم على مغادرتها.

في نفس الوقت يستمر وصول قوات صربية جديدة إلى كوسوفا وقامت بتطويق المدن التي تجري فيها الاشتباكات ومنعت المنظمات الإنسانية الدولية من دخولها كي لا يكشف عما يجري في هذه المدن وطلبت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في كوسوفا من جميع المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة التدخل ومنع استمرار الاجرام الصربي ضد الشعب الألباني الذي لم يعد بامكانه تحمل السياسة التي تتبعها بلجراد ضدهم.

من ناحية ثانية عم الحزن جميع أنحاء المقاطعة حدادا على أرواح ضحايا الاجرام الصربي وقرر إبراهيم روجوفا أن يكون يوم الثلاثاء 3 مارس الماضي يوم حداد في سائر أنحاء المقاطعة في الوقت الذي عادت القوات الصربية إلى تعزيز مواقعها على مداخل المدن تحضيرا لهجمات جديدة متوقعة خلال الأيام القادمة، كما صدر بيان عن مركز الإعلام الألباني في بريشتينا جاء فيه أن القوات الصربية استخدمت اطلاق النار في تفريق المتظاهرين وقتلت شابا ألبانيا وجرحت 150 آخرين ووجهت نداء إلى العالم الحر بالتدخل لمنع الإبادة العرقية التي تنفذها بلجراد في كوسوفا

تنديد دولي

ويظهر التخوف الدولي من أزمة كوسوفا من خلال تصريحات بعض المسؤولين الدوليين فقد أعلن كلاوس كينكل وزير الخارجية الألماني أن الخطر يهدد المنطقة بشكل عام ويمكن أن تتوسع رقعته إلى مقدونيا. في نفس الوقت أعلن هانس فانتن بروك مبعوث المجلس الأوروبي إلى دول أوروبا الشرقية أن المجلس الأوروبي قرر ارسال وفد أوروبي لدراسة امكانية التوصل إلى حل وسط بين طرفي النزاع في كوسوفا كما أن وزير الخارجية البريطاني روبرت كوك قد ألغى زيارته المقررة للبوسنة وسوف يزور بلجراد بسبب الأزمة الألبانية في كوسوفا.

أما في تيرانا عاصمة ألبانيا فقد صرح صالح بريشا الرئيس الألباني السابق أنه في حال هجوم صربي مسلح واسع النطاق في كوسوفا فإن الألبان في ألبانيا ومقدونيا وكوسوفا سيقفون صفا واحدا للدفاع عن وجودهم واستقلالهم. هذا التصريح اعتبره المراقبون أخطر تصريح صدر عن أي سياسي أومسؤول ألباني في الآونة الأخيرة والذي يمكن اعتباره بداية حرب شاملة تتخوف منها أوروبا وأمريكا ولذلك شدد الجيش اليوغوسلافي على إغلاق الحدود مع ألبانيا وانتشرت قوات جديدة على طول الحدود اليوغوسلافية الألبانية لمنع وصول مساعدات من ألبانيا وكما علمت «المسلمون» فإنه يوميا تجري مناوشات بين عناصر الجيش اليوغوسلافي وسكان المناطق الحدودية في ألبانيا والذين اتهمتهم بلجراد بأنهم يريدون الدخول إلى كوسوفا كما ذكرت بلجراد أنه في المناطق الحدودية توجد أكبر معسكرات لتدريب عناصر جيش تحرير كوسوفا. ■

ألبان كوسوفا يحتجون على احداث القمع الصربي الجمعة الماضية [رويترز]



القوات الصربية تفرق المحتجين الألبان بخراطيم المياه [رويترز]

تخوف أوروبي من اندلاع حرب في البلقان

برشتينا-خاص

□ بدأت الحرب في كوسوفا. استعمل البوليس الصربي الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه يوم الاثنين الماضي لتفريق المتظاهرين الألبان في حوادث عنف.

المظاهرات تعترض على حكم بلجراد على المقاطعة ذات الأغلبية الألبانية المسلمة، وجاءت في أعقاب قيام البوليس الصربي بأعمال عنف وقمع ضد المدنيين.

وقالت وزارة الداخلية الصربية في بيان لها أن بلادها لن تتسامح مع أي مظاهرات أخرى أو أي نوع من التأييد للإرهاب.

وكان الحزب الشيوعي الصربي بزعامة سلوبودان ميلوسفيتش ـ رئيس يوغسلافيا الآن ـ أعلن ضم كوسوفا التي كانت تتمتع بحكم ذاتي إلى صربيا وإلغاء وضعها السابق، ومنذ ذلك الحين أصبحت كوسوفا تابعة لصربيا.

وأسفرت حوادث العنف الأخيرة عن مقتل 16 ألبانيا و4 من الصرب. وقد زادت هذه الأعمال العنيفة من مخاوف اندلاع الحرب في الاقليم المجاور لألبانيا، والبالغ عدد سكانه مليون نسمة، 90٪ ألبان.

وزادت حدة التوتر في كوسوفا منذ ألغت صربيا الحكم الذاتي، وطبقت القانون العسكري، وأرسلت تعزيزات كثيرة من قوات البوليس وقوات الجيش.

زعيم ألبان كوسوفا إبراهيم روجوفا طالب الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية بوقف الوحشية الصربية.

وكانت الأحزاب الألبانية في كوسوفا قد دعت لهذه المظاهرات، وتجمع فيها حوالي 30 ألف متظاهر، هتفوا بصوت واحد «نضحي بحياتنا ولكننا لن نتخلى عن كوسوفا».

وواجهت هذه الجموع القمع الشديد الذي مارسه البوليس الصربي ضد هذه المظاهرة والذي كان يطارد المتظاهرين الفارين برعب، وكان بعضهم يغادر وهو ينزف دما.

وكان السكان الصرب يشجعون قوات البوليس على المضي في تصرفاتهم القمعية، وأخذوا يلوحون لهم من النوافذ مهنئين لهم على هذا العمل العاجل وتعتبر أعمال العنف هذه هي الأعنف منذ تشكيل الجيش السري لتحرير كوسوفا عام 1996م.

اندلاع العنف في كوسوفا، أذكى المخاوف من جديد من أن يكون منبعا لحرب بلقانية جديدة. الأمر الذي أدى إلى ظهور نداءات كثيرة ومتكررة من دول أوروبية إلى بلجراد بالتفاوض مع ألبان كوسوفا. كما صدرت تعليقات مماثلة من الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمة شمال الأطلسي، وروسيا.

ففي واشنطن قالت الولايات المتحدة أنها روعت بالعنف البوليسي في كوسوفا، وطالبت بلجراد ببحث مطالب الألبان في الاقليم وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «جيمس روبن»: «نحن ندعو جميع الأطراف لحوار غير مشروط».

وفي جنيف حث «أكسها فرشاتري» وزير إعلام حكومة كوسوفا في المنفى على إرسال قوة من الأمم المتحدة إلى المقاطعة لمنع حرب مخيفة.

وفي العاصمة الألبانية «تيرانا» دعت الحكومة الألبانية ـ التي ناشدت طويلا ـ بالبقاء بعيدا عن أزمة كوسوفا، ووقفت إلى جانب نداءات التدخل.

ويتوقع مراقبون للحالة البلقانية عدم حدوث أي تدخل خارجي طالما أن بلجراد تعارضه.

وقال أحد المسؤولين في حلف «الناتو» (طلب عدم ذكر اسمه) إن خطر النزاع المسلح وانتشاره في المنطقة أصبح واقعا».

حزب ميلوسفيتش (الحزب الاشتراكي الصربي) الحاكم SDS أعلن يوم الاثنين الماضي أن الأزمة شأن داخلي لصربيا، ولا يوجد سبب لمناقشتها في البرلمان الصربي.

وكان وزير خارجية ألمانيا، كلاوس كينكل قد أعلن أن أزمة كوسوفا ستكون على رأس اجتماع مسؤولي المجموعة الأوروبية القادم.

المعروف أن يوغسلافيا الجديدة حلت محل يوغسلافيا السابقة وتتكون من صربيا والجبل الأسود (مونتنجيرو) وتسيطر عليها صربيا إلا أن شريكتها تملك صوتا قويا في البرلمان الصربي. وقال المسؤولون الألبان في كوسوفا إن البوليس وراء اندلاع العنف في برشتينا ـ عاصمة كوسوفا ـ واندلعت المظاهرات في مدينتين أخريين في كوسوفا وهي «فوكتيرن» و«بودجيفو» بدون وقوع حوادث.

وكانت الاحتجاجات قد اندلعت فور قيام الجيش الصربي بعمليات تفتيش واقتحامات للبيوت بحثا عن أفراد جيش تحرير كوسوفا (UCK) الذي أعلن مسؤوليته عن سلسلة من الهجمات المسلحة ضد أهداف صربية في المقاطعة.

معظم الألبان في المقاطعة لا يؤيدون جيش التحرير الكوسوفي، إلا أن صوت الرابطة الديمقراطية المعتدلة في كوسوفا، علل مسؤولية الرفض الصربي بالتعاون مع قادتها. ■

احد المحتجين سقط ارضا نتيجة قمع البوليس الصربي [رويترز]

المدير التنفيذي للمجلس الكشميري الأمريكي لـ المسلمون:

المقاطعة الاقتصادية الإسلامية للهند مفتاح حل قضية كشمير

جدة-عمر الضواحي

□ ندد د. غلام نبي فاي المدير التنفيذي للمجلس الكشميري الأمريكي في العاصمة واشنطن بالأحداث الأليمة التي شهدتها ولاية جامو ـ كشمير في فترة عيد الفطر المبارك.. ودعا إلى استخدام المقاطعة الاقتصادية ضد الهند من العالم الإسلامي لأن ذلك هو أفضل وسيلة لقبول الهند الحوار مع الكشميريين.

وعبر عن حزنه من أن الهند تعمل على تنفيذ كل مخططاتها في الولاية المحتلة ليقينها الكامل بأن صمت المجتمع الدولي تجاه ما يحدث مرارا في كشمير بمثابة ضوء أخضر لها لتنفيذ أهدافها.

وقال في حديث لـ«المسلمون» أن هناك تفهما أمريكيا للقضية الكشميرية وأبعادها المختلفة، إلى جانب أنه يعول كثيرا على الخلفية الكبيرة لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عن كشمير، كون والدها بروفيسر جوزف كوربات كان رئيسا لمجلس الأمن والتنسيق بين الهند وباكستان في الأمم المتحدة عام 1935م، وكانت دائما ما ترافق والدها في رحلاته إلى الهند وكشمير وباكستان..

وأضاف د. غلام نبي فاي أن والد وزيرة الخارجية الأمريكية ألف كتابا قيما تحت عنوان «كشمير في جوف الخطر» في مطلع الخمسينات وحوى معلومات وأفكارا هامة قابلة للتطبيق حتى الآن ويمكن الاستفادة منها والعمل بها.

وأشار إلى أن المؤلف حذر من أن مشكلة كشمير ليست قضية منطقة صغيرة من جنوب آسيا، بل قضية تتعلق بمستقبل الأمم المتحدة.

ونعتقد بأن هذا القول لا زال مؤثرا، وصحيحا حتى الآن، كما اقترح آنذاك أن تنضم كشمير وفق آلية معينة إلى الهند أو الباكستان، أو أن تحصل على الاستقلال من خلال تصويت شعبي نزيه، وهذا ما نطالب به حتى الآن.

وحينما زارت أولبرايت الهند في نوفمبر الماضي قالت إن والدها كان رئيسا لمجلس الأمن والتنسيق عن الهند وباكستان في الأمم المتحدة عندما كنت صغيرة، ولقد كبرت في السن ولم تحل قضية كشمير في أروقة الأمم المتحدة وهذا يشعرني بالأسف والألم.

مائة ألف توقيع!

وعن خطة المجلس الكشميري وإعداده لزيارة الرئيس الأمريكي المرتقبة للهند هذا العام قال د. علي نبي فاي إننا نعمل على جمع أكثر من مائة ألف توقيع إلى جانب توقيعات من أعضاء الكونجرس للرئيس كلينتون، نطالبه فيها بأن يتحدث عن كشمير أثناء زيارته لدلهي وإسلام آباد، إلى جانب حفزه على المطالبة بتطبيق قرارات مجلس الأمم المتحدة المتعلقة بكشمير والعمل على مشروع قرار في الكونجرس الأمريكي بأنه يجب على الهند وباكستان أن يشركا الكشميريين في المحادثات، كطرف ثالث.

وعن دور المجلس وتأثيره في الإدارة الأمريكية يقول د. غلام فاي: الكشميريون في الخارج شعروا بالحاجة إلى معرفة دورهم في قضية كشمير على مستوى عالمي.

ومنذ عام 89م أحسسنا ضرورة العمل في واشنطن، وبحثنا كيفية العمل من أجل قضيتنا القومية.

ورغم أننا نمثل أقلية عرقية لا تتجاوز 150 عائلة كشميرية فقط في أمريكا، إلا أننا تمكنا من إنشاء مكتب لكشمير في واشنطن لخدمة قضيتنا. وتم افتتاحه في ابريل عام 90م.

والحقيقة أن فكرة المجلس تبلورت بعد لقاء مع مسؤول أمريكي في الحكومة، وبعد مقابلتنا شعرنا أن علينا القيام بجهد كبير من أجل قضيتنا الوطنية. وكان واضحا ـ ولا زال ـ أن الدعاية الهندية ضد قضيتنا قد أتت أوكلها، فقد بدأوا العمل على تكوين لوبي مؤثر مبكرا، وبينوا للأمريكيين أن كشمير هي جزء من الهند، وهي منطقة صغيرة، يعيش فيها 6 مليون مسلم، ولو تحدثوا عن 140 مليونا مسلما في الهند لحدثت لهم مشاكل.

على هذا الأساس عقدنا مؤتمرا لأبناء الجالية استمر أربعة أيام، ناقشنا فيه وضع ملامح خطة عمل في أمريكا، وحددنا الأدوات المؤثرة في المجتمع الأمريكي لتوظيفها في استراتيجيتنا التي قامت على خمسة محاور. الأول التركيز على الحكومة الأمريكية، ومن ثم مجلس الكونجرس، الصحافة الأمريكية بأنواعها المختلفة، منظمات حقوق الإنسان والمفكرين والمثقفين، وأخيرا الأمم المتحدة.

الحرب النووية

وأضاف المدير التنفيذي للمجلس الكشميري الأمريكي أن هناك أصولا خمسة ـ أيضا ـ لقضية كشمير، ولايمكن لأي كشميري أن يتركها أو يتنازل عنها، ومن الجيد أن أمريكا توافق على هذه الأصول وهي:

ـ أن كشمير ليست جزءا من الهند.
ـ أن كشمير ليست جزءا من باكستان.
ـ أن قضية كشمير قضية عالمية، وهي منطقة نزاع.
ـ ضرورة اشراك الطرف الكشميري في أي حوار بين الهند وباكستان.
ـ أن على العالم أن يلعب دوره في هذه القضية الرئيسية نظرا لأن الهند وباكستان لهما قوة نووية يتأثر بها العالم أجمع.

وقد ذكر رئيس المخابرات الأمريكية روبرت غيس بعد زيارة له للهند وباكستان «أن البلدين كانا قريبين من الحرب النووية من أجل كشمير».

هذه هي الأصول الخمسة التي يتمسك بها الكشميريون وكما ترى هناك اتفاق أمريكي معنا في هذا الجانب وهذا ما نريده.

ونحن نعمل على نقطة أخرى تنحصر في أن ننجح في المجلس في التفاهم مع الإدارة الأمريكي بأن يحدث تحالف سياسي من أجل إشراك كشمير في أي محادثات مستقبلية، وأمريكا لم ترد حتى الآن على هذه النقطة.

وحول آخر التطورات داخل كشمير قال: لعل المتابع للإعلام يشاهد ما يحدث من مجازر وأساليب قمع وحشية ضد المسلمين العزل في كشمير، ومع كل ذلك نحن في المجلس تميل إلى المحادثات والحوار السلمي، ونعتقد أنه من خلال الحوار يمكن أن نصل إلى أشياء ذات معنى.

ونحن نطالب حكومتي الهند وباكستان اتخاذ اربع خطوات وهي أن تكون المحادثات المتعلقة بقضية كشمير على مستوى الرؤساء لا وزراء الخارجية.

القبول باشراك الكشميرين في المحادثات يوفر ارتباطا كاملا للكشميريين، وتتوقف تلقائيا حركة المقاومة المشروعة من خلال هدنة بين الأطراف الثلاثة.

على الحكومتين إصدار وثائق سفر للزعماء الكشميريين في الجانبين لكي يكون هناك فرصة لاجتماع للزعماء الكشميريين من الجانبين.

وأخيرا على الهند وباكستان أن يضما التحالف السياسي الكشميري في المحادثات المشتركة وأن تكون هذه المحادثات برعاية الولايات المتحدة الأمريكية مثل قضية فلسطين وايرلندا. ■

الناس يعيشون جهلا مفرطا فى تربية الأبناء

خالد الحسين - عنيزة

الرجل العقيم

□ ما تقولون لإنسان لم يرزقه الله بالذرية؟ وقد تأثر من ذلك ويواجه مضايقات من مجتمعه؟

- أقول له لا تتكدر من كونك لم ترزق بأولاد فإن الله عز وجل يقول فى كتابه: «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما. إنه عليم قدير» فهو سبحانه وتعالى العليم القدير وهو الذى يخلق ما شاء وهو الذى يقدر لعباده ما يشاء.

وكل هذا صادر عن علمه وحكمته وقدرته سبحانه وتعالى، وربما تنقلب هذه الحال فيرزقك الله بالذرية وأنت ما دامت زوجتك لم تطالبك بشيء من ذلك فلا تهتم لها وجزاها الله خيرا على الصبر معك. ■

مسؤولية الزوج

□ ماهى الطريقة الشرعية المثلى فى تربية الأولاد الصغار؟

- شؤون التربية من مسؤولية الزوج كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الرجل راع فى أهل بيته ومسؤول عن رعيته».

وعلى هذا فلا يحل للزوجة أن تحول بين الرجل وتربية أولاده كما يفعله كثير من جهال النساء حيث تحول بين أبيهم وبين تهذيب أخلاقهم وتربيتهم فإن ذلك من الحيلولة بين المرء وحقه، وعلى المرء أن يكون رجلا فى أهله رجلا له قيمته بحيث لا ينظر إلى العاطفة بل ينظر إلى ما فيه المصلحة فالعاطفة قد يفوت بها خير كثير من التربية والتوجيه. ■

تكره ابنتها

□ ماذا تقولون لأم تكره ابنتها مع برها لها، فهى لا تأكل من طبخها وتحرض أخوتها عليها؟

- نصيحتى لهذه الأم أن تتقى الله فى ابنتها وأن تعدل بينها وبين أخواتها لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وأن تفعل ما يعين على برها من الرأفة والرحمة والبشر واليسر، وعلى البنت أن تصبر وتحتسب وتنتظر الفرج. ■

عيد ميلاد الأطفال

□ ما حكم الاحتفال بعيد ميلاد الأطفال؟

- الاحتفال بميلاد الطفل لا يخلو من حالين فإما أن يكون عبادة وإما أن يكون عادة، فإن كان عبادة فهو من البدع فى دين الله، وإذا كان من العادة ففيه محذوران، أحدهما اعتبار ما ليس بعيد عيداء وهذا من التقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما الثانى فإن فيه تشبها بأعداء الله، فإن هذه العادة ليست من عادات المسلمين. ■

يأخذ ما يكفيه بالمعروف

□ الابن الصغير الذى لا ينفق عليه أبوه هل يجوز له أن يأخذ من ماله دون علمه؟

- إذا قدر أن يأخذ من ماله فلا حرج عليه أن يأخذ منه ما يكفيه بالمعروف بدون إسراف ولا تقتير لأن هندا بنت عتبة اشتكت زوجها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف». ■

القسوة فى معاملة الأبناء

□ ماذا تقولون لوالد يعطى ولده مالا ويعامله بقسوة؟

- أنصحه أن يتجنب هذه الحال وأن يكون مع أبنائه هينا لينا يساعدهم على بره ويبذل لهم من المال ما يحتاجون إليه، ثم على الابن أن يصبر على جفاء والده وأن يتحمل ذلك وأن يقوم ببره وستكون العاقبة الحميدة للجميع. ■

البقاء عند الأصلح

□ كيف يتم للرجل أخذ أولاده إذا طلق زوجته؟

- إذا رضى الزوج أن يبقى الأولاد عند أمهم فلا بأس بذلك والواجب عليه أن يراعى ما هو الأصلح فى حق الأولاد فإذا كان الأصلح بقاءهم عند أمهم فالأولى تركهم عندها ولا يجوز له أن يعارض فى ذلك. ■

إعداد: محمد حسن نوفل

عليه كفارة يمين

□ م. ح - الكويت: إن عنده علما يضر لو أفشاه لترتب عليه ضرر كبير على الآخرين فاستحلفه بعضهم أنه لا يعلمه فحلف أنه لا يعلم ذلك وهو يعلمه فماذا يترتب عليه؟

- يجب على هذا السائل كفارة يمين اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة يمينه. ■

صفات الله الحسنى

□ قارئ يسأل قائلا: إنه قرأ حديثا بأن الله يطوى السماوات بيمينه والأرض بشماله فهل لله يمين وشمال؟

- يقول الله تعالى فى شأن السماوات: «والسماوات مطويات بيمينه» وأورد ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ما ذكره البخارى رحمه الله بإسناده إلى ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرضين وتكون السماوات بيمينه» وقال ابن أبى حاتم.. بإسناده إلى ابن عباس قال «يطوى الله السماوات السبع بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيها من الخليقة يطوى ذلك بيمينه يكون ذلك كله فى يده بمنزلة الخردلة» وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عن يدى الرحمن: «وكلتا يديه يمين». واليد صفة من صفات الله تعالى جاء اثباتها فى كتاب الله تعالى وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجب الإيمان بها على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل. ■

أنت أخوهن من الرضاعة

□ قارئ يسأل قائلا: إن زوجة خاله أرضعته سبع رضعات فى الحولين ولها بنت من زوج آخر فهل يجوز لى الزواج منها؟

- جميع أولاد زوجة خالك من بنين وبنات كلهم إخوان لك من الرضاعة، ولو كانوا من أكثر من زوج، وعليه فلا يجوز لك الزواج من إحدى بنات خالك ولا من أى بنت لزوجة خالك فأنت أخوهن من الرضاعة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». ■

تشك فى الطلقة الأخيرة

□ أم محمد - جدة - السعودية: إن مطلقها طلقها ثلاث مرات آخرها وهى حائض وقد صدر به صك مضمونه طلاقها طلاق بينونة كبرى وقد مضى على طلاقها الأخير خمسة أشهر وتقدم لها خاطب وتخشى أن تكون الطلقة الأخيرة غير صحيحة فهل تقبل الزواج ممن تقدم لها؟

- الطلاق فى المحيض يعتبر طلاقا بدعيا ومحرما وقد اختلف العلماء فى ايقاعه فاتجه جمهور أهل العلم إلى وقوعه ونظرا إلى أنه صدر بوقوعه صك شرعى تضمن الحكم بوقوعه واعتباره طلاق بينونة كبرى فحكم الحاكم يرفع الخلاف، وعليه فللسائلة أم محمد أن تقدم على الزواج الجديد ممن تقدم لها بذلك ورضيته ولا تأثير على ذلك من طلاقها الأخير وهى حائض. ■

هجرنى قبل الطلاق كيف أحسب العدة؟

□ قارئة تسأل: إن زوجها طلقها بقوله لها أنت طالق أنت طالق أنت طالق وقبل هذا الطلاق هجرها ست سنوات ليله لزوجته الأخرى، فهل يعتبر طلاقها من هجرها أو من صدور الطلاق عليها مع العلم أنها وقت الطلاق فى دورتها - أى أنها حائض؟

- إذا لم يراجع هذا المطلق من طلقها إن كان له حق المراجعة وخرجت السائلة المطلق من عدتها دون مراجعة فتعتبر مطلقة وبائنة من مطلقها من طلاقها لا من هجرها لأن الهجر ليس طلاقا وليس إيلاء والذى عليه جمهور أهل العلم أن الطلاق يقع على الحائض ويعتبر طلاقا بدعيا لأن المطلق فى الحيض لم يطلق كما أمره الله، قال تعالى: «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» والطلاق للعدة هو طلاق السنة: طلاق فى طهر لم تجامع فيه. ■

صلاة الفرض فى البيت

□ قارئ يسأل: الرجل يصلى فى بيته هل صلاته صحيحة وفى أحد الأيام لم يستيقظ لصلاة الفجر إلا الساعة الحادية عشرة قرب الظهر فصلاها فهل صلاته صحيحة؟

- لا شك أن هذا السائل الذى يصلى فى بيته دون المسجد آثم مستحق للعقوبة من رب العالمين وصلاته فى بيته ناقصة وإن كانت مجزئة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد» ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يعذر الأعمى فى صلاته فى بيته بل أمره بالصلاة فى المسجد طالما أنه يسمع النداء (الأذان) وأما من نام عن صلاة الفجر حتى خرج وقت الفجر ثم صلاها بعد استيقاظه من النوم فصلاته مجزئة وصحيحة إن شاء الله إلا أنها تعتبر قضاء وإذا لم يكن ذلك عادة لهذا السائل ولم يكن عنده من يوقظه فلا يستجيب إذا كان الأمر كذلك فهو معذور وصلاته صحيحة ولا شيء عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها متى ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك». ■

مريض الكلى.. والصوم والصلاة

□ عبدالسلام. أ. القاهرة - مصر: عن مريض الكلى كيف يصلى وكيف يصوم وهل يجوز له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وهل خروج الدم ينتقض به الوضوء.

- قال تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم» ويقول صلى الله عليه وسلم: «صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنبك فإن لم تستطع فمستلقيا» بهذه النصوص الكريمة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يتضح الجواب ويتضح كذلك أن الصلاة لا يسقط وجوبها عن المكلف وإنما يأتى بها على قدر استطاعته. وإذا كان مريض الكلى لا يستطيع الصوم فالله سبحانه وتعالى يقول فى حكم صوم المريض: «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر». ويجوز للمريض أن يجمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء ولا يجوز له أن يقصر الرباعية إلا أن يكون مسافرا. وخروج الدم الكثير عرفا ينتقض به الوضوء. ■

المدة الموجبة للقصر

□ قارئ يسأل: عن المدة الموجبة للمسافر قصر الصلاة الرباعية وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث فى مكة فى فتح مكة قرابة عشرين يوما يقصر الصلاة؟

- الذى عليه جمهور أهل العلم أن المسافر إذا أقام فى بلد على نية الإقامة أكثر من أربعة أيام فلا يجوز له الترخص برخص السفر فلا يجمع ولا يقصر ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أقام بمكة قرابة عشرين يوما وهو يقصر الصلاة الرباعية لم يكن على نية الإقامة. ■

ترجمة معانى القرآن

□ قارئ يسأل: إنه يدرس فى الخارج فى أحد البلدان الأوروبية ويحب أن يأخذ معه نسخة من القرآن مترجمة معانيها لتكون وسيلة فى الدعوة، فهل يجوز ذلك؟

- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فإذا كان قصد السائل الإسهام فى الدعوة فلا يظهر لى مانع من اصطحابه النسخة المترجمة معانيها من القرآن، ولكن يجب عليه ألا يمكن الكافر منها لأنه نجس وكتاب الله مطهر لا يمسه إلا المطهرون. ■

جهر المرأة بالقراءة

□ قارئة تسأل: هل يجوز لها أن تجهر بقراءتها فى بيتها حيث لا يوجد فى بيتها أحد وذلك فى الصلاة؟

- إذا كانت الصلاة فريضة فلا ينبغى لها أن تجهر بالقراءة فى الصلاة السرية الظهر والعصر وأما الصلوات الجهرية - المغرب والعشاء والفجر - فلا يظهر لى مانع من جهرها بقراءتها فى هذه الصلوات الجهرية وكذلك لا يظهر لى مانع فى جهرها بقراءتها فى الصلاة النافلة ولكن لو كان عندها من ليس محرما لها أو يوجد لديها من يتضرر بجهرها فى القراءة كمريض أو نائم أو من يقرأ القرآن من حفظه ويكون فى جهرها بالقراءة تشويش عليه فى قراءته فينبغى لها أن تدفع الضرر بإسرارها فى قراءتها. ■

قناة وصل

□ سمعان الدوكى (الرباط - المغرب)، عبدالغنى قاسم (خميس مشيط - السعودية)، عبدالله السويلم (أبها - السعودية)، علياء. أ (الاسكندرية - مصر)، خان ولى (باكستان)، أبو على (البحرين)، فالح الماجد (عمان - الأردن)، س.م. و (الهند):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● زيد. أ (الإمارات): طاعة الوالدين واجبة فقد قرنها الله تعالى بطاعته. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

كشف الرأس فى الصلاة

□ م. أ. - البحرين: هل يجوز للمصلى الرجل أن يكشف رأسه ومنكبه فى الصلاة؟

- لا يخفى أن ستر العورة شرط من شروط الصلاة وأن عورة الرجل من السرة إلى الركبة فمتى صلى الرجل صلاة وقد ستر عورته من السرة إلى الركبة فصلاته صحيحة إلا أن كمال الصلاة يقتضى من المصلى أن يأخذ زينته عند الصلاة انقيادا لقوله تعالى: «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد»، فالزينة التى ترغب أيها السائل أن تظهر بها فى المجامع العامة وعند من تحترمه وتقدره ينبغى لك أن تأخذها فى الصلاة فأنت فى الصلاة أمام رب العالمين ينبغى لك وأنت تناجيه أن تكون فى زينة تحبها وتحب أن تظهر بها، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» فكمال الصلاة فى الأخذ بكامل الزينة. ■

نواقض الوضوء

□ قارئ يسأل: هل خروج الريح من الدبر موجب للاستنجاء؟

- خروج الريح من نواقض الوضوء وليس موجبا للاستنجاء وإنما يجب الوضوء بخروجه. ■

صيد الحرم

□ قارئ يسأل: إنه فى مكة المكرمة وصاد حمامة فأخبره بعض إخوانه أنه لا يجوز صيد حمام مكة وأكله فأطلقها فهل عليه كفارة؟

- لا يخفى أنه لا يجوز الصيد فى حرم مكة المكرمة ولا تنفير الصيد ومن أتلف شيئا من صيد الحرم فعليه كفارة ذبح شاة. والسائل حينما صاد الحمامة ثم أطلقها بعد علمه بتحريم صيدها وهى سليمة فلا يظهر لى أن عليه كفارة وعليه بالاستغفار وعدم العودة إلى تنفير صيد مكة أو صيده. ■

قتل الحشرات

□ د. م. الظهران - السعودية يسأل: عن حكم قتل الناموس والنمل والصراصير والذباب؟

- لا يخفى أن هذه الحشرات مؤذية وأن ما كان مؤذيا يجوز قتله، وبناء على ذلك فلا يظهر لى مانع شرعى من قتل هذه الحشرات المؤذية إذا كان ذلك فى المنزل أو فى أمكنة العمل، أما إذا كانت فى الصحراء أو فى مكان لا تأثير منها على الآخرين، فلا يظهر لى جواز الاعتداء عليها بالقتل دون مبرر. ■

تأملات قرآنية

رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير

□□ الفقير: ضد الغنى، والناس كلهم فقراء إلى الله محتاجون إليه والفقر والغنى ابتلاء من الله تعالى لعباده، قال تعالى: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا...».

فالإكرام: أن يكرم العبد بطاعته وعبادته.

والإهانة: أن يسلبه ذلك.

ولذلك جاء فى الأثر: رب أشعث أغبر مدفوع عن الأبواب إن شفع لا يشفع له لو أقسم على الله لأبره.

فالفقير لابد أن يصبر ويحتسب ويكون غنيا بما أعطاه الله من النعم الكثيرة - غير المال - نعمة الإيمان، ونعمة العبادة، ونعمة العافية، ونعمة الأبناء، ونعمة السمع والبصر. كل هذه النعم وغيرها من النعم المتوالية والتى لا يستطيع الإنسان حصرها تجعله غنيا شاكرا لما وهبه الله وتفضل عليه، وكذلك الغنى فإنه مبتلى بهذا المال الكثير من أين اكتسبه وفيم أنفقه، هل على طاعة الله، هل فى أعمال الخير بجميع أنواعها، هل فى التربية الصالحة؟.

فلابد من صبر الفقير وشكر الغنى، ولذلك عرض بعض من العلماء مسألة الترجيح بين الفقير الصابر والغنى الشاكر، والأمر واضح فقد «ذهب أهل الدثور بالأجور» وربما يكون فى الفقر سعادة للإنسان من حيث لا يشعر، وقد يكون فى الغنى تعاسة للإنسان ولو كانت الدنيا تساوى شيئا لما سقى الكافر منها شربة ماء، ولذلك هى للمؤمنين خالصة يوم القيامة. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

العقيدة والمنهج

الفرق بين الاختلاف والافتراق

□□ المتأمل للنصوص الشرعية التى ورد فيها ذكر الاختلاف والافتراق، وكذلك أقوال أهل العلم، وواقع الأمة يتحصل على ما يلى:

1 - أن الافتراق: أشد أنواع الاختلاف، وثمرة من ثمار النكرة.

2 - أن من الاختلاف ما لا يصل إلى حد الافتراق، وهو أكثر أنواع الخلاف بين الأمة، فالخلاف بين الصحابة والتابعين والأئمة والعلماء لم يصل إلى حد الافتراق ولا التنازع فى الدين. ومن الاختلاف ما يؤدى إلى الافتراق وهو خلاف أهل الأهواء والبدع والفرق فيما فارقوا فيه السنة والجماعة.

3 - أن كل افتراق اختلاف، وليس كل اختلاف افتراق.

4 - أن الاختلاف سائغ شرعا، والافتراق غير سائغ.

5 - أن الافتراق إنما يكون فى أصول الاعتقاد والقطعيات والإجماع، وما يؤدى إلى الشذوذ عن جماعة المسلمين والخروج على أئمتهم، والاختلاف دون ذلك إذ يكون فى الفروع والاجتهاديات والمسائل الخلافية.

6 - الافتراق مذموم كله، والاختلاف ليس كله مذموما. فإن:

7 - الاختلاف يعذر صاحبه إذا كان مجتهدا، والافتراق لا يعذر صاحبه.

8 - الاختلاف عن اجتهاد يؤجر عليه المجتهد، والافتراق مأزور صاحبه.

9 - الافتراق يكون عن هوى، أما الاختلاف فلا يلزم منه ذلك.

10 - الاختلاف رحمة، وأهله ناجون إن شاء الله، والفرقة عذاب، وأهلها هالكون ومتوعدون.

وإليك طرفا من أقوال أهل العلم فى ذلك:

النزاع فى الأحكام قد يكون رحمة:

فلهذا لا يعد من قبيل الأهواء ولا الافتراق، قال شيخ الإسلام: «والنزاع فى الأحكام قد يكون رحمة إذا لم يفض إلى شر عظيم من خفاء الحكم؛ ولهذا صنف رجل كتابا سماه «كتاب الاختلاف» فقال أحمد: سمه كتاب «السعة»، وإن الحق فى نفس الأمر واحد، وقد يكون من رحمة الله ببعض الناس خفاؤه، لما فى ظهوره من الشدة عليه، ويكون من باب قوله تعالى: «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم». كما أن الاختلاف رحمة وأهله معذورون، والافتراق عذاب وفرقة ولا يعذر أهله: فأهل السنة المختلفون فى الفروع داخلون فى قوله تعالى: «إلا من رحم ربك». لأنهم باينوا الذين «ولا يزالون مختلفين». وهم أهل الأهواء والافتراق.

والخلاف فى مسائل الاجتهاد وقع قطعا من السابقين أهل الفضل والرحمة: الصحابة والتابعين، ولم يوجب افتراقا ولا خصومات فى الدين، أما ما وقع من أهل الأهواء فهو من الخصومات فى الدين؛ لأنه كان عن هوى، ولأنه أدى إلى إكفار بعضهم لبعض، فلو كان القول قولا واحدا لكان الناس فى ضيق. كما قال عمر بن عبدالعزيز: «ما أحب أن أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، لا يختلفون». قال القاسم: «لأنه لو كان قولا واحدا لكان الناس فى ضيق». لأنه اختلاف رحمة واجتهاد. أما اختلاف أهل الأهواء، فهو اختلاف عذاب وفرقة.

الاختلاف الذى لا يؤدى إلى الافتراق ليس مذموما ما دام فيما أذن الله فيه:

قال الشاطبى: «فأما العلامات الإجمالية فثلاثة. (أحدها) الفرقة التى نبه عليها قوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات»، وقوله تعالى: «وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة». روى ابن وهب عن إبراهيم النخعى أنه قال: هى الجدال والخصومات فى الدين، وقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». وفى الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وصدق الحديث».

وهذا التفريق - كما تقدم - إنما هو الذى يصير الفرقة الواحدة فرقا، والشيعة الواحدة شيعا.

قال بعض العلماء: صاروا فرقا لاتباع أهوائهم. وبمفارقة الدين تشتت أهواؤهم، فافترقوا. وهو قوله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» ثم برأه الله منهم بقوله: «لست منهم فى شىء». وهم أصحاب الضلالات، والكلام فيما لم يأذن الله فيه ولا رسوله.

قال: ووجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده قد اختلفوا فى أحكام الدين ولم يتفرقوا، ولا صاروا شيعا لأنهم لم يفارقوا الدين، وإنما اختلفوا فيما أذن لهم من اجتهاد إلى الرأى، والاستنباط من الكتاب والسنة فيما لم يجدوا فيه نصا، واختلفت فى ذلك أقوالهم فصاروا محمودين؛ لأنهم اجتهدوا فيما أمروا به: كاختلاف أبى بكر وعمر وعلى وزيد فى الجد مع الأم، وقول عمر وعلى فى أمهات الأولاد، وخلافهم فى الفريضة المشتركة، وخلافهم فى الطلاق قبل النكاح، وفى البيوع، وغير ذلك مما اختلفوا فيه، وكانوا مع هذا أهل مودة وتناصح، وأخوة الإسلام فيما بينهم قائمة، فلما حدثت الأهواء المردية، التى حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظهرت العداوات، وتحزب أهلها، فصاروا شيعا، دل على أنه إنما حدث ذلك من المسائل المحدثة التى ألقاها الشيطان على أفواه أوليائه.

وقال الشاطبى: «قال (يعنى بعض العلماء): كل مسألة حدثت فى الإسلام واختلف الناس فيها، ولم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا فرقة - علمنا أنها من مسائل الإسلام، وكل مسألة حدثت وطرأت، فأوجبت العداوة والبغضاء والتدابر والقطيعة - علمنا أنها ليست من أمر الدين فى شىء» وأنها التى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفسير الآية. قلت: وعليه فإن كل أصول الفرق مبتدعة وطارئة وليست من الدين فى شىء فليحذر المسلم من المحدثات فى الدين والفرقة. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (683)
السبت 9 ذى القعدة 1418 ـ 7 مارس 1998

الأنامل المتوحشة

تأديب الأزواج بالضرب المؤذى!



استقرار الآباء يعنى استقرارا اجتماعيا

أمام الآخرين.. دموع نسائية تبوح بأدق الأسرار!

هذه قصص تفرزها الحياة اليومية فى ارتريا .. حكايات لمشاكل لا تتجاوز مساحة أطرافها زوج وزوجة .. لكنها امتدت لتخرج من جدران البيوت حاملة الأسرار معها إلى المحاكم وربما إلى أطراف أرادت التدخل بالخير لفض النزاع أو بالشر لاستثماره فى هز استقرار أسر وتشريدها..!

البيوت أسرار .. كلمة نعرفها جيدا .. تحرص الأسر عليها .. لا تهدر الزوجة دموعها أمام الآخرين، ولا يستعرض الزوج عضلاته .. فيلتئم الشمل مع ذهاب سوء الفهم ..

وفى حالات غير قليلة يتحرك هذا الحرص من مكانه .. فتتحرك الأسرار وتنكشف عنها الأستار .. تحكى المرأة بوضوح لماذا تريد لفظ الطلاق من زوجها .. أو لماذا رفضت أن يقترب منها .. أو كيف اتهمها بتهمة قاسية لا تستطيع أن تتحملها .. بل كيف وصل الأمر إلى أن تستعمل العنف معه وتلقنه درسا لن ينساه ..!

عذبنى بالهجر.. فعذبته بانتقام الأنثى!

يأتى إلى البيت.. فأمنعه حقوقه

اسمرة
تحقيق: عبدالعليم حسن

☐ لم يخطر ببالى عندما بدأت هذا التحقيق ان فكرته الرئيسية وهى ضرب الرجال لزوجاتهم فى ارتريا، سيتحول هكذا دون خطط إلى ضرب النساء لأزواجهن تأديبا لهم وردعا لدوقاحاتهم او تطاولهم.

وجدت نفسى أمام قضايا حية داخل المحاكم أصبحت حديث الناس فى الشارع، وحديث الأقارب والجيران، بل والقضاة أحيانا.

العنف النسائى وصل فى بعض الحالات إلى درجة التوحش!.. الأنامل الرقيقة استحالت إلى عضلات تنتقم بشراسة!

بخيتة واحدة من هذه الحالات.. زوجها بشير وقع ضحية لشراستها.. يحكى ما حدث معه قائلا:

.. انجبت من «بخيتة» أربعة أطفال، وأعمل فى بيع الحطب، وفى أحد الأيام ذهبت إلى الغابة لجمع الحطب، وبعدما عدت فى المساء وجدت ملابس الأطفال مبتلة بالطين، فقلت لزوجتى لماذا لم تراعى أطفالك وتعتنى بهم، فردت ماذا يهمك ؟ فقلت لها أولادى.. لم تعطنى الفرصة، وانقضت على بقطعة حديد أخرجتها من نار كانت تعد بها الطعام حتى أغمى على، ثم امسكت رقبتى لتخنقنى، لكن الجيران أنقذونى منها، ومكثت سنة كاملة فى المستشفى لتلقى العلاج، أما هى فقد أنكرت فى البداية لكن بعد ثبات شهادة الشهود عليها أحيلت للمحاكمة.

أما فاطمة وهى من إحدى القرى الارترية فتقول: زوجونى من رجل كبير فى السن، انجبت منه بنتا وولدا، وفى أحد الأيام ذهب زوجى إلى إحدى القرى المجاورة، وبعد عودته فى المساء بدأ بالتهديد والوعيد، وقال لى: كيف تتركى الأغنام فى الخلاء، ولماذا لم ترعيها بنفسك، وعندما أخذ الفأس ليضربنى سبقته، وتناولت العصا وضربته على رأسه ضربا مبرحا «العصا لمن عصى»، وأخيرا ذهبنا إلى القاضى الشرعى حيث قام بتطليقى بحجة أننى امرأة غير مطيعة وعاصية، وقال زوجى إن ضربى له يعتبر اكبر الاهانات فلذلك طلقنى، أليس من حقوقى الدفاع عن نفسى، حتى لو كان بضرب زوجى؟!!

هجرنى

اتهمنى بأنى زوجة غير شرعية!

تقول مريم إننى متزوجة منذ سنتين وأسكن فى إحدى القرى، وبدأت المشاكل بينى وبين أهل زوجى وبالذات حماتى وابنتها حتى كرهت العيش معهم فى منزل واحد، وبعد أن تطورت المشاكل بينى وبين زوجى، ابتعد عنى وسكن مع والدته لمدة عام، لذلك قدمت شكوى لإدارة المنطقة بخصوص هجر زوجى لى، وأعطونى ورقة له لكى يحضر إليهم، وعندما ذهبت إليه بها رفض استلامها وأراد قتلى ساعتها امتلكنى الشيطان، وامسكت رقبته، لكن أخته استطاعت التدخل فى الوقت المناسب وإبعادى عنه. وبعد استدعائى للمحاكم، تدخل أهل الخير بيننا بالصلح وحكموا على زوجى بأن يبعدنى عن أهله ويلتزم بحقوقه الزوجية، والحمد لله من هذا اليوم وأنا أعيش حياة سعيدة.

أما حليمة فتروى قصتها قائلة: أنا إحدى الأخوات الملتزمات بالدين، متحجبة وتزوجت قبل سبع سنوات برجل غير ملتزم، وواجهت مشاكل كثيرة، بعد فترة وجيزة من زواجى، والسبب أن زوجى يطلب منى أن أصافح أشقاءه واستقبل ضيوفه، ولكننى رفضت ذلك. أنجبت منه ولدين لم يعمرا طويلا، وصبرت على أذى هذا الزوج وإهانته لى حتى هجرنى أخيرا وترك المنزل. بحجة أننى رفضت مصافحة إخوانه واستقبال ضيوفه. أخيرا ذهبت إلى القاضى وطلبت الطلاق، وطلب منى الخلع، أى أن أترك حقوقى مقابل ذلك، وفعلت! فهذا أفضل من أن أترك التزامى وبينى، وهكذا تم طلاقى والحمد لله أعيش فى سعادة.

ورقة الخدمة

سعدية متزوجة منذ 20 سنة، أنجبت خلالها ثمانية من البنين والبنات تقول: عشت طوال هذه الفترة فى هناء وسكينة، وقبل عام بدأت المشاكل بينى وبين زوجى، والسبب أن ابنى الأكبر جاءته ورقة الخدمة العسكرية الالزامية، لكن زوجى رفض ذهابه بحجة أنه خاطب وسوف يتزوج، وأعطاهم الأصغر منه. ورغم ذلك لم يتزوج الكبير، وفى السنة الثانية ذهب أخوه الثانى لأداء الخدمة والكبير لم يتزوج. ثم جاءته ورقة الخدمة العسكرية للمرة الثالثة، وأصر الابن الأكبر على الذهاب لأداء الخدمة، بينما رفض والده وأعطاهم الأصغر. وتدخلت هذه المرة، حيث ذهبت إلى إدارة المنطقة وطلبت منهم ارجاع ابنى الأصغر، وأخذ ابنى الكبير، ومن هذا اليوم قال لى زوجى: إنك لست زوجة شرعية، كيف تذهبى من خلفى وتقفى ضدى وتقابلى الرجال، وتشجعى على ذهاب ابنك الأكبر. المهم ذهب ابنى الكبير لأداء خدمته وعاد الصغير، لكن هذا كان سببا فى تعاستى وخروجى من بيتى بعد هذا العمر الطويل وحصل الطلاق بيننا، فهل ليس من حق الأم التدخل فى شؤون أبنائها.

وفى السطور التالية تحكى زهرة قصتها: تزوجت قبل خمس سنوات، وبعد سنتين من الزواج بدأت المشاكل بينى وبين زوجى، وفى يوم قال لى إننى زانية، وبعدها تركت له بيته وماله، وذهبت إلى أهلى، وبعد فترة تم الصلح بيننا بواسطة أحد كبار رجال القبيلة، وفرضوا عليه احضار أوقية من الذهب، وبذلك رجعت إلى بيتى وأنجبت له ولدا وبنتا، لكنه لم يحضر الذهب الذى أعطى عليه الضمان والمكاتبة. وحدثت المشاكل مرة أخرى، وطلبت منه الطلاق، لكنه رفض مما حملنى للذهاب إلى القاضى الشرعى وشرح ما كان بيننا سابقا، فقال له القاضى: لا يحق لك أن تقول لزوجتك الشرعية يا زانية، ولا يصح أن تكون تحت عصمتك بعد اطلاق هذه الكلمة، ثم قال لى: إذا طالبت بالطلاق فعليك بالخلع واذهبى إلى حالك، وأخيرا تم الطلاق وها أنا اليوم أعيش فى وضع الحمد لله راضية عنه.

اكتشفت أنه عقيم

وتقول مريم أخفوا عنى حقيقة زوجى، وبعد شهرين من الزواج سمعت بأنه عقيم، لذلك طلبت منه أن يطلقنى، لكنه رفض وقال إنه ليس بعقيم، فطلبت منه أن يعرض نفسه على طبيب، وفعلا أكد الأطباء عقمه، ومن يومها طلبت الطلاق رسميا لكنه رفض ذلك بشدة، وتطورت المشاكل بيننا ووصلت إلى القضاء الشرعى، وحكم القاضى بأن انتظر فترة تسعة شهور حتى يتأكد من حقيقة الحمل، ولم تظهر أى نتيجة، والقضية محجوزة بين المحاكم المدنية والقضاء الشرعى وأنا أعيش فى حياة أفضل منها الموت معذبة بين المحاكم والقضاء.

سامية تقول: تزوجت وعمرى 14 عاما من رجل كبير فى السن ويتاجر فى المواشى، يقضى معظم الوقت فى تجارته ومراعيه، وعندما يحضر ارفض الاقتراب منه، وأطالبه بأشياء خيالية لكى يطلقنى. كان طيبا يبتسم ويقول أنت صغيرة، لذلك أغفر لك إهاناتك، وعندما يئس من إصلاح حالى طلقنى، وبعد فترة تزوجت من رجل آخر، واكتشفت بأنه يتعاطى الخمر بصورة قطيعة، وعندما يحضر إلى المنزل يقوم بضربى ويقول قبح الله وجهك، وهكذا أعيش حياة قاسية. انجبت منه بنتا وولدا، وأريد الطلاق ولكننى أخاف من كلام الناس حتى لا يرددوا على مسامعى «إن هذا ذنب زوجها السابق».. حقيقة لا أدرى ماذا أفعل؟ وكيف أتخلص من هذا الجحيم الذى لا يطاق؟!

تنازل عن أولاده!

تزوجت قبل عشرين عاما من رجل غنى جدا ويكبرنى بأكثر من 20 عاما، وأجبرنى أبى على الزواج منه، ولم يهتم أبى ولم يسأل عن نسبه وأسرته، لأن المال أعماه عن السؤال.. هذا ما تقوله حسينة مضيفة: بعدما أنجبت منه ولدين وبنتين سمعت بأنه ليس ابن حلال، وأيضا يلعب القمار ويعاقر الخمر. وبدأت أمواله تنتهى مع لعب القمار والميسر، وزادت المشاكل بيننا، فطلبت منه الطلاق وتم ذلك.ثم طلبت منه نفقة الأبناء ولكنه رفض، لذلك خيرته بين أمرين إما أن يعطى نفقة لأبنائه، أو يتنازل عنهم، واختار التنازل ووقع على ذلك خطيا فى المحكمة، ومن يومها بدأت أعمل فى الوظائف الإدارية حتى ربيت أبنائى. حتى الآن لا يسأل عنهم، هل هم أحياء أم أموات رغم تقدم السن به.

حليمة تقول: تم طلاق والدتى وعمرى خمس سنوات وتربيت مع أبى، وعندما بلغت الثانية عشر من العمر أجبرنى أبى على الزواج من رجل يبلغ 60 عاما وأنا لا أعرف للزواج معنى رغم معارضة والدتى وخالى، ولم يستمر زواجنا شهرا، لأنى كنت أهرب منه يوميا عندما يقترب منى، وتطورت المشاكل وتقدم خالى ووالدتى إلى القضاء وتم طلاقى بعد فترة قصيرة من الزواج.

بعد شهرين اكتشفت حالته فذهبت للمحكمة

سعاد بعد 23 سنة من العشرة، وست بنات وولد، فرح زوجى بموت أبى وقال: اسمعى بدأت أشم رائحة الدم، أخرجى وإلا قتلتك وأخاك بهذه الفأس، فالرجل الذى كان يحميك ويساعدك مات كل ذلك على الرغم من أن أبى كان يساعده، وأخى أعطاه قطعة أرض بعد أن أنجبت ذكرا بعد ست إناث ورغم أننى كنت أعيش مع مشاكل زوجى التى لا تطاق دون أن أخبر أحدا، إلا أن كل الأمور تهون مقارنة بما حدث منه عندما مات أبى، لذلك تقدمت إلى المحاكم وطلبت الطلاق. ■

دعاة ارتريون: ضرب الزوجة مرفوض

☐ يقول الشيخ على ـ إمام مسجد ـ إن ضرب الزوجة محرم شرعا ومرفوض اجتماعيا إلا إذا كان ضربا غير مبرح قصد به التأديب، كما أنه يؤثر فى الأسرة وعلى نفسيات الأطفال وتربيتهم ونشأتهم وتعليمهم، ويوجد أضرارا اجتماعية كثيرة، فيجب أن تحل المشاكل بالتفاهم وفى إطار الأسرة، ويضيف أن الطلاق هو آخر الحلول والعلاج أما أسبابه فى ارتريا فهى الفقر.

ويضيف ميبتون آدم ـ مدرس بالمعهد الإسلامى فى أسمرة ـ: شخصيا أنا ضد ضرب الزوجات مهما كانت الأسباب، وإذا وصل الزوجان إلى الحد الأقصى من الخلافات وتعثرت الحلول والصلح، فأفضل الطلاق أما أسباب الطلاق فى مجتمعنا حاليا فعديدة منها عدم التزام بعض الشباب بدينه وكذلك عدم التزام الأطراف المعنية بحقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر، وهذه الأسباب ناجمة عن غياب الامكانيات المعيشية. ■

أحلام مراهقات: نتمنى هذا الزوج

☐ ماذا يتمنين فى زوج المستقبل، هل يردنه غنيا متعلما، ما هى ضمانات استقرار الزواج فى رأيهن؟

فتيات صغيرات فى عمر المراهقة أجبن على هذه الأسئلة..

سامية: أبلغ من العمر 18 عاما وأدرس فى المرحلة الثانوية بمعهد عنسبا الإسلامى بكرن، متحجبة، وادعو أخواتى المسلمات إلى ارتداء الحجاب والتمسك بالدين وعدم الاغترار بالمظاهر الخادعة . أحلم بأن أكون داعية إلى الله، وأن ارتبط بزوج مثالى ملتزم بأمور دينه، ويحترم الحياة الزوجية، ولا يمانع فى ارتدائى للحجاب.

آمنة: عمرى 16 عاما أدرس فى المرحلة المتوسطة أحلم بأن أكون محامية حتى أدافع عن المظلومين، أما من ناحية زوج المستقبل، فلا أفكر فى الزواج العاجل حتى لا يقف فى طريق دراستى، وبعد إكمال الدراسة فأرى أن أساس التعامل بين الزوجين هو التفاهم والحب، لأن المال وحده لايجلب السعادة مع أنه لابد منه لمواصلة الحياة، فلذلك أتمنى أن يكون زوج المستقبل إنسانا متواضعا فى حياته لكنه محب للعمل ويرعى حياته الأسرية.

رقية: أكملت المرحلة الجامعية خارج وطنى وواجهت فى تلك الفترة أشياء كثيرة ومتعددة.

أنا مقتنعة بأن المرأة بحاجة لزوج ولكن يجب أن يكون أكبر منى فى السن وناضجا بعيدا عن طيش المراهقة، أى أن يكون ناضجا فى المشاعر والتعامل مع التحلى بروح المسؤولية أولا. أما أمنياتى فتتمثل فى عودة عصور الإسلام الزاهية، وللمسلمين قوتهم ومكانتهم وتعود إلينا قدسنا.

منال: عمرى 23 عاما، أكملت المراحل الدراسية بتفوق والحمد لله، ووجدت الوظيفة المناسبة، أما عن أحلامى فهى كثيرة جدا أحلم بأن يكون زوجى غنيا، ويكون لنا مسكن جميل وسيارة، وأرى أن المال أساس الحياة فبدونه لا تكون الحياة جميلة.

سعاد: عمرى 19 سنة توقفت عن الدراسة لظروف خاصة بعد ما أكملت المرحلة المتوسطة، هوايتى القراءة وجمع الطوابع أما من ناحية الزواج فأشجع على الزواج المبكر، لأننى أرى فيه الصون للبنات من أهواء المراهقة لأن هذه الفترة تعتبر من أصعب الفترات التى تمر علينا، فأشجع على الزواج المبكر شريطة أن يكون من إنسان متعلم وله ثقافات واسعة ومختلفة.

نجاة: أكملت المرحلة الثانوية وكانت طموحاتى وأمنياتى كبيرة، ولكن ونسبة للظروف لم أحقق حلم الدراسة، أما من ناحية الزواج فأرى أن الزوجة تلعب الدور الأكبر فى قيادة الركب، وعلى العموم لابد من تقبل كل واحد للآخر، ولابد من التسامح للحفاظ على التوازن، وحلمى هو أن يكون الزوج مرتبطا بالمبادئ الأساسية لعلاقاتنا كالاحترام والمساهمة. جنبا إلى جنب فى بناء الأسرة وتربيتها تربية إسلامية خالصة. والحفاظ على الزوج فى نظرى هو الطريقة للاستمرار بعيدا عن أوهام المراهقة ويجب على الطرفين أن يكونا أهلا للمسؤولية يتحملان الالتزامات المعنوية والمادية، وأن يكونا قدوة للآخرين بالتزامهما بأمور دينهما الإسلامى الحنيف. ■

والرجال يعترفون: الحريق يبدأ داخل الغرف المغلقة!

☐ للرجال رأى حول الشكوى التى رفعتها الزوجات والتى دفعت بعضهن إلى الانتقام باستخدام العنف أيضا ..

اعترف الرجال بادعاءات النساء .. وأمن طبيب فى مستشفى على تلك الادعاءات بتقرير حقيقة مردها انه استقبل حالات تعرضت لخطر الضرب من الزوج إلى حد الموت!

اعترافات الرجال جاءت لتؤكد وجود أكثر من دافع وراء الضرب المتبادل والتعامل الشرس من الطرفين، لكنها التقت على أن الأمور الخاصة بالزوجين، التى لا يجوز أن تزيد مساحتها عن الغرف المغلقة عليهما، دافع قوى لاشتعال الخلاف، وتزداد النار اشتعالا إلى درجة الحريق الذى يستحيل إخماده إلا بأعاصير الطلاق، عندما يتدخل آخرون فى هذه الأمور الخاصة جدا!

على ادريس نور ـ موظف متقاعد ـ اعتقد أن ضرب النساء ليس إنسانيا وطالب بالامتثال لقوله تعالى: «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»، ومن يقوم بضرب زوجته ضربا مبرحا كما هو حاصل عند البعض، يجب أن يحاسب ويقف أمام الشريعة والقانون، أما الأسباب التى تؤدى إلى الضرب فكثيرة، والعيوب توجد لدى الرجل والمرأة، لذلك يجب أن تكون تصرفات الرجل فى بيته نابعة من الشريعة الإسلامية.

وعن أسباب الطلاق فى المجتمع الارترى يقول: إن النساء يردن التطور، والرجل يريد الاحتفاظ بعاداته وتقاليده، وهناك سبب يتمثل فى الوضع الاقتصادى «ضيق ذات اليد»، وعدم تنفيذ جميع رغبات المرأة مما يؤدى إلى الخلافات!

ويكشف د. عبد الله جمع ـ طبيب ـ عن حالات تأتيه قائلا: تصادفنى فى المستشفى حالات ضرب الزوج لزوجته ضربا يؤدى لخطر الموت، وقد تكون الأسباب أسرية أو غير ذلك، ومع هذا أرى أنها ناتجة عن جهل الزوج بالحقوق والواجبات تجاه الزوجة، وعدم مراعاة الشرع والإنسانية فيها. فالبعض يعتقد أن المرأة أقل شأنا أو غير مكتملة عقليا، أو ربما يكون مصابا بعقدة التفوق، والضرب عادة متأصلة لديه، لذلك يقوم بإفراغ شحنة غضبه على المرأة لأتفه الأسباب.

وعن رؤيته للظروف التى ينتج عنها الطلاق، فيعدد منها الظروف الاقتصادية، وعدم الانجاب، وعدم تكافؤ الزوجين، وابتعاد الزوجين عن بعضهما لفترات طويلة، وتدخل الأهل خاصة ذوى الرجل فى أمورهما الخاصة، وعدم التزام الزوج مثل إدمانه للعادات السيئة كالقمار وشرب الخمر، والخيانات الزوجية. ويرى أن حالات الطلاق فى ارتريا قليلة وغير مخيفة.

ويقول عبد النور محمد حسن ـ تاجر ـ إن الله سبحانه وتعالى حدد معاشرة ومعاملة الزوج لزوجته فى كتابه الكريم: «... فإمساك بمعروف أوتسريح بإحسان»، وخلاف ذلك مناف للشريعة الإسلامية، ولعادات وتقاليد المجتمع، ومن يقوم بمثل هذه التصرفات كأن يضرب زوجته ضربا يعرضها للإعاقة يجب محاكمته، على المحكمة معاقبة الرجل بمثل ما عاقب به زوجته. يمكن أن تخطئ المرأة ومعالجة أخطائها يجب أن تتم بالنصح والارشاد، فإذا كان الرجل مستقيما وقدوة حسنة فى إدارته للمنزل، فلا يمكن أن ينزل إلى مثل هذا المستوى.

ويقول عمر كيكيا مسؤول فى مكتب التعليم بكرن إن ضرب الزوجة ينهى عنه الدين والأخلاق والقيم والتقاليد، ومن يقوم بمثل هذه التصرفات إنسان غير سوى، ولا يستطيع إيجاد سبل التفاهم المشترك مع زوجته فيلجأ للضرب والإهانة، وهذا يدل على ضعفه، ولا أنكر أن هناك أقلية لا زالت تمارس الضرب والإذلال.

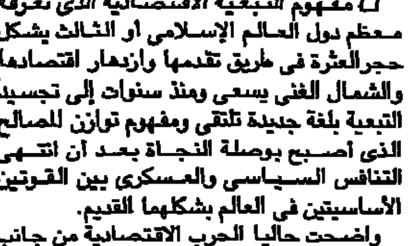
أما أسباب الطلاق فى الوقت الحاضر فمتعددة، منها إدمان الخمور الذى يؤدى إلى انحلال الأسرة وتفككها، وعدم تفاهم الطرفين، أو بسبب الغيرة الشديدة من الرجل أو المرأة، مما يؤدى إلى تفاقم الأزمات، وأخيرا إلى الطلاق.

والطلاق الذى يتسبب فى تشتيت الأسرة وضياع الأبناء بين الأم والأب، مما يترتب عليه إصابتهن بالقلق النفسى، وتوجد أيضا أسباب اقتصادية لكنها قليلة.

ويقول د. عمر الدين إن ضرب الزوجة عملية غير جائزة أو مقبولة، لأن الزوجة شريكة الحياة، وطالما هى شريكة، يجب أن يتم كل شىء بالتفاهم والمشاركة والاحترام المتبادل، لكن هناك أشخاص ذوو ثقافة عالية ومستوى مرموق، يضربون نساءهم؟ ■

مفتى مصر:
المقاطعة الاقتصادية سلاح فعال فى وجه من يعمل ضد مصلحة المسلمين

القاهرة ـ مصطفى عمارة



د. نصر فريد واصل

☐ دعا د. نصر فريد واصل ـ مفتى مصر ـ إلى استخدام السلاح الاقتصادى باعتباره سلاح العصر وسلاحا رادعا لكل من يقف ضد مصلحة المسلمين ويعمل ضد المجتمعات الإسلامية ويجب أن يكون سلاح المقاطعة الاقتصادية السلاح الذى يستخدمه المسلمون لدرء من يحاولون الاساءة إليهم ونشر الفساد فى بلاد المسلمين من خلال تصدير الإرهاب والاخلال بالأمن فى المجتمات الإسلامية وأيضا مقاطعة الدول التى تساند هؤلاء الإرهابيين أو تأويهم.. فالمقاطعة الاقتصادية من كل مسلم أصبحت وتصبح واجبة.

وقال فى تصريحات خاصة لـه المسلمون: إن الإسلام مستهدف وأمامه تحديات فى كل العالم رغم أنه جاء لصلاح البشرية.

وهو رسالة كل زمان فالإنسان مستخلف فى الارض يأخذ منها بمقدار ما يصل إليه بقدراته ويترك للآخرين ما يأخذون بقدراتهم أيضا فتلك العدالة.. عدالة الإسلام.. لكن نجد أن الإسلام يحارب من قبل أصحاب الاحتكارات الذين يريدون أن يأخذوا حقوق الآخرين لذا فإن دعوة الإسلام منذ أيام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى الآن وهى تحارب من المفسدين فى الأرض.

وقال د. نصر فريد واصل: إن الإسلام يحارب من قبل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد باعتباره يحقق العدالة للإنسان والإنسانية وهم لا يريدون ذلك بمفهومه الشرعى والفقهى الذى جاء به الإسلام، إنما يريدونه بمعيار الجاهلية القديمة..

فعدالة الجاهلية هى التى تكيل بمكيالين، وهو ما نراه الآن يطبق فى العالم..

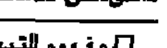
الكيل بمكيالين ضد الإسلام والمسلمين ومختلف المجتمعات الإسلامية لذا فإنه على المسلمين أن يتكتلوا ويتوحدوا حتى يستطيعوا مواجهة ما يحاك ضدهم وما نراه ونشاهده كل يوم ضد المسلمين فقط لذا فإن المقاطعة الاقتصادية هى أحد الأسلحة الفعالة فى وجه من يعملون ضد الأمة الإسلامية وفقر المسلمين وإبادتهم.

وأشار مفتى مصر: أن المجتمع الإسلامى مجتمع متكامل ويمثل وحدة واحدة لا غنى لفرد فيها عن الآخر وتلك رسالة الإسلام.. وعلينا أن نوضح أنه رسالة عالمية جاءت لتحقيق الأمن والسلام والخير والأمان لكل إنسان فى هذا العالم سواء أكان مسلما أو غير مسلم يدين بدين سماوى أو بدين أرضى ولكنه يسالم المسلمين فى ديارهم وأموالهم وأعراضهم. ■

الديون العربية عام 2000م تبلغ 262 مليار دولار

الديون بوابة الشمال لاستمرار تبعية الجنوب

50 ألف دولار زيادة الديون العربية فى الدقيقة



دمشق ـ على محمد طه



صندوق النقد الدولى فضح أهدافه فى أزمة اندونيسيا الإقتصادية — رويترز

☐ مفهوم التبعية الاقتصادية الذى تعرفه معظم دول العالم الإسلامى أو الثالث يشكل حجر العثرة فى طريق تقدمها وازدهار اقتصادها والشمال الغنى يسعى ومنذ سنوات إلى تجسيد التبعية بلغة جديدة تلتقى ومفهوم توازن المصالح الذى أصبح بوصلة النجاة بعد أن انتهى التنافس السياسى والعسكرى بين القوتين الأساسيتين فى العالم بشكلهما القديم.

واضحت حاليا الحرب الاقتصادية من جانب الدول الصناعية الكبرى فى العالم ظاهرة وذلك فى تحكمها بالاقتصاد العالمى. وقديما كان الاستعمار بمثابة البوابة العريضة لنهب الثروات من البلدان النامية وبعد استقلال هذه البلدان استمرت علاقة التبعية وإنما بأساليب وأنماط جديدة ومختلفة فبعد أن كانت الدول المستعمرة تأخذ على عاتقها انتاج وتصدير للمواد الأولية (المعدنية ـ الزراعية) تمكنت الشركات المتعددة الجنسية فيما بعد من الاستحواذ على الفائض الاقتصادى الذى تمتلكه الدول التى كانت مستعمرة.

والسؤال الذى يفرض نفسه بعد افول نجم الحرب الباردة هو: ما أبرز سمات التبعية الجديدة؟ وهل الاسترخاء فى التنافس العسكرى بين القوى الكبرى فى أواسط التسعينات من هذا القرن سيوفر نظاما أكثر إنصافا بشأن توزيع الثروات والموارد على سكان الكرة الأرضية حسب ما يروج له النظام الدولى الجديد؟ وهل هذا التوزيع سيكون من خلال التعاون بين الشمال والجنوب؟ وما هو موقع العالم العربى فى ظل هذا النظام الجديد؟

د. على إبراهيم الخضر ـ عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق والخبير الاقتصادى ـ أجاب عن هذه التساؤلات قائلا: تبعية الجنوب الفقير ستبقى مستمرة وتابعة لدول الشمال وإنما بأدوات جديدة وبلغة أدق، فكل المعطيات المتوفرة القليلة والواضحة جدا تدل على أن نظرة الشمال لعلاقاته المستقبلية مع الجنوب لاتزال هى النظرة ذاتها التى سادت النظام الدولى القديم.

فهاهو الغرب يبدى اهتماما إعلاميا ولفظيا بالبلدان الفقيرة التى تعانى من الجوع كالصومال، وبلدان القرن الإفريقى، طبعا هذا الغرب يبدى اهتمامه اللفظى بينما تشير كافة الدلالات أن تطويق بحر النفط فى الشرق الأوسط يحتم ضمان السواحل الغربية للبحر الأحمر وإذا صح ما أوردته بعض المصادر عن اكتشاف كميات تجارية من النفط فى (ارتريا) واحتياطى يورانيوم ضخم فى (الصومال) فإن الحديث عن ضرورة اطعام الجوعى فى هذا الجزء من العالم وفى هذه المرحلة بالذات يكون بمثابة وسيلة جديدة لكيفية رسم الخطط والذرائع التى تسمح لها بالوجود الرسمى والقانونى فى تلك المنطقة ومن قبيل التذكير فقط

فإنه وقبل الحملة الدولية لإشباع جوعى بعض البلدان الإفريقية عقدت القمم الاقتصادية فى الشمال، بالمعنى الجيوسياسى، وبعد أن كانت مثل هذه القمم فى ظل الانقسام بين الشرق والغرب تميل إلى أخذ اقتصاديات الجنوب فى الاعتبار بينما فى السنوات الماضية وتحديدا فى أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتى اقتصرت أعمال كافة القمم والمؤتمرات

البنك الدولى وصندوق النقد مهمتهما إغراق العالم الثالث بالديون!

الاقتصادية فى الشمال على الشمال ذاته متجاهلة وجود الجنوب.

ويؤكد د. على إبراهيم الخضر أن الشمال يدرك أنه كلما ازدادت وارتفعت وتيرة ديون الجنوب كلما ترسخت التبعية بالمفهوم الاقتصادى وربما فى عقود ماضية حين كان مفهوم النزاع بين الشرق والغرب وانقسام العالم إلى معسكرين.

كان الصفة الغالبة على الديون هى صفة الاقراض بين الدول الغنية والفقيرة، وحيث انفضح الدور الزائف لما ترمى له هذه الديون المقدمة من جانب الدول الغنية ذات المصلحة الاقتصادية، فقد أحدث البنك الدولى وصندوق النقد الدولى واللذين يظهران كما لو أنهما مستقلان علما أن المهمة الأساسية المناطة بهذا التوأم هى اغراق دول العالم الثالث بالمزيد من الديون، ودليل هذا الكلام أن غالبية الدول التى استدانت منهما مازالت وإلى الآن تتخبط اقتصاديا وتزداد ديونها عاما تلو الآخر ودون أن يكون هناك أى بصيص أمل فى امكانية تحقيق التنمية الاقتصادية التى كانت الدافع الأول لاستجرار تلك المبالغ الضخمة.

وفى الحقيقة الواقع خطير بالنسبة لمستوى مديونية الجنوب وكلما زاد المدينون فى الدول الإسلامية والنامية من دفع ديونهم كلما ازدادت ديونهم، وللأسف اقتصاديات الدول الإسلامية متخبطة وأصبحت متخصصة فقط فى خدمة الديون، فكل البرامج والنشاطات الاقتصادية فيها اقتصرت على خدمة الديون وفوائدها المتراكمة وبدلا من أن تساهم الديون فى تأسيس بنى اقتصادية ذات دعائم تمكن دولنا من تحسين مستويات المعيشة لشعوبنا وتخلصنا من التبعية فإن كل المؤشرات والقرائن تقول: إن هذه الاقتصاديات تشهد المزيد من التراجع لتبقى التبعية بمثابة القدر الذى لا مفر منه.

المديونيات العربية

ويؤكد د. على الخضر على أهمية الاسراع بتحقيق السوق العربية المشتركة لما تقدمه هذه السوق من فوائد جمة للدول العربية سواء أكان ذلك من خلال تقليل السلبيات المترتبة على الدول العربية بعد توقيع اتفاقية تحرير التجارة الدولية ولا سيما ما يخص تحرير أسعار المواد الغذائية لصالح تحسين أوضاع الدول العربية عندما يتم التفاوض مع أى من التكتلات الاقتصادية الدولية، وكذلك لجهة اقامة المشاريع الاقتصادية الضخمة التى يحتاجها الوطن العربى على صعيد تأمين الاحتياجات الصناعية عبر التعاون الجماعى فى تأمين ما تحتاجه دولنا من واردات صناعية تكون كلفتها أقل، والتكتل ضرورى ليتمكن العرب من مواجهة التحديات التى تواجههم وليقللوا من حجم الديون التى باتت تثقل كاهل دول العرب.

والغريب أن الاحصائيات العربية التى تحذر من حجم الديون على الدول العربية كثيرة ومع ذلك فإن الاجراءات التى تتخذ للحد منها معدومة فى ظل تراجع الانتاج الصناعى العربى وزيادة الواردات لتأمين احتياجات الدول العربية من المواد الغذائية لتأمين حاجات السكان المتزايدة بسبب تضاعف سكان المنطقة عاما بعد عام، وكذلك بسبب زيادة السكان، وكذلك الزيادات المستمرة نتيجة تحرير الأسعار.

وبالمقابل فإن ما ينتجه أو يصدره العرب من مواد خام تتراجع أسعارها باستمرار على عكس أسعار السلع الصناعية التى تنتجها الدول الصناعية، وهو ما يؤدى باستمرار إلى تضاعف الديون العربية، وهذا ما يؤكده الخبراء وما تؤكده الاحصائيات، حيث أشار آخر تقرير بهذا الخصوص إلى احتمال مضاعفة الديون العربية خلال سنوات ثلاث فقط أى أن الديون العربية ستصل عام 2000م إلى ما لا يقل عن 262 مليار دولار، وتوقع التقرير الصادر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية أن يزيد إجمالى الديون البالغة 139 مليار دولار نهاية العام الماضى إلى أقل من الضعف بفارق ضئيل فى حال لم يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة على صعيد السياسة الاقتصادية العربية الشاملة وتحسين السياسة المالية العربية للحد من صعود الديون باتجاه باتت تنوء تحته الحكومات العربية التى تحاول جاهدة تقليل نفقاتها وتقليص العجز فى الميزانيات.

واللافت فى التقرير أنه أشار إلى أن الديون العربية تتفاقم بمقياس جامع وبما مقداره 50 ألف دولار فى الدقيقة الواحدة.

وفى الحقيقة لا تكمن أهمية وخطورة هذه الحقائق التى يوردها التقرير على الوضع الاقتصادى العربى، بل فى أن مصدرها من محللين اقتصاديين عرب وأجانب الذين أشاروا إلى ضعف الأداء الانتاجى العربى، ولا سيما الصناعى وعدم تمكن هذا الانتاج من كسب معركة المنافسة الدولية مع الاشارة إلى خطورة عدم توفر التنسيق العربى فى هذا المجال أو غيره من المجالات الاقتصادية الأخرى، مثل الحواجز الجمركية، وتفعيل التجارة البينية العربية، وقلة الاستثمارات العربية، وغير العربية فى المنطقة.

وأكد التقرير أن من أهم أسباب ارتفاع المديونية العربية هو زيادة حجم وارداتها الغذائية إذ يشير التقرير إلى أن الاقتصاديين العرب يوردون حسب احصائيات موثقة 60٪ من حجم واردات الدول العربية من الحبوب بالتناسب إلى مجموع الاستهلاك، و70٪ كواردات من حجم استهلاك السكر، و30٪ من اللحوم، اضافة إلى 110 مليارات طن اضافية سنويا من مختلف أنواع السلع الغذائية الأخرى وجميع هذه الأرقام تشير إلى خطورة الوضع الاقتصادى العربى، وضرورة الاسراع باتخاذ الاجراءات اللازمة على صعيد تحسين هذا الاقتصاد، إزاء التحديات وتفعيل المؤسسات الاقتصادية العربية لصون هذا الاقتصاد مما يحدق به من أخطار، ويقيه من المخططات التى تحيط به. ■

أطباء فى المغرب يحذرون:

الاضطراب العائلى يقود إلى إدمان المخدرات

الرباط ـ عمر المهدى

☐ سلطت دراسة طبية مغربية الضوء على أهمية الترابط الأسرى فى حفظ النشء من الانحراف نحو سلوكات سيئة كتعاطى المخدرات، ذلك لأن الاضطراب داخل الأسرة يساهم فى اضعاف شخصية الطفل والمراهق.

وأكدت الدراسة التى قامت بها مجموعة من الأطباء المنضوين تحت لواء الجمعية المغربية لمكافحة تعاطى المخدرات، أن العوامل العائلية التى تجعل الطفل أو الشاب عرضة للانحراف نحو إدمان المخدرات منها:

الحرمان الأبوى المبكر، وقلة العناية بالطفل أو الشاب، أو رفضه أو التخلى عنه سواء كانت أسباب اجتماعية أو أمراضا عضوية أو نفسية أصيب بها الآباء.

وافتقاد المرجعية على مستوى التقاليد.

والتشبث المبالغ فيه بعلاقات التبعية بين الطفل أو المراهق من جهة، وبين الأسرة من جهة أخرى، وكذا المبالغة فى إضفاء الحماية على الشاب بشكل يحرمه من تحقيق الاستقلال الشخصى.

الاضطراب الوظيفى العام للنظام العائلى المهدد بالتشتت، والذى يظهر فيها سلوك الادمان لأحد الأولاد كعامل لضمان التوازن، فقد يحدث أن تستنكره ولكنها قد تساهم فيه بتوفير الوسائل المالية مثلا.

أيضا مشكلة ادمان المخدرات أيا كان نوعها وخطورتها تهم الجميع (الآباء، والمربين، المدرسة، الأطباء..) غير أن العائلة بحكم احتكاكها بالمتعاطى لها، هى التى يمكن أن تساهم بشكل أكبر فى ايجاد الحل المناسب فى حالة وقوع أحد أفرادها فريسة للمخدرات. إضافة إلى حيازة المخدرات لدى الشباب أحيانا يكون هناك نوع من التباهى وإثبات الذات. كما أن المدمنين على المخدرات من الشباب يعلمون جيدا طبيعة الخطورة التى تترتب عنها، ورغم ذلك فهم لا يقلعون عن تناولها، بل إن أى إعلام وإرشاد خاص بالمخدرات وأخطارها يمكن أن يترتب عنه فى بعض الأحيان نتائج سلبية. إذ يمكن أن يوقظ اهتماما لم يكن موجودا من قبل ويمكنه أن يبعث لدى البعض رغبة فى تجاوز حدود المحرم والممنوع، ولهذا، فإن أفضل وقاية للشباب هى التى تعتمد على إثارة ممارسة نشاطات إيجابية مختلفة تساعدهم على العيش السليم والحياة الهادئة.

وكانت دراسة قامت بها الجمعية المغربية بالمصحة الجامعية للأمراض العقلية والنفسية بالرباط وسلا والدار البيضاء، أشارت إلى أن 65٪ من الأطفال المشردين فى تلك المدن الثلاثة يدمنون على المخدرات و90٪ من المدمنين عامة للمخدرات تقل أعمارهم عن 25 سنة، وأظهرت الدراسة، أن حوالى 20٪ من الطلاب الجامعيين يستعملون المخدرات بطريقة ظرفية، وحوالى 5٪ يدمنون عليها بشكل مستمر.

أما فى الوسط المدرسى، فإن هذه النسبة تنزل إلى النصف. ■







العنف الأسرى يدفع بالأبناء إلى تبنى سلوكيات سلبية — الأرشيف

مؤتمر عالمى يناقش:

دور المؤسسات المالية الإسلامية فى التنمية

القاهرة ـ المسلمون:

☐ المؤسسات المالية الإسلامية والعربية وتحديات التنمية فى العالم الإسلامى موضوع المؤتمر الدولى الأول الذى تنظمه كلية التجارة للبنين بالقاهرة بجامعة الأزهر خلال الفترة من 14 إلى 16 ذى القعدة القادم الموافق 10 إلى 12 مارس تحت رعاية شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى.

يشارك فى المؤتمر العديد من الخبراء والمتخصصين فى الاقتصاد الإسلامى وممثلين عن مختلف المؤسسات المالية الإسلامية والعربية والعالمية أيضا وأساتذة الجامعات العربية والإسلامية.

ويقول د. بكرى طه عطية ـ عميد كلية التجارة للبنين بجامعة الأزهر وأمين عام المؤتمر: إن المؤتمر يهدف إلى تحديد الوضع التنموى فى العالم الإسلامى من حيث انجازاته وأسلوبه وتحدياته والموقف فى ظل التغيرات الدولية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتقييم للمؤسسات المالية الإسلامية والعربية من حيث تجميع المعلومات الاحصائية عنها وتقييم الأداء الاقتصادى لها وأهم انجازاتها فى مجال التنمية ومجالات التعاون بينها وأهم مشكلاتها والمقترحات لحلها، وتحليل العلاقات الاقتصادية بين الدول الإسلامية من حيث الوضع الحالى لها ونواحى القصور وكيفية علاجها وإحلال العلاقات البينية بين الدول الإسلامية محل العلاقات الدولية ودور المؤسسات المالية فى تنمية هذه العلاقات.

كما يهدف المؤتمر إلى التعرف على المؤسسات المالية التى تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية ودورها فى التنمية.

ويقول د. بكرى عطية: إن المؤتمر يناقش على مدى ثلاثة أيام 24 موضوعا من خلال أربعة محاور رئيسية هى: المتغيرات الدولية المعاصرة والتنمية فى العالم الإسلامى، تحديات التنمية فى العالم الإسلامى، الأسواق المالية ودورها فى التنمية، المؤسسات المالية الإسلامية والتنمية بجانب لاستعراض لعدد من تجارب بعض الأقطار الإسلامية فى مجال التنمية. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

خفايا ما يدور داخل مجلس الكنائس العالمي



صورة التقطتها «المسلمون» في إحدى رحلاتها الميدانية وفيها يظهر أطفال مسلمون جرى تنصيرهم

يعتبر مجلس الكنائس العالمي أحد أهم المنظمات الراعية للجهود النصرانية في العالم بالإضافة للفاتيكان. وتنبع أهمية هذا المجلس من كونه يجمع كل الكنائس النصرانية على اختلاف مذاهبها، فيما عدا الكاثوليكية، والتي يمثلها الفاتيكان، وهذا يعني أنه يمثل البروتستانت القوة الغالبة في أمريكا الشمالية، وعددا كبيرا من دول أوروبا والأرثوذكس القوة الغالبة في أوروبا الشرقية، ودول الاتحاد السوفيتي السابق، بينما يرى البعض في المجلس قوة سياسية واقتصادية جبارة لا يقف في طريقها شيء، ويرى فيه آخرون مثالا وديعا لمنظمة ناجحة في توحيد الجهود التنصيرية السلمية حول العالم وتنظيمها.

وفيما يلي قراءة في أكثر من 200 وثيقة كتبت حول هذا المجلس، والتي تهدف للوصول لرؤية متوازنة، وقريبة ما أمكن من الواقع.

واشنطن ـ عمار بكار

تدخلات في الأنظمة السياسية.. وتركيز خاص على المسلمين

□ من المؤكد أن لمجلس الكنائس العالمي جهودا سياسية متنوعة الأشكال حول العالم، وإحدى الأهداف الاستراتيجية لمجلس الكنائس العالمي، تحقيق السيطرة للنصارى حول العالم وبذل كل جهود ممكنة لفتح أي باب لدعوات التنصير، ذلك في الحقيقة يشمل محاربة أي أنظمة سياسية أو اجتماعية تقف ضد التنصير حول العالم من خلال دعم حركات المعارضة النصرانية في هذه الدول، أو حتى غير النصرانية والتي ترفع رايات الديمقراطية وحقوق الإنسان باعتبار أن هذه الشعارات ستفتح أبوابا واسعة للمجلس لممارسة العمل التنصيري، تجد ذلك واضحا في واحد من أهم الأمثلة التاريخية التي اعترف بها رؤساء المجلس في التسعينات الميلادية وهو دعم سقوط الأنظمة الشيوعية حول العالم عموما وفي دول أوروبا الشرقية على وجه الخصوص.

هذا الدور أكد عليه السكرتير العام للمجلس بجنيف كونردا رايزر في وجه اتهامات من قبل بعض حكومات هذه الدول. «كونراد». وهو شخصية ألمانية بارزة وكانت جهوده خاصة في وجه الشيوعية في ألمانيا الشرقية كما يبدو من حوار صحفي له في جريدة «القرن المسيحي» .. ولما سئل «كونردا رايزر» عن علاقة المجلس بحكومة تشيكوسلوفاكيا أجاب بأنه رغم هذه العلاقة الوثيقة كانت هناك مجهودات خفية لدعم المصالح النصرانية هناك. المشكلة الوحيدة التي يشير إليها «كونراد» هي أن رجالات بعض الكنائس النصرانية كانت تتعاون مع الأنظمة الشيوعية ضد مصالح المجلس.

الحديث عن دور المجلس في سقوط الشيوعية لم يأت للضوء إلا عندما أعلن وزير الداخلية الألماني عن تمويل برنامج بحث بقيادة المؤرخ «جيرهارد بيسير» والمتخصص في تاريخ العمل الكنسي وذلك حول أنشطة مجلس الكنائس العالمي في دول أوروبا الشرقية وخاصة ألمانيا الشرقية خلال العهد الشيوعي، وقد سمح لفريق العمل في هذا البحث بالاطلاع على الملفات الخاصة بالمخابرات الألمانية الشرقية. الأمر برمته أزعج المجلس بناء على الأعمال السابقة لهذا المؤرخ والتي لم تكن تسلك مسلكا إيجابيا لصالح الكنيسة.

في نيجيريا، وهي مثال من نوع آخر، يعمل المجلس بشكل منظم على إسقاط النظام النيجيري الحالي من خلال دعم كل حركات المعارضة سواء منها النصرانية أو تلك التي تحمل راية الديمقراطية، والمجلس لاجتماعات منتظمة تضم كبار شخصياته لوضع خطط لإسقاط النظام العسكري «أو على الأقل التأكد من حصول الكنائس على حريتها كاملة وخروج السجناء السياسيين النصارى.

مثال ثالث غريب يأتي من «روديسيا» في افريقيا والتي تمثل مصدر الكروم في العالم حسب تقرير من أحد المنصرين التابعين للكنيسة الكاثوليكية والمنشور على شبكة الانترنت. عمل مجموعة من الارهابيين المولين من المجلس العالمي للكنائس على تنظيم حملات مستمرة على المزارع ورجال القبائل: «إنهم يقطعون أرجل رجال القبائل الأبرياء بالفأس، يغتصبون، يضربون الناس حتى الموت بالعصي الضخمة، يقطعون الآذان والشفاه والأرجل والأيدي ... كل هذه الأفعال مدفوع جزء من تمويلها بواسطة أموال نصرانية من مجلس الكنائس العالمي». كل هذا لإثارة الاضطراب في روديسيا وإزالة الحكومة الحالية: وهي حكومة رأسمالية، وإعادة الحكومة الشيوعية السابقة ... ما الذي دفع هذا المنصر للحديث؟ السبب أن الكنائس الكاثوليكية ذات العلاقة الجيدة مع حكومة روديسيا الحالية تعرضت أيضا للاعتداءات، هذه المجموعات يسميها الإعلام الغربي «المحاربون من أجل الحرية» وهذا المنصر يقول بأن هذا الاسم تم تعميمه من خلال الوكالات الإعلامية القوية التابعة للمجلس والمنتشرة في الدول الغربية.

الكنيسة أيضا كان لها دور كبير في دعم الكنيسة الارثوذكسية الألبانية ضد الحكومة السابقة، كما أن لها حاليا دورا كبيرا في دعم الكنيسة الارثوذكسية في قبرص ضد الحكومة المسلمة.

لجنة الكنائس

وتقول إحدى الوثائق أن لمجلس الكنائس العالمي علاقة وثيقة أيضا بالأمم المتحدة، بل إن وثائق المجلس تدعي أنه شارك بشكل أساسي في تكوين الأمم المتحدة في سنواتها الأولى وذلك لمنع حرب عالمية أخرى من خلال إيجاد سبل سلمية لإنهاء الصراع العالمي على أسس الفكر الاجتماعي النصراني العالمي»، بل إن السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي يدعي أن الأمم المتحدة تأسست على أساس توصيات مؤتمر لحركة الحياة والعمل» النصرانية في اكسفورد ببريطانيا عام 1937م والذي كان بعنوان «الكنيسة، المجتمع، الدولة»، حيث كانت هذه التوصيات والتي عرفت باسم «الأعمدة الستة للسلام» حاضرة في الاجتماع الذي عقدته أمريكا وبريطانيا والصين وروسيا في صيف 1944 بالعاصمة الأمريكية واشنطن، كما يدعى أنه في المؤتمر الذي تم فيه تأسيس الأمم المتحدة عام 1945م كان ممثلي الجمعيات النصرانية البروتستانتية حاضرة في الإجتماع وكان لها تأثير كبير في صياغة ميثاق الأمم المتحدة في عام 1946م أسس المجلس «لجنة الكنائس للشؤون العالمية» والتي أعطيت وضع «مستشار» في الأمم المتحدة، ومن ذلك الحين تقوم هذه اللجنة برعاية شؤون المجلس مع الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها مثل منظمة الصحة العالمية واليونيسيف واللجنة العليا للاجئين. هذه اللجنة تمهد للمجلس مشاركة أساسية في أعمال الأمم المتحدة الإنسانية حول العالم. كما تدعم هذه اللجنة جهود عدد من مؤسسات حقوق الإنسان وجمعيات المرأة حول العالم وخاصة منها المسجل في الأمم المتحدة.

المنصرون التابعون للمجلس متعاونون أيضا مع عدد من أجهزة المخابرات الغربية حسب اعترافات نشرتها جريدة «الواشنطن بوست» في 22 فبراير من العام الماضي: «هم عادة يعطوننا ما نحتاجه من معلومات وأحيانا ينفذون عمليات تابعة لنا» حسب تصريح أحد مسؤولي أجهزة المخابرات الغربية.

أيضا المجلس مهتم بالطبع بالعمل التنصيري ويدعمه وخاصة في تلك المناطق التي كان فيها الوجود النصراني ضعيفا، جهود جبارة بذلها المجلس في آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية. لما حصل الاجتماع العام الأول للمجلس في امستردام بهولندا عام 1948م كان هناك فقط 36 شخصا من افريقيا من أصل 1271 شخصا، 15 منهم كانوا منصرين أوروبيين في افريقيا و12 من الشباب الصغار والنساء الذين لم يكونوا مسؤولين عن كنائس، بينما 9 من رجال الدين الافريقيين ينتمون فقط للكنائس الارثوذكسية في اثيوبيا ومصر. في الاجتماع العام لعام 1998م في زيمبابوي سيكون هناك 117 شخصية نصرانية افريقية من أصل 4000 عضو ينتمون لـ23 دولة بدلا من 13 دولة في 1948م (الاجتماع العالمي يحصل تقريبا كل 7 سنوات وكان الاجتماع الماضي بكانبرا باستراليا عام 1991م).

تقول الاحصائيات أيضا أنه خلال عام 1900م كان هناك 9 ملايين نصراني في افريقيا (9٪ من السكان)، بينما في عام 1980م وصل النمو لـ200 مليون، ومتوقع أن يصل العدد في عام 2000م لـ390 مليونا (48٪ من السكان). شخصيات المجلس يعبرون في مقالاتهم وخطبهم عن فرحهم باتجازاتهم والاستعباد جاء كله من خلال دول نصرانية ولكون الكنائس الافريقية هي الأقرب في العالم لمثاليات مجلس الكنائس العالمي من وجود العلاقة الجيدة بين الكنائس (غير الكاثوليكية) بغض النظر عن المذاهب المرتبطة بها، إلا أن هذا انعكس بشكل طريف على المجلس حيث ساعدت هذه العلاقات على تأسيس 35 مؤسسة كنسية على مستوى افريقيا، وهذه المؤسسات صارت تعارض المجلس العالمي أحيانا في بعض سياساته في افريقيا غالبا في أشياء شكلية مثل أخذ إذن رسمي في عقد مؤتمر أو إرسال منصرين. المجلس بالمقابل ساعد هذه الكنائس من خلال دعم كل الحركات المناوئة للعنصرية في جنوب افريقيا وزيمبابوي تحت غطاء الأعمال الإنسانية، وتبين تقارير المجلس أن المجلس دفع «رسميا» حوالي 11 مليون دولار لحركة المعارضة العنصرية في جنوب افريقيا.

الجدير بالذكر أن مجلس الكنائس العالمي كان له دور أساسي في دعم اليهود خلال الحكم النازي لألمانيا وما بعدها. حصل ذلك على يد «أدولف فرويدينبرج»، وهو محامي ألماني. أدولف هذا ترك ألمانيا وعمل في المنظمات الكنسية ببازل السويسرية (مقر الصهيونية العالمية) حتى تعين سكرتيرا عاما للجنة مجلس الكنائس العالمي للاجئين. والتي وضعت كل جهدها، بالتعاون مع لجنة الكنائس الفيدرالية بالولايات المتحدة، لمساعدة اليهود في ألمانيا وبولندا أثناء الفترة النازية وما بعدها. كما ساعدت في ترحيل 400.000 شخص من هؤلاء لفلسطين (تمويلها جاء أكثره من منظمات نصرانية وسياسية بسويسرا وأمريكا والسويد)، فرويد ينبرج نفسه كان له دور في أوائل الخمسينات الميلادية في تأسيس لجان لدعم العلاقات بين مجلس الكنائس العالمي والمجلس اليهودي العالمي، وتأسست من خلال هذه اللجان علاقات متينة بين المجلسين.

ماذا خلف الأبواب؟

الكثيرون يرون في مجلس الكنائس العالمي وحدة شديدة التنظيم، وهذا صحيح لحد كبير إلا أن الحقيقة أن المجلس يعاني من خلافات داخلية كثيرة، هذه الخلافات ظهرت للسطح عدة مرت كان آخرها عندما أعلن قائد الكنيسة الارثوذكسية الروسية أكبر مؤسسة نصرانية في المجلس على الاطلاق عن قراره سحب عضوية الكنيسة من مجلس الكنائس العالمي قبل الاجتماع العام الثامن للمجلس والذي سيتم آخر هذا العام الميلادي في زيمبابوي، واعتبرت المصادر أن هذا الانسحاب لكنيسة بثقل الكنيسة الروسية الارثوذكسية يعتبر انهيارا للمجلس خلال 50 عاما من تأسيسه بكونه يجمع تحت سقفه ممثلين لحوالي 330 منظمة كنسية على اختلاف مدارسها الدينية. فيكتور بيتليشنكو، ممثل الكنيسة الروسية الارثوذكسية وعضو اللجنة المركزية للمجلس والتي اجتمعت حديثا بجنيف قال بأنه لا يجد سببا للاستمرار مع المجلس وذلك حسب مفهوم خطاب طويل له بسبب موقف المجلس المتحرر من تعيين قساوسة من النساء، وموقفهم المتحرر من قبول الشاذين جنسيا في الكنائس، وقبل ذلك كله لأن المجلس لم يتخذ موقفا حازما من جهود بعض أعضائه (من البروتستانت) للتنصير للبروتستانتية في الأوساط الارثوذكسية في دول الاتحاد السوفيتي سابقا، وخاصة أن هؤلاء المنصرين يجمعون الناس والمراهقين خصوصا من خلال حفلات الروك أند رول الموسيقية الأمر الذي ترفضه تماما الكنائس الارثوذكسية. الكنيسة الارثوذكسية في أمريكا استغلت زيارة أكبر شخصية دينية بين الأرثوذكس في العالم بارثولوميو (المقابل لبابا الفاتيكان بالنسبة للكاثوليك) لأمريكا قبل فترة بسيطة لتوجيه خطب علنية يناشد فيها الكنيسة الروسية بعدم الانفصال «لأن ذلك سيكون كارثة، وسيعزل الكنيسة الروسية ويترك آثارا سلبية عليها وعلى الكنيسة الأرثوذكسية في العالم عموما». وزار الآخرين وفد من كبار شخصيات مجلس روسيا لمناقشة هذا الأمر وما زالت القضية ساخنة بالمقابل تضغط الكنائس البروتستانتية بكل قوة لدعم زواج الجنس الواحد وقبول الشاذين جنسيا ويبدو ذلك بغرابة في معارضة هذه الكنائس لإقامة الاجتماع العالمي القادم في زيمبابوي.

هذه الخلافات هي جزء من خلاف أكبر يدور بين الأعضاء الـ156 للجنة المركزية، والذي ترى مصادر نصرانية أنه سيشتد في الفترة القادمة وقد يترك آثارا سلبية كبيرة.

البروتستانت أعضاء المجلس لهم موقف من النظم العلمانية، بينما معظم الكنائس الأعضاء ترحب بالنظم العلمانية والديمقراطية على أساس أن هذه النظم تكفل حرية التحرك للمنظمات في دولها. تقف مجموعة من الكنائس الارثوذكسية ضد هذه الأنظمة مطالبة بأنظمة سياسية نصرانية كالنظام السياسي الموجود في اليونان وصربيا على سبيل المثال. مشكلة أخرى حدثت أثناء المأساة البوسنية، كان السؤال الدائر بين الكنائس : هل ندعم الارثوذكس الصرب أو نقف الموقف الإعلامي العالمي من استنكار ما يحدث في البوسنة؟ وما موقفنا من الصراع بين الكروات وبين الصرب؟ وكان الحل في معظم الأحيان إعطاء إشارات ايجابية لكل الأطراف بالدعوة لاتخاذ الطرق الدبلوماسية وإيقاف الصراع إلى آخره مع بذل «جهود إنسانية» في البوسنة.

تأتي كل هذه الخلافات بينما رجالات المجلس يعلنون أنهم وصلوا للمرحلة الثالثة في بنائهم للكنيسة، الأولى، والثانية مرحلة الحوار بين الكنائس.

بقي أن نلاحظ أن الهدف المعلن للمجلس وهو توحيد النصارى حول العالم لم يشمل الكاثوليك بعد والذين يشتد ارتباطهم بالفاتيكان، بعض الكنائس الكاثوليكية بقيادة الكنيسة الكاثوليكية في سويسرا بذلت جهودا منذ عام 1966م إلى عام 1972م للحوار مع المجلس بهدف الانضمام إليه وحاول المجلس خلالها تأسيس عدد من المنظمات التي تصل بينه وبين الفاتيكان (مازال بعض هذه المنظمات موجودا ونشطا) كما منح العديد من الكراسي في مجالسه لمراقبين كاثوليك إلا أن المجلس لم يستطع كسب الصوت الكاثوليكي بعد إلى صفه الأمر الذي لو حصل لأصبح مجلس الكنائس العالمي واحدا من أقوى المؤسسات العابرة للقارات في العالم (بالإضافة للمجلس الصهيوني العالمي) وهو أمر محتمل على كل حال على أساس أن العقبة الكبرى في هذا الاندماج هي معارضة بعض القيادات الكاثوليكية في الفاتيكان من خلال مطالبهم غير المباشرة بإجراءات تضمن عدم سحب بساط القوة من تحت أقدام الفاتيكان لصالح المجلس، بالإضافة لمعارضة الفاتيكان الرسمية لتدخل الكنيسة في السياسة العالمية من خلال مسالك سرية وغير قانونية عالميا ودعم مجموعات يرى الفاتيكان أنها تسيء للعمل النصراني كدعم انقلابات عسكرية في افريقيا وأمريكا الجنوبية ذهب ضحيتها الآف الأبرياء (الكاردينال جوسيف راتزينجر، واحد من أقوى شخصيات الفاتيكان، عقد العام الماضي مؤتمرا صحفيا في الفاتيكان هاجم فيه دعم مجلس الكنائس لعدد من الحركات الثورية الماركسية في أمريكا الجنوبية والتي ينتمي معظم نصرانيوها للكاثوليكية قائلا بأنه رغم «حسن نية» المجلس إلا أن هذا يسيء للعمل التنصيري. وفي العام الماضي أيضا وجه مجلس الكنائس العالمي دعوة رسمية للفاتيكان لتأسيس «مجلس كل كنائس عيسى المسيح» وذلك مع مطلع القرن الواحد والعشرين، وسيكون هذا الموضوع هو المحور الأساسي للمؤتمر العالمي القادم للمجلس في زيمبابوي وسيتم الحديث خلالها من نتائج الجهود التي تبذل حاليا في مختلف قارات العالم للوصول لثمرات إيجابية في هذا السياق. هذه الجهود تشمل محاولة إعادة صياغة المنظمات النصرانية الكبيرة بشكل يسمح باندماج كل المذاهب النصرانية ذات التباعد الكبير حول عدد من القضايا. ■

أطفال الحروب هم الضحايا

□ أفادت بعض التقارير المضادة للمجلس أن من ضمن الاستراتيجيات التي يتبعها المجلس في أفريقيا أخذ الأطفال المسلمين من الدول التي تمزقها الحروب، وإرسالهم ليتم تبنيهم في الكنائس، وفي بيوت نصرانية في أوروبا وأفريقيا، وغيرها.

«أميساء» وهو اتحاد للكنائس البروتستانتية التنصيرية وعضو في المجلس (مركز الاتحاد في ولاية أريزونا الأمريكية) أصدر تقريرا يقول فيه بأنه في الـ25 عاما الماضية اعتنقت أعداد من المسلمين النصرانية تفوق أعداد الذين دخلوا النصرانية من المسلمين خلال كل الـ14 قرنا الماضية!

اختيار زيمبابوي لتكون مقر اجتماع للمجلس العالمي الثامن بالإضافة لاحتفال المجلس بمرور 50 سنة على تأسيسه كان موضوع عشرات المقالات في الدوريات النصرانية حيث رأى فيه الغربيون احتفالا بانجازات التنصير في افريقيا ورأى فيه الأفارقة انتصارا لهم و«التفاتة عظيمة لافريقيا» حتى أن بعضهم وجد نصوصا في الانجيل تتنبأ بهذا الاجتماع!! المؤتمر سيحتفل رسميا بسقوط الأنظمة الشيوعية في بداية التسعينات وبتأسيس النظام الديمقراطي في جنوب افريقيا و«نجاح» عملية السلام في الشرق الأوسط وبداية مفاوضات السلام بين ايرلندا وبريطانيا.

جهود خاصة بذلت أيضا في الهند، حيث تقول إحصاءاتهم أن نمو الكنائس التابعة للمجلس في الهند بلغ 200٪ منذ تأسيس المجلس قبل 50 عاما. والجزء الآخر حصل من استفادة البعثات التنصيرية من وجود حوالي 200 مليون هندوسي في الهند هؤلاء المبشرون طوروا استراتيجيات خاصة للعمل في صفوف الشباب والمراهقين، وكانت هذه الاستراتيجيات من القبول لدرجة أن المجلس تبناها وعممها على مختلف الكنائس الأعضاء في العالم، كنائس الهند أيضا قدمت العميد الوحيد ـ غير الغربي ـ للجنة المركزية للمجلس والذي رأس المؤتمر الخامس للمجلس بنيروبي بكينيا بالإضافة لعدد من أبرز شخصيات المجلس والذين كانوا من الهند أيضا وقدموا للهند اهتمامهم الخاص. يدخل في إطار الهند الاهتمام بسريلانكا ذات الأغلبية البوذية، وترى ذلك الاهتمام في النسبة العالية (نسبة لكون المسيحيين يشكلون 6٪ من السكان) للخريجين السريلانكيين من معهد تدريب المبشرين التابع للمجلس بجنيف. أيضا هناك تركيز على جزر الباسفيك والمحيط الهادي بحيث يمكن الاستفادة من الانعزال الذي تعيشه هذه الجزر وبساطة أملها في ضمهم لنصرانية اندونيسيا. هدف هام جدا للعمل التنصيري للمجلس بآسيا. وكم سيحترق قلبك وأنت تقرأ تقريرا لأحد المنصرين النرويجيين التابعين للمجلس في اندونيسيا عن تطور العمل التنصيري في اندونيسيا والتقنيات المتبعة هناك، أيضا أعلن المجلس أول هذا العام عن مساعدة مقدارها نصف مليون دولار أمريكي لدعم الأعمال «الإنسانية» في شمال كوريا.

هناك أيضا بالطبع جهود في العالم العربي، وقد نشرت مجلة المجلس الرسمية هذا العام مقالا أشارت فيه لدراسات ثلاث أجراها المجلس حول التنصير في فلسطين ولبنان والجزائر في لبنان بالذات كان للمجلس جهود واسعة أثناء الحرب الأهلية وسط اللاجئين اللبنانيين والفلسطينيين.

وفي الحقيقة فإن اللاجئين في كل مكان هم هدف أساسي للعمل التنصيري التابع للمجلس في عام 1996م أصدر المجلس تقريرا يفيد وجود 125 مليون لاجئ حول العالم يعيشون في أوضاع صعبة يقول التقرير هؤلاء هم أحوج الناس للعناية الغذائية والصحية والإنسانية، ومن خلال هذه العناية يمكنك أن تحضر المسيح لملايين البشر. ■

فخ الأعمال الإنسانية

□ تعاني معظم دول افريقيا من كوارث وفقر دائم، مما جعل انظار المجلس الأعلى للكنائس تتجه نحوها تحت غطاء الأعمال الإنسانية، التي لاقت ترحيبا بها في كل وقت في رواندا، كان للكنائس التابعة للمجلس علاقة وثيقة جدا بالنظام الدكتاتوري السابق والذي قتل بسببه حوالي نصف مليون شخص.

هذه العلاقة بدت واضحة بعد الحرب وتركت آثارا سيئة جدا على العمل التنصيري في رواندا، مما دفع المجلس لارسال نائب مديره صامويل اسحاق لرواندا والذي ادعى بأن المجلس استنكر عدة مرات على الكنائس مثل هذا القرب من الحكومة ملمحا أن الذي دفع هذه الكنائس لأخذ هذا المنحى هو التنافس مع الكنائس الكاثوليكية التي حققت موقعا قريبا من الديكتاتور وامتيازات عديدة أرادت كنائس المجلس تحقيقها.

مثال آخر أكثر حدة يتمثل في زامبيا التي استطاعت الكنائس التابعة للمجلس فيها، تحقيق علاقة وثيقة برئيس الجمهورية فريدريك تشيلوبا. النظام السياسي بعد هذه العلاقة الوثيقة أعلن زامبيا دولة نصرانية وشن حملة إعلامية صريحة ضد المسلمين يطالب بإخراجهم من الدولة لأنهم خطر على الكنيسة.

يقول التقرير الذي نشر أن «الرئيس قال بأنه قلق بسبب سرعة انتشار الإسلام، وأنه سيتخذ طرقا فعالة لطرد المسلمين من البلد لأن زامبيا بلد نصراني رسميا وعليهم أن يعتنقوا ديانة الدولة أو يخرجوا منها». ■

«المسلمون» تضع يدها على أكثر من 200 وثيقة مكتوبة

الميزانية الضخمة .. من يمولها؟




مريض وطبيب في مركز نصراني

□ من الأشياء الشائعة عن المجلس هو ميزانيته المالية الضخمة جدا، وهي ميزانية يبررها تبرع عدد كبير من البنوك الغربية بمبالغ ضخمة للمجلس، وتبرعات الكنائس المندمجة ضمن المجلس، إلا أنه في الفترة الأخيرة بدأ المجلس يعاني بعض الشيء من ضغوط مالية دفعت لجنتيه المركزية والتنفيذية للاجتماع في عام 1996م في جنيف لتباحث طرق للتخفيف من هذه الضغوط على المجلس، وهذه الضغوط لا تعني بالطبع أن المجلس يعاني من صعوبات مالية، بل الحقيقة أن الميزانية الضخمة للمجلس جعلته يبدأ في السنوات الماضية مشروعات تجعل المجلس قادرا على الاستمرار في تمويلها كلها بنفس التدفق المالي.

المجال الوحيد الذي أعلن المجلس كامل احتفاظه بميزانيته هو المجال التعليمي (بالإضافة لبرنامج خاص بدمج النساء في الكنائس). وقد أعلن عن ذلك العام الماضي في اجتماع للجنة التعليمية باندونيسيا. ومن هذه الكنائس ما يعتبر أكبر كنائس المجلس على الاطلاق وفيما يلي عرض لبعض أسماء هذه الكنائس التي لم تدفع حصتها مع ذكر عدد اعضاء كل كنيسة (عدد الكنائس التي لم تدفع حصتها 174 كنيسة من أصل 330) : الكنيسة الروسية الارثوذكسية (50 مليون عضو)، الكنيسة الارثوذكسية الرومانية (19.6 مليون عضو)، مؤتمر التعميد الوطني بأمريكا (12.6 مليون)، الكنيسة الارثوذكسية البلغارية (7.95 مليون)، المؤتمر الأمريكي الوطني للتعميد (7 مليون)، الكنيسة الصربية الارثوذكسية (6.5 مليون)، كنيسة عيسى المسيح على الأرض بزائير (6.5 مليون)، مجلس المسيحيين الصيني (5 مليون)، الكنيسة الارثوذكسية الجورجية (5 مليون)، الكنيسة الفليبينية المستقلة (4.5 مليون)، كنيسة نيجيريا (3 مليون)، كنيسة ألدورا في نيجيريا (3 مليون عضو).

هذا أدى لعجز مالي ضخم جدا لتصل الميزانية العامة «الرسمية» للمجلس لهذا العام لحوالي 62 مليون دولار أمريكي. هذا مع ملاحظة أن هذه الميزانية هي فقط ميزانية مشاريع اللجنة التنفيذية للمجلس. بينما يشرف المجلس على مئات المشاريع التي تمول بميزانيات الكنائس المحلية في المناطق التي تتم فيها هذه المشاريع، المجلس اتخذ هذا العام خطوة ضخمة بتوسيع استثماراته في بنك التنمية الكنسي والذي يشرف عليه المجلس... قائلون أن هذا القرار سينهي الأزمة المالية بينما مسؤولو المجلس يرون أن الزيادة المالية لن تحقق طموحات المجلس تماما ولابد من مصادر مالية أخرى.

المجلس أيضا أرسل خطابات للأعضاء يطالبهم فيها بالمزيد من الدعم لأن «هناك أعمالا حيوية يمكن للمجلس فقط أن يؤديها بسبب شبكة علاقاته الواسعة حول العالم». الجدير بالذكر أن 75٪ من التبرعات المسجلة في الميزانية تأتي من السويد ثم هولندا ثم أمريكا. ويأتي الباقي من مجموعة دول تتصدرها كندا والدنمارك. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» ... 6696100

الجوانب الدينية والأخلاقية للتبرع وزراعة الأعضاء

□ بدأت زراعة الأعضاء فى الثلاثين سنة الماضية تأخذ مكانها فى عالم الطب الحديث، وأصبحت زراعة الأعضاء طريقة علاجية معتمدة للتغلب على الفشل العضوى النهائى فى جميع أنحاء العالم. هذا ما أكده د. فيصل عبدالرحيم شاهين ـ مدير عام المركز السعودى لزراعة الأعضاء ـ وأشار إلى أن هذا الاعتماد يعود إلى عدة نقاط هى:

تقدم التقنية الجراحية بشكل عام وفى زراعة الأعضاء بشكل خاص. وقصور التقنية الصناعية عن وجود قلب صناعى أو كبد صناعى يقوم مقام القلب الطبيعى ـ

وأشار د. شاهين إلى تأثير الفشل العضوى على المريض وأهله موضحا أنه قد يصل تأثير الفشل العضوى على المريض إلى الموت المحقق خلال فترة قصيرة كما هو الحال فى فشل القلب أو الكبد النهائى وأنه لا بديل عن زراعة قلب أو كبد له حتى لا يموت المريض إذا لم يزرع له قلب جديد أو كبد جديدة. إذن ترك زراعة الأعضاء فى حالة القلب أو الكبد يؤدى إلى وفاة المريض وهذا يجعل التداوى بهذه الطريقة العلاجية واجبا فى هذه الحالات وذلك تحت مبدأ الضرورة. أما بالنسبة لزراعة الكلى فإننا نجد أنه رغم وجود الكلية الصناعية وبقاء المرضى أحيانا بالعلاج لعدة سنوات إلا أن

د. فيصل عبدالرحيم شاهين *

معاناة المريض تكون أكبر فى العلاج بالكلية الصناعية مقارنة بزراعة الكلية الطبيعية له. ومع القول بأن زراعة الكلى لا تعتبر بمثابة الضرورة الملحة مثل زراعة القلب أو الكبد إلا أنها تعتبر حاجة ملحة. وقد أجاز الشرع التداوى بما هو أفضل وأسهل فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خير بين أمرين اختار أسهلهما. يتأكد لنا مما سبق أن زراعة الأعضاء أصبحت علاجا طبيا معتمدا وأن تركه فى كل الحالات يعتبر جلب مضرة أكبر قد تصل إلى الموت فى بعض الأحيان وإلى معاناة كبيرة فى أحيان أخرى وأن فى أخذه منفعة كبيرة أكبر من أى بديل موجود حاليا. وأما عن حجم المشكلة فأفاد د. فيصل شاهين أنه حسب إحصائيات المركز السعودى لزراعة الأعضاء فإنه يوجد حاليا أكثر من خمسة آلاف مريض فى السعودية لوحدها ينتظرون العون لهم من إخوانهم بالتبرع لهم سواء من الأحياء أو الأموات. وكما نعلم فلابد من زراعة القلب و الكبد وحتى الكلى من الأموات لأن المتبرع لا يملك إلا قلبا أو كبدا واحدا وأنه فى حالة الكلى فلا يوجد متبرعون أحياء .. أقارب كثيرون يغطون الحاجة. وقد منع فقهاء الإسلام بيع الأعضاء أو شراءها لسد الذرائع عن مفسدة أكبر هى الاتجار بالأعضاء.

ذاتيا فى كل الأمور الضرورية أو الحاجات الملحة. وهنا أذكر بعض الفوائد العديدة للاكتفاء الذاتى لمن غاب عنه أهميتها:

1 ـ تجنب الإثم من اضطرار المسلمين لشراء أعضاء من تلك البلاد إذا ما توفر التبرع بدون مقابل فى بلادهم لأننا كما ذكرنا أن الاتجار بالأعضاء أمر يحرمه الإسلام وتنفر منه الفطرة السليمة.

2 ـ أن تحقيق الاكتفاء الذاتى فى هذا المجال فيه عزة للمسلمين لا يجعلهم تحت رحمة أعدائهم يعطونهم متى شاءوا ويمنعونهم متى شاءوا.

3 ـ تجنب حدوث المضاعفات الطبية بسبب انتظار المرضى الطويل للتبرع لهم ووفاة الكثيرين منهم بسبب قلة عدد المتبرعين وتأخر إجراء هذه العمليات للمرضى المسلمين بسبب أفضلية مواطنى تلك البلاد غير المسلمة على الوافدين للعلاج من غير مواطنيها.

4 ـ تجنب الأمراض المعدية الكثيرة التى تنجم عن زرع الأعضاء مثل الكلية فى بلاد غير المسلمين التى تنتشر عندهم أمراض خطيرة مثل الايدز والأمراض المعدية الأخرى التى لا تخفى عواقبها الوخيمة على أحد. ■

* مدير عام المركز السعودى لزراعة الأعضاء

هؤلاء هم الخـــوارج!

عبدالله السبت *

□ ذكرنا سابقا بعضا مما ورد فى الخوارج من أحاديث وآثار عن سلف الأمة تظهر حقيقتهم وتطلعك على وصف النبى لهم ثم هى تعطيك بيانا لهذه الأفكار الضالة ولنعرج اليوم لبيان كيف ينظر أصحاب هذا الفكر الفاسد لصحابة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم لعموم المسلمين وإذا عرفت ذلك استطعت أن تدرك معنا خطورة هذه العقيدة الفاسدة وبالتالى تنقذ نفسك ومن استطعت من إخوانك من أفكارهم وإنى سأصفهم لك فى مقالات قادمة حتى كأنك تراهم رأى العين والآن لنأتى لبيان عقيدتهم فى المسلمين:

يقول الشيخ صالح الفوزان: (وهم الذين خرجوا على ولى الأمر فى عهد عثمان رضى الله عنه ونتج عن خروجهم قتل عثمان رضى الله عنه.

ثم فى خلافة على رضى الله عنه زاد شرهم، وانشقوا عليه، وكفروه، وكفروا الصحابة؛ لأنهم لم يوافقوهم على مذهبهم، وهم يحكمون على من خالفهم فى مذهبهم أنه كافر، فكفروا خيرة الخلق وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لماذا؟ لأنهم لم يوافقوهم على ضلالهم وعلى كفرهم.

ومذهبهم: أنهم لا يلتزمون بالسنة والجماعة، ولا يطيعون وليا لمحة فهم إذن يكفرون من الصحابة خاصة على بن أبى طالب وعثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان وأبى موسى الأشعرى وعمرو بن العاص رضوان الله عليهم أجمعين.

ثانيا: تكفير مرتكب الكبيرة: ـ

قال الإمام ابن تيمية رضى الله عنه: (وهم أول من كفر أهل القبلة بالذنوب، بل بما يرونه هم من الذنوب واستحلوا دماء أهل القبلة فكانوا كما نعتهم النبى صلى الله عليه وسلم) الفتاوى 481/7.

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى 12/ 297. ثم أجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله، وانتقلوا إلى الفعل فاستعرضوا الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين. وزاد نجدة بن عامر على معتقد الخوارج أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم، وعظم البلاء بهم وتوسعوا فى معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الإبط وأوجبوا الصلاة على الحائض فى حال حيضها وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إن كان قادرا، وإن لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر، وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا وفتكوا فيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبى والنهب، فمنهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة منهم، ومنهم من يدعو أولا ثم يفتك.

الحامل لهم عن تكفير أولئك كونهم أذنبوا فيما فعلوه بزعمهم. قال ابن حزم: «ذهب نجدة بن عامر من الخوارج إلى أن من أتى صغيرة عذب بغير النار، ومن أدمن على صغيرة فهو كمرتكب الكبيرة فى التخليد فى النار».

يقول الشيخ صالح الفوزان: (والخوارج يقولون: مرتكب الكبيرة كافر، ولا يغفر له، وهو مخلد فى النار، وهذا خلاف ما جاء فى كتاب الله سبحانه وتعالى، والسبب أنهم ليس عندهم فقه ـ لاحظوا أن السبب الذى أوقعهم فى هذا أنهم ليس عندهم فقه ـ لأنهم جماعة اشتدوا فى العبادة والصلاة والصيام وتلاوة القرآن، وعندهم غيرة شديدة، لكنهم لا يفقهون، وهذه هى الآفة).

ثالثا: الخروج بالسيف وقتال المسلمين:

وما عرف عن الخوارج أنهم قاتلوا الكفار أبدا إنما يقاتلون المسلمين فهم كما وصفهم المصطفى صلى الله عليه وسلم «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» جزء من حديث أخرجه أحمد والبخارى. وقد ذكر الشيخ ناصر فى كتابه القيم «الخوارج» قال من سماتهم:

1 ـ الخروج على أئمة المسلمين اعتقادا وعملا غالبا أو أحدهما أحيانا.

2 ـ الخروج على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار فى الدار والأحكام والبراءة منهم واستحلال دمائهم ص37.

ونحن إذ نذكر هذا لنقول إن التاريخ يعيد نفسه والأيام تدور فليحذر العاقل وليتعظ الغافل. ■

* الكويت

منافع الزواج غير الذرية

□ تعليقا على ما نشر بالعدد 672 تحت عنوان «المرأة والعقم» فإننا نقول لا شك أن الزواج ترابط اجتماعى بين المرأة والرجل فيه منافع وخير كثير يجنيه كل من الطرفين وعدا الذرية الصالحة والنسل المبارك هناك السكنى والمودة والتراحم بين الزوجين بالإضافة إلى تلبية حاجات الجسد الفسيولوجية والزواج فطرة وسنة سنتها كل الأديان وذلك تلبية للحاجات التى ذكرناها سابقا.

وعليه فإننا نرى من وجهة نظرنا أنه وبخلاف الذرية الصالحة فإن للزواج مصالح ومنافع أخرى تتحقق بموجب ارتباط الذكر بالأنثى فالإنسان المؤمن بالقضاء والقدر والمقتنع بأن كل شىء بيد المولى عز وجل من مال وبنين وغيرهما من حرث الدنيا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يتأثر بعدم الخلفة ويصيبه الاحباط وتكون النتيجة مفارقة زوجته وذلك لأن مثل هذا الشخص قد يكون عضوا نافعا وصالحا فى المجتمع عالما كان أو مصلحا اجتماعيا فوجوده مع زوجة صالحة تهيئ له أسباب الراحة فى تقديرنا فيه زيادة لعطائه للإنسانية فحتى لو كان عقيما فإن مثل هذا الشخص يعتبر أمة بحالها وقلة لا يمكن أن تتكرر ولهذا نرى أن الاهتمام به واجب إنسانى وتضحية الزوجة معه تعتبر عملا إنسانيا وخدمة للمجتمع هذا من جانب ومن الجانب الآخر والذى نرى أن التحقيق قد أغفله أن كثيرا من الزيجات التى تتم بغرض المصلحة بين بعض الأسر الارستقراطية أو حتى بين الأسر الغنية والفقيرة يكون عامل الخلفة فيها هو الأساس وذلك طمعا فى أن يرث الأحفاد فى المستقبل الأطيان أو العقارات ويتمكن العنصر الدخيل على الأسرة الثرية من تغير واقعه الاجتماعى بدخوله فى عالم الأسر الثرية والمرموقة اجتماعيا وهذه النظرة المادية الضيقة فيها نوع من عدم اليقين بما قسمه الله للمرء من رزق وهذه ظاهرة اجتماعية خطيرة تفشت فى عدد كبير من مجتمعاتنا الإسلامية مؤخرا وأظهرت الزواج وكأنه عقد مصلحة ومنفعة حياتية مما جرده من هدفه الإنسانى وأصبحت الخلفة والأبناء كأنهم عنصر ابتزاز يستغله الطرف الضعيف ماديا فى تحقيق أهدافه الأمر الذى يتنافى مع القيم والأعراف الدينية والأخلاقية. ■

هاشم الطيب نورالله
السودان ـ الخرطوم

هجمة على حقوق المرأة

□ تعقيبا على الموضوع الذى نشر بالعدد 671 تحت عنوان «زوجات صغيرات وأزواج عجائز»، أتساءل، كيف يستغل خصوم الإسلام ذلك فى الانتقاص من حقوق المرأة المسلمة؟! وقد ثبت الخيار لكل من الزوجين فى الإبقاء على عصمة الزوجية أو فسخها لوجود سبب من الأسباب الآتية:

الغرر، كأن يتزوج مسلمة فتظهر كتابية، أو حرة فتظهر أمة، أو صحيحة فتظهر مريضة بعور أو عرج، لقول عمر رضى الله عنه: أيما امرأة غرر بها رجل فلها مهرها بما أصاب منها، وصداق الرجل على من غره.

الإعسار بدفع الصداق الحال، فمن أعسر بدفع صداق امرأته الحال لا المؤجل فإن لامرأته الحق فى الفسخ قبل الدخول بها أما إن كان بعد الدخول فلا حق لها فى الفسخ.

الإعسار بالنفقة، فمن أعسر بنفقة زوجته لتنظره ما استطاعت من الوقت، ثم لها الحق فى فسخ نكاحها منه بواسطة القضاء الشرعى.

إذا غاب الزوج ولم يعرف مكان غيبته، ولم يترك لزوجته نفقة ولم يوص أحدا بالإنفاق عليها، ولم يقم غيره بنفقتها، ولم يكن لديها ما تنفقه على نفسها ثم ترجع به على زوجها، فإن لها الحق فى فسخ نكاحها بواسطة القاضى الشرعى، فترفع أمرها إليه فيعظها ويوصيها بالصبر، فإن أبت كتب القاضى محضرا بواسطة شهود يعرفونها ويعرفون زوجها، يشهدون على غيبته وإعسارها ثم يجرى الفسخ بينهما ويعتبر هذا الفسخ طلقة رجعية، فإن عاد الزوج فى مدة العدة عادت إليه. ■

عبداللطيف الراجى
المحمدية ـ المغرب

العـــاقل من اتعظ بغيــــره

□ فى العدد 671 جاء موضوع نصارى نيجيريا يهددون بالانفصال. وذلك لأن د. عبداللطيف طالب أبناء نيجيريا من المسلمين بمطالبة حكومتهم باعتماد الشريعة الإسلامية مبدأ للحكم وذلك فى المؤتمر السنوى فى لاجوس. وأقول للدكتور غفر الله لك هذه الزلة التى تثير الرعب لدى كل أعداء الإسلام فى الداخل والخارج. إنه لمن المؤسف والموجع للقلب أن تكون منهجية المصطفى عليه السلام والتى تعتمد على العلم والتأنى والدراسة قبل اتخاذ القرارات وتفكيره وهو فى القرن السادس الميلادى هى نفسها منهجية علماء القرن العشرين فى حين أن اتباعه فى القرن العشرين يعيشون بعقلية الأوروبيين... فى القرن السادس الميلادى. والسؤال كيف؟ والجواب هو موقف الرسول الكريم عليه السلام من كفار مكة حين حاكموه وحاولوا عن دعوته أن يثنوه، وبالنساء والمال والحكم أغروه وسألوه: ماذا تريد؟ ومن أنت؟وما دعوتك؟ فقال أنا محمد بن عبدالله ـ أمى ـ تاجر ـ متزوج وأعول وأريد كلمة واحدة. هنا تعجب القوم وضحكوا وقال أحدهم: بل نقول لك عشرا فقال: أريدكم أن تقولوا: «أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله» باسطا لهم القضية ومعميا إياهم عن أهدافه ووسائله الحقيقية: «إنسان بسيط بغير مطامع ولا مطامح لأنه يعلم أن لكل مرحلة خصائص، وفى مرحلة التكوين (13 سنة) يكون الخفاء خير من العلن والأناة خير من العجلة والصبر والأمل خير من المقاتلة واليأس والملل. أما فى مرحلة التمكين (10 سنوات) وهو فى المدينة فقد اختلف الأمر وكان نقيض ما مضى. الاستاذ الفاضل... لقد تعجل عزت بيكوفيتش بإعلانه استقلال دولة البوسنة والهرسك ولم يعد العدة لنتائج هذا التصريح فكانت النتيجة أن اجتمع عليه الشيوعيون والنصارى (الصرب والكروات) فأمعنوا فيهم القتل والظلم والعدوان تحت سمع وبصر العالم وتعجل رئيس جماعة إسلامية فى إحدى دول المغرب العربى وأعلن فى إذاعة لندن أنهم جماعة الحكم فى المستقبل وفى اليوم التالى تحركت قوات الأمن للقبض على هذه الجماعة وسجنها وإيقاف نموها وفى دولة إسلامية أخرى صرح مسؤول عن جماعة إسلامية عريقة فى إذاعة لندن بأنهم قادمون للحكم بعد ثمان سنوات ولما سأله المذيع: وما الدليل على نجاحكم؟ قال: إننا فزنا فى انتخابات النوادى والنقابات المهنية. فصدر فى اليوم التالى بتأميم النوادى والنقابات ومصادرة الأموال.

الكاتب الفاضل ليس فى القلب مكان لمزيد من الأحزان من جنوب السودان وبلاد البلقان ومن الصومال وافغانستان إلى حصار ليبيا والعراق وإيران، يا سيدى الفاضل العاقل من اتعظ بغيره والجاهل من وعظ به غيره ومن صحت بدايته صحت نهايته. ■

رمضان حافظ رجب
الاسكندرية ـ مصر

أسيرات للمظاهر البراقة

□ تعقيبا على موضوع نساء يدفعن أزواجهن للاقتراض» الصادر بالعدد 676، للتريب والمؤسف أن دافع الاقتراض هو لأجل تجديد أثاث وفرش البيت! لا شك أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده والإنسان المسلم معنى بأن يحدث بهذه النعمة ولكن دون انحراف وبذخ زائد، وحقيقة لا أعرف لماذا المرأة العربية أصبحت أسيرة المظاهر البراقة سواء فى أثاث بيتها أو حتى فى زينتها وملبسها وهناك ثمة إصرار لتحويل المنزل إلى فرجة مبالغ فيها، إن المهتمين فى ترتيب المنزل وتنسيقه يرون أن هذه المسألة أقرب إلى علم الجمال منها إلى أى شىء آخر، وهم يحذرون من اتباع الموضة بصورة عمياء فالزى وقتى لأنه كثير التغيير والتقلب، والمنازل كبيرها وصغيرها لا تبدو جميلة إذا لم يراع فى ترتيبها عنصر الجمال والتنسيق، وفى كل الأحوال على المرأة المسلمة أن تقنع باليسير مع زوجها فالقناعة كنز لا يفنى، واعلمى يا أختى المسلمة أن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت على بن أبى طالب وكان فقيرا لا يملك حتى الصداق وكان صداقها درعا أهداه أبوها إلى زوجها ومهما لبسنا من أثمن الثياب أو فرشنا بيوتنا من أرقى المفروشات، تظل قيمة الإنسان بأخلاقه وعلمه وفكره فالجمال ليس بمئزر فاعلم وإن رديت بردا، فكم نحن معنيون لتجاوز المظهر إلى المخبر الذى يعانى الكثير من الظلم والتهميش. ■

يوسف ابو عواد
سكاكا ـ الجوف ـ السعودية

علامات الطريق

قضية المياه فى الشخصية الإسلامية

□□ فى الحديث عن الجوانب الأساسية للشخصية الإسلامية لابد أن تبدو أمامنا الحركة العامة التى يجب أن تتوافر لهذه الشخصية تأكيدا لذاتيتها وفعاليتها أمام غيرها وهذه الحركة تتطلب منا فهما ووعيا لدواعى هذه الحركة التى يمكن وصفها بأنها جماعية. فكما أن الفرد المسلم له شخصية تميزه عن غيره، فإن كل الأفراد المسلمين يجب أن يتميزوا تبعا لشخصية الفرد. وفى الحديث الشريف: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه» وهذا القول الشريف نابع من قول الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» فالشخصية الإسلامية تميزها أخوة الإيمان، ومادامت هذه الأخوة واضحة فى سلوك الشخصية المسلمة، فإنها توفر على الباحث كثيرا من الجهد للبحث عن أسباب الاتفاق.

إن نظرة على خريطة العالم الإسلامى، أو الوطن الإسلامى توضح أنه وطن متصل الأرض لا تفصل بينه محيطات تمنع الاتصال السريع بين أجزائه، ولا تفصل بين أجزائه بحار ولا أنهار تمنع هذا الاتصال، فهناك وحدة جغرافية فى الأرض، وتوفر الثروة فى الأرض يقضى بأن تكون هذه الأرض ذات ثروات متعددة يكمل بعضها بعضا. والناس ينظرون إلى الثروة فى الغالب على أنها البترول وحده، نظرا لتوفره فى أرض المسلمين بالمنطقة العربية وقريبا من هذه المنطقة والبترول ثروة ما فى ذلك شك، بل هو ثروة كبيرة لكن البحث عن أسباب الاكتفاء الذاتى من القوت يوجب على المسلمين أن يجردوا هذه الثروة من أن تكون عامل ضغط عليهم ممن يشترون البترول مقابل الغذاء.

ومن أجل أن يتحرر البترول من أن يكون عامل ضغط على أصحابه هناك طريقان: الأول تصنيعه وتصديره مصنعا بدلا من تصديره فى صورته الأولى واسترداده مصنعا لضرورات الحياة. وإذا كان هذا الطريق مازال بعيدا أمام المسلمين لأنهم لم يقطعوا مسافة فى التصنيع الثقيل، فإنه بإمكانهم اتخاذ الطريق الثانى وإعطاؤه أولوية حتى يتيسر لهم الطريق الأول على المدى البعيد، والطريق الثانى هو الاكتفاء الغذائى أولا. وهو اكتفاء لا يأتى إلا عن طريق الزراعة. ومن الممكن اتساع الرقعة الزراعية فى صحراوات أرض الوطن الإسلامى وهى صحراوات واسعة بترشيد طرق رى الزراعة إلى المستوى العلمى الذى يأخذ به العالم فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول آسيا، وتوفير آلات ترشيد الرى الزراعى لا يكلف جهدا صناعيا كبيرا، خاصة أنه بدأ يدخل بعض المناطق الزراعية فى الوطن الإسلامى.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن البحث عن موارد جديدة من المياه يجب أن يتجه إلى باطن الأرض بالإضافة إلى استثمار المتاح من المياه على ظهر الأرض، خاصة بعد أن أثبتت بعض أكاديميات البحث العلمى فى الوطن الإسلامى أن المياه الجوفية فى أرض هذا الوطن تساوى خمسة وثلاثين مثلا للمياه المتاحة على ظهر هذه الأرض فى الأنهار والبحيرات العذبة التى يصلح ماؤها للزراعة. وذلك بالإضافة لتحلية مياه البحار المالحة التى انخفضت تكاليفها كثيرا إننا بهذا نضع أيدينا على ثروة تفوق كثيرا ثروة البترول، من ناحيتين أولاهما: النقد المتوافر من كثرة الحاصلات الزراعية بعد الاكتفاء الذاتى، والثانية: الاحتفاظ بالبترول فى باطن الأرض لتصنيعه أو بيعه بطريقة لا تجعل منه وسيلة ضغط أو إكراه لشراء الغذاء بدلا منه، وقد تتطور الحياة السياسية والعلاقات بين الدول لينأتى وقت تكون فيه حفنة من القمح أغلى ثمنا من برميل البترول.

وإذا كان هذا الجانب يحتاج إلى حركة عامة على أرض الوطن الإسلامى فهناك جوانب أخرى. ■

عبداللطيف فايد

نظرات

سفهاء الأحلام

□□ عجبا لأولئك الذين يتتبعون عثرات الكرام من أهل العلم، فيشيعونها بين الناس: ابتغاء الفتنة وابتغاء تفريق صف السلفية من أهل السنة والجماعة!

من هؤلاء: رجل عرفته طالب علم يقدر العلماء ـ بل يتظاهر فى الحقيقة! ـ ويزعم أنه يسعى لجمع الصف حول وجوب اتباع المذاهب الأربعة! ـ مع ادعائه السلفية! ـ وهو فى سبيل ذلك يطعن فى علماء الأمة ـ من حيث يدرى أو لا يدرى! قديما وحديثا!

فأما قديما: فهؤلاء أئمة المذاهب الأربعة صح عنهم النهى عن تقليدهم على خلاف الدليل.

وأنه لابد للمسلم من اتباع كتاب ربه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما حديثا: فهو يحذر الناس من بعض الكتب، ويختلق حولها الأباطيل.

وماذا فى الكتب التى يحذر منها؟! وهل يحذر ـ عاقل فضلا عن سلفى كما يزعم! ـ من كتب تدعو الناس إلى الاعتصام بكتب ربها وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام؟!

وهل يحذر منصف من كتب شهد لها أئمة هذا الزمان وعلماء هذه الأمة ـ مثل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ومن سار على دربه ـ بالبراعة، بل ووصف صاحبها بأنه من مجددى هذا العصر؟

وقد اغتر بهذا الرجل بعض السفهاء من الأصاغر، من الذين حذر منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فى الحديث الذى رواه ابن المبارك فى «الزهد» بسند جيد ـ كما قال المحدث الألبانى فى «الصحيحة» (695): «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر».

ثم قال الشيخ: يبدو لى أن المراد بـ«الأصاغر» هنا الجهلة الذين يتكلمون بغير فقه فى الكتاب والسنة، فيضلون ويضلون...

وأقول: هكذا يكون حال الذين يقعون فى أعراض العلماء ـ فلحومهم مسمومة ـ هذا هو الضلال والإضلال.

فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من المجلين لأهل العلم والمقدرين لهم قدرهم، والمتبعين لنهجهم الصحيح حتى نلقاه سبحانه وتعالى. ■

على رضا بن عبدالله

صرب الجزائر

□ تعقيبا على موضوع المذابح التى حدثت وتحدث فى الجزائر المنشور بالعدد 678 أقول إن النزعة الصربية لصرب الجزائر كانت أكثر وأعظم وحشية من صرب البوسنة والهرسك وإن تشابهت الأساليب والطرق المستخدمة من ذبح الأبرياء وانتهاك الأعراض وتقطيع الأجساد بكل وحشية وعنف.

طفل صغير يذبح بين يدى والديه استخدم هذا الأسلوب فى البوسنة واليوم يستخدم فى الجزائر لماذا؟

القتل الجماعى لقرى بأسرها استخدمه الصرب فى الجزائر كما استخدمه صرب البوسنة مع الاختلاف فى نوعية القتل فكان صرب البوسنة أكثر رحمة من صرب الجزائر حيث كانوا يستخدمون آلات القتل السريع من رشاشات وبنادق أما فى الجزائر فقد استخدم صربها الآلات الحادة والفؤوس والسكاكين.

إن هذه الجريمة البشعة لهى من أسوأ المذابح بعد مذبحة البوسنة إذا لم تضاهها وتتفوق عليها. وهذه وتلك هدفها واحد مشترك ذبح الإسلام وأهله. إن الغربيين قد نجحوا فعلا فى مخططاتهم لقتل المسلمين وتعذيبهم.

يقول أحد دعاة الغزو الفكرى «إن الشجرة يجب أن يقلعها أحد فروعها» وهو بذلك يريد الإسلام وأهله لأن ما تعانيه الجزائر اليوم لهو مخطط يهودى نصرانى أحكم التخطيط له جيدا وقد كان المنفذون له بارعون جيدا! ■

عبدالله عبدالكريم يحيى
اليمن ـ صنعاء

المختصر المفيد

الطاعنون فى العلماء

□ إنها لمصيبة تلك التى تواجهنا فى هذا العصر والتى تتمثل فى النيل من علماء الأمة الربانيين، وإن هذا التخطيط من أعداء الإسلام علم به من علم وجهله من جهل، وأنا أتساءل لماذا يطعن هؤلاء الجهلة بالعلماء الربانيين العارفين بالله وبشرعه، لا لشىء إلا لأنهم يدعون إلى التوحيد ويحذرون من الشرك، لأنهم يدعون إلى وحدة الأمة على كتاب الله وسنة رسوله على فهم سلف الأمة ويحذرون من التحزب والحزبية التى فرقت شمل الأمة وكيانها، لأنهم يدعون إلى العلم الشرعى علم الكتاب والسنة ويحذرون من انشغال شباب الأمة بالسياسات الشيطانية وهدر طاقاتهم بما لا يفيد. ■

ياسر احمد عمر بريك
صنعاء ـ اليمن

احذروا هذه الحروب

□ إن الحرب التى يشنها أعداء الإسلام على العرب والمسلمين ليست حربا عسكرية فقط بل هى حرب اجتماعية وثقافية تخريبية القصد منها تخريب العقول وطمس وتبليد الأحاسيس والمشاعر لدى جموع فئات الشعوب المسلمة وهدم بنيان وكيان المجتمعات الإسلامية بقطع أواصر الصلة باللغة وبالشرع.

ولابد لنا أن نفطن ونعتقد تماما أن هذا هدف ومأرب لهم، وأن ذلك هو معتقدهم. ■

حجازى محمد طه
المنصورة ـ مصر

جحود وإنكار

□ تعقيبا على «وحوش تبتلع النجوم المضيئة» المنشور فى العدد 668 أتساءل ألم يئن لهؤلاء القوم أن تخشع قلوبهم لذكر الله بعدما عرفوا الحق؟

ألم يدركوا أن هذا الكون العظيم لابد له من خالق؟ ألم يسوقهم اكتشافهم الدؤوب للمعرفة بالله سبحانه القائل: «وكأين من آية فى السماء يمرون عليها وهم لا يشعرون» وهاهم وصلوا الآفاق ورأوا من آيات الله ما شهدوا به هم على أنفسهم. وأصبحوا على علم بكل كبيرة وصغيرة فى جسم الإنسان.

والثمرة هى الإلحاد والجحود بنعمة الله والإنكار على الله ورسوله. ■

أحمد عمر عبداللطيف ابو زيد
عمان ـ الأردن

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
الخليج/البحرين
جمهورية مصر العربية Egypt
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوى 260 ريالا (70) دولارا أمريكيا ...

نار الفتنة فى الجزائر وفتاوى الغلو

□ كل ذي نظر ينظلع قلبه لما يسمعه من أحداث مروعة تقع في قرى الجزائر: ذبحا، وتقتيلا، لما تنطوي عليه من بشاعة وقبح شديدين عظيمين، يكاد المرء - بسببهما - أن لا يصدق أن هذا الأمر واقع حقا!

ولولا تواتر الأخبار عن ذلك - ليس من الصحافة فحسب: لكان تكذيب المنقول عن واقع ما هنالك أولى من التصديق: لاستصعاب تصور وجود (بشر) يقومون بذلك الذي يجري مع النساء والأطفال، والشيوخ...

لقد مرت على الجزائر ليال حالكة، وأيام مهلكة: سواء من المستعمر الفرنسي من قبل، أو في (بعض) الفتن الداخلية من بعد: إلا أن هذا الذي يجري اليوم لم يسبق وقوع مثله لا في تلك الأحداث ولا في هذه: شدة وضنكا وهولا...

وإن من الممكن - من فتنة ما - أن يعمى بصر - وبصيرة - (البعض) فيقتلون ولا يميزون: ثم يشعرون - بعد - بندم: أو حرج، أو وجل: على هذا الذي وقع منهم بدون قصد منهم، أما تكرار ذلك، وتعدد حدوثه، وتنوع وقوعه، وتلون أشكاله: فهذا هو موضع العجب، ومحل الاستغراب. إن الذي يجري ويحدث هو القتل الأعمى الذي لا فرق عند حامل سكينه بين امرأة حامل يبقر بطنها، وبين شيخ كبير يفصل رأسه عن بدنه، وبين طفل رضيع ملتقم ثدي أمه يخنق فيموت!

إنه لأمر مهول حقا، يحير الألباب، ويذهب الصواب، ويجلب أنواع الشك والارتياب.. إنه المأساة قاتمة ظالمة غاشمة.. لا يكاد يستطيع ذو نظر فيها أن يكشف حقيقة خوافيها!

والذي يتناهى إلى أسماع (المتابعين) لمأساة الجزائر وما فيها من مجريات عظيمة الوقوع تذهل الروع: أن الفاعل الحقيقي لذلك كله: هو بعض جماعة الغلو المنتسبة إلى الإسلام، والتي تدعي تقربها إلى الله - سبحانه - بهذا الذبح والتقتيل! على قاعدة «إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا»! ألا ما أقبح هذا الفهم! وما أشد ظلمه وظلامه! والرسول صلى الله عليه وسلم يقول في (مثل) هؤلاء: «شر قتلى تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوه»: لسوء صنائعهم: وفساد فعائلهم، وعظيم شنائعهم...

وإني لأعلم - حقا - عن وجود بعض (الرؤوس الجهلة) - ممن (تمترسوا) في بعض بلاد الغرب - قد أفتوا لجماعات الغلو تلك بجواز ما يفعلون! وصواب ما به يقومون! وأنهم بذلك إلى ربهم يتقربون! ألا ساء ما يفتون، وباطل ما كانوا يصنعون!

والتاريخ يحدثنا عن أصول هذه (الفتنة)، وأساس منبتها: بما يكشف لنا عن حقيقة نفسياتهم المنطوية على الحقد البهيم الأعمى، والجهل البغيض المفسد:

فقد روى الإمام الدارقطني - وغيره - عن أبي مجلز، قال: بينما عبدالله بن خباب [وأبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم] في يد الخوارج، إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم ثمرة، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: أخذت ثمرة من ثمر أهل العهد [يعني أهل الكتاب]؟! فبم استحللتها؟! فألقاها من فمه، وأتوا على خنزير، فنفحه [ضربه] رجل منهم بالسيف، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: قتلت خنزيرا من خنازير أهل العهد؟! فبم استحللته؟! فقال عبدالله بن خباب: ألا أخبركم من هو أعظم عليكم من هذا؟! قالوا: من؟ قال: أنا: ما تركت صلاة، ولا تركت كذا، ولا تركت كذا... قال: فقتلوه وذبحوه.

وفي رواية أخرى أنهم سألوه: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه؟! قال: سمعته يقول: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة: «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركتها: فكن عبدالله المقتول، ولا تكن عبدالله القاتل»، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك، يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك: ما ابذقر [أي: كان مجتمعا غير متفرق]...

وفي رواية: أنهم وجدوا - كذلك - امرأة: فبقروا بطنها عما فيه!

هكذا صنعوا بالأمس، وهم اليوم يفعلون مثله، بل أشد وأنكى...

وهذه القصة تحمل من العظات والعبر الشيء الكثير، الذي منه تتجلى الصورة الحقيقية بكامل أجزائها، وبسائر مفرداتها لمعرفة حقيقة هؤلاء الغلاة، وفساد ما هم عليه: بضحالة علمهم، ورقة دينهم، وبرودة ورعهم، وسوء مآلهم...

وإني لأجزم أن كل صفي قلب، ونقي عقل ليستنكر هذه القبائح ويستهجنها، ويستعظم أحداثها...

إن الأمر لجليل، وإن الخطب عظيم؛ والخروج من هذه الفتنة المدلهمة يقتضي مزيدا من الصلة بالله سبحانه: كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العبادة في الهرج [الفتنة والقتل] كهجرة إلي»، ويقتضي - أيضا - الإكثار من الدعاء، والابتهال والتضرع له - عز وجل: كما قال صلى الله عليه وسلم: «إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم بدعائهم، وصلاتهم، وإخلاصهم».

وإلى جنب هذا وذاك يكون رجوع من الصغراء إلى الكبراء، ومن الجهلاء إلى العلماء: يأخذون بقولهم، ويهتدون بهديهم، ويستجيبون لتوجيهاتهم ونصائحهم: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «البركة في أكابرهم».■

علي بن حسن الحلبي - الأردن

جامعة اسطنبول

مدرسات محجبات

وأشرقت الشمس

□ عندما نطق النبي العظيم الشأن بالقرآن الكريم سطعت كلماته من أفق شفتين كالشمس وأضاءت سماء عصر الجاهلية المظلمة بأشعتها. أصبح أنذاك. أفصح رجال عصر العرب وأبلغ خطبائها ناكسا رأسه ومختفيا في زاوية داره الخجل والفشل وأن تجليات تلك الروح السماوي الجبروتي قد مهر وغلب أبطال الفصاحة والبلاغة حيث إنهم قد اعترفوا بالعجز أمامها. وفي الوقت الذي لم نقف نحن على واقع أولئك المخذولين واندهاشهم، ولم نشاهد بأم أعيننا وجوههم الذابلة الزاوية، كي نصل إلى تفسير لتلك الأسرار التي أدت إلى انحدارهم ونصير إلى الحدس الصحيح. بل نتصور أن انتصار هذا الكتاب المقدس وانخذال الفصحاء المغرورين، لم يكن فقط بسبب من تناسق البيان والأسلوب في القرآن بل انطلاقا من الحقيقة التي جاوزت مدى التحدي والقدرة والنفوذ اللا محدود، وجب علينا الاعتراف. الحقيقة، أن القرآن الكريم كان الروح الأقوى حيث هبط من مركز عالم الأمر وكان ألمع النجوم التي ظهرت في سماء وجود العقل الكلي المقدس : «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا» وبناء على هذا فإن أغلب جوانب جبروته أن قهر صناديد العرب وحكم على قوائم الطبيعية بالفناء. وإن ذلك الكلام المحير للعقول، دفع أولئك المندهشين إلى اتهام النبي بالشعوذة والسحر.

هذا هو القرآن.. هذا هو الصحيفة الكاملة التي لم يسطر البارع في الإبداع أصح وألمع منها في لائحة الكون والماء والحياة الذي أنزل من سماء الاختراع لاحياء روح البشر، والشمس الوحيدة التي أوجدها الخالق المتعال لانتعاش ذرات الوجود.

إن ما حثني على الكتابة هو الموقف الذي عاصرته عند إقدامي على شرب علبة لبن فوجدت أن مدة صلاحيتها المحدودة قد انتهى مداها، فربطت ذلك ومزجته بالقرآن.. القرآن محفوظ الأمد دائم الصلاحية في جميع الأمور وكل الأوقات كثيرا ما نسمع عن علماء الرياضيات الذين ضموا جهودهم إلى علماء التاريخ والذين لتحديد عمر الإسلام أو القرآن فقد قدر بكم هائل من القرون ولازال هو الدواء لكل داء قد ظهر على الأرض أو نزل من السماء..

فالقرآن راحة للنفس وجلاء للهم وصديق مدى العمر ورفيق وقت الضيق وزميل في الطريق.. مدى الحياة وحتى بقاء الأرض.. إلى يوم القيامة ونزول الملائكة من السماوات إلى الأراضي السفلى باقي بحفظ الله له. ■

إسراء عبدالعزيز خليل القطان
الكويت

انحرافات الناشئة.. الأسباب والعلاج

□ قال صلى الله عليه وسلم : «... الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها...» انطلاقا من الحديث الشريف أوجب الإسلام على الآباء تربية الأبناء وتوجيههم والعناية بهم وتعليمهم أمور دينهم حتى يشبوا على النهج الإسلامي السليم ويشعروا بالمسؤولية أمام الله فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن دينه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» ينبغي تعليم الأولاد سير الصحابة حتى يتأسى الأولاد بسير الأولين وربطهم بالقرآن الكريم يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلمهم السورة من القرآن ولقد اهتم الإسلام بتلقين الولد منذ نشأته أركان الإسلام وأحكام الشريعة حتى يتربى على الإيمان الكامل والعقيدة الصحيحة فإذا ترعرع وكبر لم يتزعزع بالدجل والالحاد والانحراف. إن من الأمور المسلم بها أن الطفل يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الايمان طاهرا نقيا وحينما تتهيأ له التربية المنزلية الواعية ويخرج إلى المجتمع الصالح لا شك أنه ينشأ على الايمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة هذا إذا نشأ الولد في البيت الصالح والمجتمع المستقيم وأما إذا نشأ في بيت منحرف ومجتمع فاسد وخالط جماعة فاسدة لا شك أنه سوف يتربى على أسوأ الأخلاق وسرعان ما يتحول من السعادة إلى الشقاء ويتحول من الايمان إلى الالحاد وبعد هذا يصعب رده إلى جادة الحق وإلى طريق مستقيم. إن بعض الآباء يطلق العنان لولده ويترك له الحبل على الغارب فيخالط قرناء السوء وأصحاب الضلالة وحينئذ سوف يسخر من كل القيم والمبادئ الدينية التي جاءت بها شرائع الله لذا أمرنا الله أن نربي الأولاد على مبادئ الدين الحنيف وترويضهم على مراقبة الله في كل تصرفاتهم وسائر أعمالهم ليتحقق لهم العبودية الخالصة لله تعالى. إن الايمان بالله هو أساس اصلاح الولد وتربيته على الأخلاق الفاضلة وتزكية نفسه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «علموا أبناءكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» ومن المؤسف أن كثيرا من الآباء يهتمون في تربية الأبناء بجانب الطعام والشراب والكساء غير مبالين بالجانب الأخلاقي والسلوكي حتى خالطوا قرناء السوء ورفقاء الشر ولا شك أنهم سوف يتأثرون بمخالطتهم ويكتسبون من انحرافاتهم وسوء أخلاقهم وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل معلما أمته مشبها الذي يجلس مع صاحب المسك أنه إما يشتري منه أو يشم رائحته والجليس السيء بنافخ الكير إما أن يحرقه بناره أو يتأذى بدخانه. إن مشاكل الشباب في عصرنا هذا إنما تكمن في عدم التفات الآباء نحو الأولاد واغفالهم جانب التربية والمراقبة الدقيقة لسلوكياتهم واهمالهم كما أن البيئة لها تأثير كبير في سلوكيات الأولاد «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا». إن مشاكل الشباب في زماننا هذا لن تحل إلا عن طريق المنهج الرباني وحمل الناشئة عليه فالمسؤولية تضامنية فالأبوين لهما دخل كبير في سلوكياته والمدرسة لها تأثير على تربيته والبيئة الصالحة الخالية من المجون والخلاعة والأغاني الهابطة والاختلاط المنهي عنه والراعي الأكبر وهو الحاكم عليه مسؤولية طهارة المجتمع وتنقيته من الأمراض الاجتماعية وأن يتذكر قول الله جل وعلا: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» فاصلاح المجتمع يحفظ للناس أبناءهم وأموالهم وأعراضهم فنسأله سبحانه أن يهدينا صراطه المستقيم. ■

أبو زيد محمد حمزة - السودان

التجسس وأبعاده الشرعية

□ لقد احترم الخليفة الثاني دفاع الجاني، واستجاب لحججه، ليس لبراءته فقد ضبط بالجرم المشهود بل لعدم شرعية الأدلة لمقاضاته.

فالمعصية ثابتة، واستحقاق الجاني للعقوبة محقق، وحق للمجتمع في عقاب الجاني قد تولد مع ارتكاب الجريمة، لكن القضية لم تتهيأ بعد للعرض على القضاء، ومع أن الله عز وجل مطلع على كل شيء، فإنه سبحانه وتعالى لا يوقع العقوبة على عبده في الدار الآخرة حتى يحاسبه سبحانه ويستنطق الشهود من أعضائه، كالأيدي، والأرجل: «يوم تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم».

فهل هناك عدل كعدل الله عز وجل؟

لقد دافع حائز الخمر عن نفسه، بالطعن في الاجراءات الجنائية بما ورد في ثلاث آيات من القرآن الكريم.

فالآية الأولى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم».

لقد بينت الآية الكريمة أن التجسس لا يصلح أن يكون دليلا من أدلة الاثبات الشرعية، لأن ما يأتي من التجسس من دلائل، تكون في معظمها ظنية، فهي إلى جانب ما تنطوي عليه من انتهاك لحقوق الإنسان وحرياته، رغم ضرورتها لصيانة الأمن أحيانا، إلا أنها تبنى على بلاغات كيدية في معظم الأحيان.

ودلائل التجسس، حتى لو توفرت فيها شروط البينة القاطعة، فهي لا تكفي لإقامة الدعوى وتثبيت التهمة، لأنها من الوسائل غير المشروعة، إلى جانب ما فيها من انتهاك لحرية الإنسان الشخصية، فيصبح قضاء الطعن فيها كدليل من أدلة الإثبات.

فحائز الخمر الذي تسور عليه الخليفة حائط بيته، طعن في شرعية الاجراء القضائي، وحج بذلك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع أنه أخذ بالجرم المشهود.

والتجسس على الأفراد يقوم على قاعدة الظن السيئ، بينما الإسلام يدعو إلى الظن الخير بالمسلمين بعضهم بعضا: «ظنوا بالمؤمن خيرا».

والقاعدة الفقهية تقول: كل أمر لا يكون بناؤه على اليقين فالظن فيه غير مجتنب، ومثاله حكم الحاكم على أقوال الشهود، وإسقاط الدعوى عند عدم توفر شهادة العدول، إذا لم تكن هناك بينة شرعية قاطعة.

والظن الحسن بالمؤمن، يعتبر من الآداب الشرعية التي حض عليها النبي صلى الله عليه وسلم، والأخذ بغير ذلك مخالفة للقواعد والآداب الشرعية.

ويعرف القرطبي التجسس في تفسيره للآية، فيقول: «إن التجسس هو البحث عن ما يكتم عنك».

والتجسس منه المحرم ومنه المشروع، فالمحرم من التجسس، هو ما كان بحثا في ما أخفاه المسلم من أمر، لإثبات التهمة عليه.

أما التجسس المشروع، فهو ما كان بحثا فيما أخفاه المسلم من أمر، لنفي التهمة عنه، والتجسس إما أن يكون على المسلمين وإما أن يكون على الأعداء، فإذا كان التجسس على المسلمين فقد نهى الشارع عنه، «أما التجسس على الأعداء فيعتبر من المباحات، وذلك بالبحث سرا عن تخطيط الأعداء وكيدهم حتى يأمن المسلمون من شرورهم» وهو ما قاله الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.

والتجسس السياسي: هو تقصي أسرار الدول لصالح الأعداء، وهذا التجسس قد يكون لصالح الأعداء أو لصالح الأصدقاء، فالتجسس لصالح الأصدقاء اخلاص، والتجسس لصالح الأعداء خيانة، وقد يكون التجسس بثمن مادي أو بثمن معنوي.

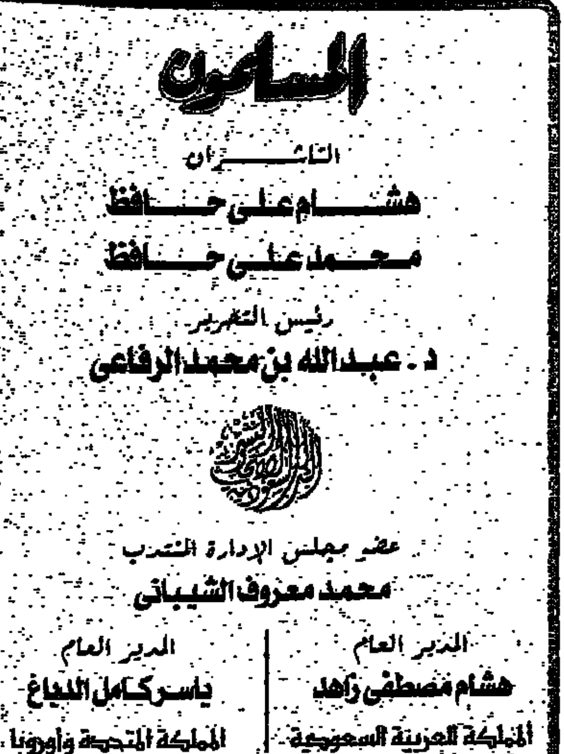
وقد حدث التجسس على المسلمين في عهد النبوة من الأعداء ومن الأصدقاء، فحددت الشريعة العقوبة على ذلك، كما برأ الإسلام بعض الجواسيس.

والنبي صلى الله عليه وسلم، كلف أشخاصا بعمل التجسس، وحتى قبل تأسيس الدولة الإسلامية الأولى بالمدينة.

فكان عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه، أول عين للنبي صلى الله عليه وسلم على قريش، وكان ذلك مع بداية الهجرة، حينما مكث عليه الصلاة والسلام مع أبي بكر في غار ثور ثلاثة أيام.

فكان رضي الله عنه، يقضي نهاره مع المشركين يتقطر أخبارهم، ويراقب أحوالهم، فإذا أقبل الليل ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره، وأسر إليه بكل ما سمع ورأى، وعندما قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لقد خف الطلب، انطلق عليه الصلاة والسلام في هجرته إلى المدينة المنورة. ■

د. أنور ماجد عشقي - السعودية



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

حرب كوسوفا.. والثمن

□□ هل نحن مع اندلاع الحرب في كوسوفا، حتى لو كان الهدف الظاهر للجميع، الحصول على الاستقلال؟

الهدف نبيل ومطلوب، لكن الظروف المحيطة تجعلنا نتحفظ على ذلك، خوفا من أن يدفع ألبان كوسوفا الثمن الباهظ، وسيكون ثمنا أعلى بكثير مما دفعه مسلمو البوسنة والهرسك.

مبرراتنا أن هناك اعترافا دوليا باعتبار كوسوفا جزءا من صربيا، وأن قرار ضمها عام 1989 بعد إلغاء الحكم الذاتي فيها لم يقابل بأي اعتراض أو رفض، وبالتالي فإن ما يجري فيها حاليا، وما قد يجري فيها مستقبلا من حرب مهلكة، سيتم التعامل معه على أنه حرب أهلية وسط كيان صربي.

السلطات الصربية عبرت أكثر من مرة عن ذلك، لدرجة أن المجموعة الأوروبية بدت مترددة في ردود فعلها، ولم تزد عن مطالبتها بالحوار مع السكان الألبان.

في الأحداث الأخيرة تذرعت سلطات صربيا على الفور بمسألة الشأن الداخلي، وأعلن الحزب الاشتراكي في صربيا الذي يتزعمه «سلوبودان ميلوسفيتش» أن لا علاقة لبرلمان يوغسلافيا الفيدرالية بمناقشة الموضوع.

وجهة نظرنا تتفق مع القيادات السياسية لألبان كوسوفا وعلى رأسها ابراهيم روجوفا رئيس الجمهورية المعلنة من طرف واحد، وحكومة المنفى، فهذه القيادات ترى أن الوقت غير مناسب للمقاومة المسلحة. ■

المسلمون

السعادة

□□ إن السعادة مطلب لجميع العقلاء بل وحتى غير العقلاء من البشر والحيوان مع اختلاف بينهم في وسائل تحصيلها: فالحيوان البهيم إذا جاع يظل يبحث عن الطعام أو الشراب بطريقته الخاصة وغير العقلاء من البشر سواء كانوا أطفالا أو صبية أو فاقدي العقل يجدون في أعماقهم ضرورة إلى طلب حاجاتهم وبالظفر بها يشعرون بأنهم سعداء، والفاقد لعقله يتصرف تلقائيا بدافع الحاجة إلى تحقيق مآربه تحصيلا للسعادة: وكل هؤلاء لا يهمهم في طلب السعادة كون الوسيلة مقبولة لدى العقلاء أو مرفوضة.

لكن العقلاء يطلبونها بوسائل مقصودة سواء أكان هذا القصد مما يقبله العقل السليم والفطرة السليمة أم ليس كذلك لكنهم على كل حال يقصدون بتصرفهم نشدان السعادة وقد يجادلون غيرهم بأن وسيلتهم لنشدان السعادة صحيحة: فمثلا يجد هذا الصنف من الناس أن السعادة تكمن في حصول الأموال الوفيرة والجاه العريض والشهرة بين طبقات المجتمع وفي زخم هذا القصد لا يهمه أن تكون الوسيلة صحيحة على كل المقاييس أو غير صحيحة وإنما المهم حصول هذه المطالب وقد يظل يلهث وراء حصول هذه المطالب حتى يدركها وإن لم يدركها سيجد نفسه قلقة شقية تدفعه إلى بذل المزيد من الجهد لحصول مطلبه وقد ينتهي به الأجل دون حصول مرامه فيموت وهو حسير. ولئن حصل على ما يريد أو أكثر مما يريد فسيشعر في قرارة نفسه أنه يتوجب عليه طلب المزيد مع وجوب المحافظة على ما تيسر له من مطالبه وهكذا دواليك يظل في لهث ليبلغ ما تطمح إليه نفسه لتنال السعادة وما هو ببالغها لعدم توفر السبب الصحيح لحصولها.

وفي ضمن هذه الفئة نوع آخر وهم أولئك الذين يتعلقون بالهياكل والأشباح وعالم الأوهام فهم ليسوا من جنس الصنف السالف ذكره بالنسبة لطلبهم السعادة فيما توهموا من المال والجاه والشهرة: وإنما السعادة التي ينشدونها سكون أرواحهم التي يظنون سكونها في إشباع الروح بالتعلق بما يتوهمونه محققا لسعادتهم بسكون أرواحهم فمن ظان أن تحقق مرادهم يكمن في التعلق بالملائكة والصالحين ومنهم من يظن ذلك في الكواكب والأفلاك، أو في بعض الحيوانات أو الجمادات ونحو ذلك كثير وبذلك يزداد شعورهم بالحاجة إلى المزيد من التعلق بتلك العوالم الوهمية عسى أن يصلوا لسكون نفوسهم فيسعدوا لكنهم كلما ازداد تعلقهم بتلك الأوهام ازداد شعورهم بالبعد عن تحقق مرامهم.

وهناك صنف آخر من البشر يعالجون ما يعيشونه من قلق نفسي بالقصد إلى أذية بعض الناس خاصة من يرونهم يعيشون في بلهنية من العيش أو استقرار نفسي أو عائلي أو أن نكرهم بالثناء على لسان كثير من أهل العقل والصلاح.

فتضطرم نار الحقد والحسد في نفوس أولئك الأشرار فيتصدون لهذا النوع من الناس بألوان من الأذى والاتهام بما يتناقض مع ما يتصفون به من صفات إنسانية عالية: والدافع لهؤلاء شعورهم بفضل ضحاياهم عليهم وما يتمتعون به من مكانة في نفوس الناس وإنهم كلما ازداد شعورهم المتناقض ازداد إيغالهم في الأذية لمن لا يستحقونها وما يقومون به من هذه الأذية إنما هو طلب منهم لسكون ما يشعرون به من قلق واضطراب في نفوسهم يصيرون به إلى ممارسة ذلك النشاط الشرير ظنا منهم أن السعادة النفسية التي يطلبونها تكمن في تلك الممارسة الأثيمة.

وهناك فئات أخرى تنبت على شطئ هذا الضلال المويق لها في صحته نار الحقد الذي يظل ملازما لهم طالما ساروا على قواريرها المتداعية إذن أين السعادة؟

إن السعادة الحقيقية إنما تدرك بفعل أسبابها الموصلة إليها حقا وجماع هذه الأسباب: العمل الصالح ويتفرع عليه: الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وفعل الخير وعدم ممارسة ما يناقضه. ■

د. عبدالله الزايد

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (683)
السبت 9 ذى القعدة 1418 ـ 7 مارس 1998

الجنادرية

فعل ثقافى أصيل يستشرف المستقبل!

المهرجان أزال طروحات هشة مثل مصطلح «ثقافة النفط»

كتب ـ خالد السهيل

□ عام 1405هـ انطلق المهرجان الوطنى الأول للتراث والثقافة فى السعودية، وبدا ـ آنذاك ـ أن المساحة التى يطمح المهرجان إلى شغلها كبيرة للغاية.

ووقتها، كانت ثمة طروحات ملوثة تتساءل عما يمكن أن تضيفه الجنادرية ـ ثقافيا، خاصة أن حملة مثل هذه الطروحات كانوا يتحدثون عن فراغ ثقافى فى المنطقة! وكان بعض هؤلاء يقولها بملء فمه أن «النفط» و«العمق الفكرى» لا يلتقيان، وغاب عن أذهان هؤلاء ـ بسوء نية فى الغالب ـ هذا التراكم الثقافى الممتد إلى ماقبل الإسلام، وعندما أشرق نور الإسلام صار لهذه الأرض دور فاعل فى احتضان ودعم خاتمة الرسالات السماوية، وقد حمل إنسان هذه الأرض، العقيدة فى قلبه، ونشرها بسلوكه فى مختلف الأصقاع.

وأوجد هذا التراكم الثقافى، إنسانا لديه قابلية للتشكيل والوعى، والتأثير والتأثر، مع عدم التفريط بثوابته الأصيلة.

وقد جاءت الجنادرية لتشعل أسئلة شتى، من بينها هذا السؤال، الذى كان مثار نقاش وجدل، بين عدد من المثقفين الذين حضروا للفرجة وللمشاركة، وحمل بعضهم معه هذه الأفكار، وعبروا بشكل أو آخر عن نوع من الانبهار، بما رأوه، وكأنهم كانوا يزورون جزيرة معزولة، وربما تكون تلك مشكلة العالم العربى والإسلامى بأطرافه المختلفة، فقلما تجد فعلا ثقافيا وفكريا متوازيا ومتناسقا.

وقد جاءت الجنادرية لتكسر حدة هذا الواقع، فأسست مناخا للحوار، وأوجدت مساحة للنقاش، وأثرت كل ذلك بوجوه من شتى أنحاء العالم.

وواصلت الجنادرية فعلها الثقافى المتميز، وخلال سنواتها المختلفة، استطاعت الجنادرية أن تثير حوارا ونقاشا فى محاور متعددة منها: الموروث الشعبى فى العالم العربى وعلاقته بالإبداع الفكرى والفنى [1407هـ]. والفن القصصى وعلاقته بالموروث الشعبى [1408هـ]. وظاهرة العودة العالمية للتراث [1409هـ]. والحركات الإسلامية المعاصرة بين الإفراط والتفريط [1409هـ]. و«ثقافتنا والبث الإعلامى العالمى» [1409هـ]. والغورباتشوفية» [1409هـ]. والانتفاضة الفلسطينية [1409هـ]. والموروث الشعبى فى العالم العربى وعلاقته بالإبداع الفكرى والفنى ـ النص المسرحى [1410هـ].



والإسلام والغرب [1416هـ]. وأدب الحوار فى الإسلام [1417هـ]. والنقد الأدبى ودوره فى تحقيق الهوية الإبداعية [1417هـ]. و برامج الدراسات الإسلامية والعربية فى الجامعات الأمريكية «الواقع والتطلعات» [1417هـ].

وليس الغرض هنا حصر الموضوعات، أو حتى انتقاء بعض منها، وإنما الهدف تقديم نماذج مختلفة للفعل الثقافى الذى كان ولايزال يدور تحت مظلة الجنادرية.

فما هى الرسالة التى أرادت الجنادرية أن تجسدها من خلال هذا الفعل الثقافى؟

لقد عكست الجنادرية، فى طروحاتها، انشغالا دؤوبا بالحفاظ على الذاتية العريقة، والمقومات الإيمانية الراسخة.

والجنادرية، جاءت وواصلت مسيرتها، لأنها وضعت ضمن استراتيجياتها أن السياج الحقيقى الذى يمنع اختراق وغزو الشخصية المسلمة يتمثل فى البناء الروحى والخلقى القوى لأنسجة الفكر وأوعية الضمير.

وتبدو المسألة واضحة فى رسالة الجنادرية الثقافية، وهذه الرسالة يتلاحق صداها هنا وهناك، وقد ترددت فى الجنادرية أكثر من مرة فالحضارة الإسلامية عندها فى الحاضر أشياء غير حركات التطرف التى يغالى الغرب فى التركيز عليها. ولديها مشروعها الثقافى الذى يمكن أن تقدمه بقوة، ولعل السنوات التى قطعتها الجنادرية، كفيلة بإعطائها مرجعية، تؤهلها لأن تتصدى لبلورة الأمور، التى تصب فى مصلحة الفكر العربى ـ الإسلامى. ■

ندوات ومحاضرات ثقافية خلال المهرجان

الثقافة العربية والمستقبل

يشارك فيها د. عبدالله الطيب، د. فهد العرابى الحارثى، د. فوزى منصور، د. عبدالله بن بية، ويديرها د. زيد الحسين.

د. عبدالله بن بية

ظاهرة الغلو والتطرف

يشارك فيها د. محمد سيد طنطاوى، د. إبراهيم محمود جوب، د. صالح بن حميد، الشيخ محفوظ النحناح، يدير الندوة د. صالح العبود.

محفوظ النحناح

المتغيرات الدولية والأمن العربى

يلقيها أحمد طالب الإبراهيمى.

الحوار بين تيارات الثقافة العربية المعاصرة

ويشارك فيها د. أحمد صدقى الدجانى، د. على عقلة عرسان، د. أنور عشقى، فتحى يكن، د. محمد برادة، ويدير الندوة عبدالمحسن العكاس.

د. مصطفى الشكعة

واقع الثقافة العربية بين الإيجابيات والسلبيات

ويشارك فيها د. مصطفى الشكعة، منح الصلح، د. منصور الحازمى، د. سعيد حارب، د. على أومليل، ويديرها حمد القاضى.

الثقافة العربية والثقافات الأخرى

ويشارك فيها د. محى الدين صابر، د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى، نبيل شبيب، ويدير الندوة سهيل قاضى.

د. أنور عشقى

رؤية ثقافية فى مجلس التعاون

يلقيها أحمد على فخرو، ويقدم لها د. عبدالعزيز الدخيل.

رؤية مستقبلية للتربية والتعليم فى المملكة

يلقيها د. خالد محمد العنقرى.

إشكال القصيدة العربية الحديثة

يلقيها د. حسن الواركلى ويقدم لها د. عياد الثبيتى.

د. أحمد صدقة الدجانى

أول مجلس للمكتبات الوقفية

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ تم إنشاء أول مجلس للمكتبات الوقفية فى العاصمة السعودية ولائحته التنظيمية ليكون مسؤولا عن رسم السياسة العامة للمكتبات وخطط تنفيذها.

وقد وافق وزير الشؤون الإسلامية السعودى د. عبدالله التركى فى اجتماع المجلس الأعلى للأوقاف على تكوين مجلس المكتبات برئاسته وعضوية سبعة أعضاء متخصصين فى مجال المكتبات.

وقد صرح وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون الأوقاف د. عبدالرحمن المطرودى، أن من مهمات المجلس واختصاصه إقرار اللوائح والأنظمة والقواعد الداخلية التى تسير عليها المكتبات فى تنظيم شؤونها، وأداء عملها وعلاقاتها بروادها والآخرين.

مشيرا إلى أن المكتبات الوقفية تتولى قبول جميع أنواع الهبات والتبرعات للمكتبات الوقفية إلى جانب الاطلاع على نتائج جرد المكتبات الوقفية، والنظر فى إسقاط ما يظهر فيها من عجز فى حدود النسبة التى يقررها النظام، إضافة إلى مناقشة التقرير السنوى لمناشط مكتبات الوزارة وإقراره، مما سيعطى دفعة قوية لقيام المكتبات بواجباتها والمسؤوليات المنوطة بها على أكمل وجه، وبالصورة المشرفة بما يعود بالفائدة لتلك المكتبات الوقفية.

وأضاف ـ المطرودى ـ إلى أن من مهمات المجلس تكوين لجان دائمة، أو مؤقتة للقيام بما يكلفها به المجلس والموافقة على استبعاد الكتب غير الصالحة أو التالفة أو المكررة من عهد المكتبات.

واختتم ـ المطرودى ـ تصريحه بأن هذا التنظيم يأتى تنفيذا للتوجيهات بشأن الاهتمام بالمكتبات الوقفية لتؤدى رسالتها النبيلة فى تثقيف المجتمع. ■

إعلان أسماء فائزين فى العلوم الشرعية والفكر الإسلامى

الدوحة ـ د. حسن على دبا

□ اعتمد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرى (أحمد بن عبدالله المرى) نتيجة جائزة مكتبة الشيخ على بن عبدالله آل ثانى الوقفية فى العلوم الشرعية والفكر الإسلامى حيث تم منح الجائزة لـ د. عبدالستار إبراهيم الهيتى ـ أستاذ الشريعة بجامعة اليرموك فى الأردن وكان موضوع الجائزة هو «الوقف ودوره فى التنمية» بعد أن أقر مجلس إدارة المكتبة تلك النتيجة مؤخرا، وجاء بحث أ.د. محمد السيد الدسوقى ـ أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر فى المرتبة الثانية، بينما فاز الباحث محمد البخيرى (من مصر) بالمرتبة الثالثة. وسوف يطبع البحث (الأول) الفائز بالجائزة ويوزع على الجامعات والمعاهد العلمية..

تعتبر مكتبة الشيخ على أول مؤسسة قطرية تطرح جائزة فكرية لتشجيع البحث العلمى وطرح القضايا المهمة لدراستها ومعالجتها من قبل المفكرين والباحثين.

هذا وقد أعلن فى الدوحة عن موضوع جائزة العام القادم التى وصلت مكافأتها إلى خمسة وسبعين ألف ريال طبقا لاقتراح لجنة الجائزة وهو «قضايا البيئة من منظور إسلامى». ■

فى دراسة حديثة:

مدارس أجنبية تزعم أن القرآن من تأليف بحيرى الراهب!

القاهرة ـ سحر خليل

□ انتقد د. بسام الشطى ـ الأستاذ بقسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت ـ ظاهرة تغلغل المدارس الأجنبية داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية. وذكر أن المناهج المدرسية داخل هذه المدارس تحتوى على نظريات حديثة تتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية. كما وصف هذه المناهج بأنها معول هدم لعقيدة المسلم خاصة أنها تساهم فى انكار الذات الإسلامية وإبطال ما للمسلمين من جهود علمية وما للإسلام من حضارة عظيمة.

وقال د. بسام الشطى فى دراسة له بعنوان «أثر المدارس الأجنبية على المجتمعات الإسلامية»: إن للمدارس الأجنبية آثارا سلبية مدمرة على عقلية الطلاب المسلمين الملتحقين بها. ومن أبرز هذه الآثار طمس الهوية الإسلامية لدى هؤلاء الطلاب والمحاولات المستمرة لربطهم بالمجتمع الغربى والافتتان به وبالتالى الولاء له وانكار الذات الإسلامية.

وأشار إلى أن هذه المدارس تسعى بشكل حثيث من خلال مناهجها إلى تصوير الغرب للطلاب على أنه واحة الأمان والحرية بل ويمتلك الحضارة والدفء فى كل المجالات حتى فى النواحى الدينية.

وأكد أستاذ العقيدة والدعوة أن مناهج المدارس الأجنبية داخل البلدان الإسلامية تدعو إلى التحرر مما يتنافى مع أمور الدين الإسلامى وإذابة حجة الانفتاح والحضارة والرقى ومسايرة العصر، موضحا أن الطالب الملتزم بعقيدته داخل هذه المدارس يطلق عليه لقب رجعى ومتخلف كما تشن هذه المدارس حملات مسعورة ضد الحجاب الشرعى.

وفيما يتعلق بأساليب مواجهة الآثار السلبية للمدارس الأجنبية المتغلغلة داخل مجتمعاتنا حدد د. الشطى سبعة أساليب لمواجهة هذه الآثار من أهمها قطع صلة هذه المدارس مع سفارات وحكومات الدول التابعة لها وفرض التبعية والمراقبة المستمرة من إدارات المناهج التابعة لوزارة التربية والتعليم فى الدولة الموجودة بها هذه المدارس وإلزام المدارس الأجنبية بتزويدها بمدرسى لغة عربية وتربية إسلامية.

أما ثالث هذه الأساليب فيتمثل فى البحث عن تكليف مجموعة من كبار العلماء والمربين والباحثين لوضع خطة نموذجية لتقوية المدارس الرسمية وتوفير كل الامكانيات المتاحة لها حتى يمكن استقطاب ابناء الوجهاء والمسؤولين إلى هذه المدارس بدلا من ايجاد قناعة لديهم بأن المدارس الأجنبية هى الأفضل.

وأكد أستاذ العقيدة والدعوة على ضرورة قيام الأجهزة الرسمية بمراقبة مكتبات المدارس الأجنبية وإلزامهم بتزويدها بكتب معينة تخدم الطالب وتضع بين يديه المادة العلمية الصحيحة فى كل النواحى الإسلامية بما فيها جانب العقائد والمعاملات. كما طالب بتأسيس مساجد وأماكن للعبادة كالمصليات مثلا داخل المدارس الأجنبية وإعطاء الحرية للطلبة والطالبات فى أداء الصلاة دون مضايقات وتشجيع الطالبات على الحشمة والحجاب وأخيرا بعدم السماح لتلك المدارس بإيجاد أعياد وعطل تخالف ما عليه النظام القائم فى الوزارات ومراقبة الحفلات والأنشطة.

إحدى المدارس الأجنبية فى بنجلاديش

وتناول د. بسام الشطى فى دراسته مقتطفات من مقررات أو مفتريات المدارس الأجنبية التى تقررها على الطلاب مثل أن القرآن الكريم من وضع بحيرى الراهب وأنه قد أخذ الإنجيل وصاغه صياغة جديدة وزاد عليه التشريعات التى توافق زمنه ثم أعطى كل هذا لمحمد صلى الله عليه وسلم واعتبر أن هذه فرية وأكذوبة.

وقال إن المدارس الأجنبية تزرع فى عقول الأبناء زعمها بأن الفتح الذى قام به العرب كان توسعا عربيا لا امتدادا إسلاميا.

واعتبر د. بسام أن هذا الزعم لا يستند لحقيقة تاريخية مشيرا إلى أنه عندما اختارت فلاسفتهم تعليل الفتح الإسلامى تعليلا ماديا وقعوا فى متاهات مظلمة لا يهتدون فيها لمعرفة السبب الحقيقى من اقدام المسلمين فى الفتوحات الإسلامية وهو ابلاغ رسالة الإسلام للناس كافة.

وذكر أن تلك المدارس تزعم أن المسلمين يعبدون الكعبة والحجر الأسود وغرضهم فى ذلك القاء الشبهة بأن عبادات المسلمين لون من ألوان العبادات الوثنية التى كانت موجودة قبل مجيء الإسلام.

وتناول أستاذ العقيدة والدعوة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت جانبا آخر من المفتريات التى جاءت فى كتاب «العصور الوسطى» الذى ألفته ناظرة المدرسة الانجليزية بالدوحة «شيلا بورتر» ومن أبرزها أن الإسلام منقول عن الثقافة الهيلينية الإغريقية ومتأثر بالفلسفات اليونانية والوثنية وأن الإسلام أذاب شخصية الفرد وقضى على كبريائه خاصة فى البلاد التى شهدت الفتوحات الإسلامية وأيضا ما ذكرته من أن الإسلام جعل المسلم غيبيا واتكاليا بتأكيده على مبدأ القناعة والتوكل والاعتماد على القضاء والقدر.

وانتقل د. بسام خضر بعد ذلك إلى الدور الخطير الذى تلعبه المؤلفات التنصيرية الموجودة فى مكتبات المدارس وذكر بعضا منها مثل «ميزان الحق» و«تنوير الافهام فى مصادر الإسلام» و«الصليب فى الإنجيل والقرآن».

وذكر أنهم فى المدارس الأجنبية يطلبون من الطلبة فى المراحل الثانوية الكتابة عن أمور العقيدة من وجهة نظر الكتب الصادرة من مراكز البحوث التابعة للفاتيكان أو التابعة لمجلس الكنائس العالمى أو مركز الدراسات الأمريكية. كما أنهم بين فترة وأخرى يوزعون نشرات على الطلبة وكتيبات صغيرة لا هوية لها وليس عليها اسم المؤلف أو عليها اسم مستعار مثل «أبو موسى» وهذه الكتب تتحدث عن البعث والآخرة والجنة بأسلوب ساخر مستهتر.

وذكر الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أنه من الملاحظ أننا نجد أن من ثمرات تلك المدارس إخراج أجيال متنكرة لدينها ولأمتها ولأوطانها متشبثة بذيول الحضارة الأوروبية مع ما فيها من انحلال وفوضى دون الأخذ بعوامل النهضة المادية الحقيقية وما عبدة الشيطان منا ببعيد. ■

أرض لا تعرف الربيع



أحمد سالم باعطب

لم يبق من حصص الميراث يا دار
إلا خراف هزيلات وجزار
واريت جثمان من تهوين خاشعة
وعدت والحزن فى الأحشاء موار
ما فى الشوارع منذ الأمس سيدتى
إلا النفايات والغربان والعار
ماذا تريدين من جيل رزئت به
عق البنون وخان الصهر والجار
تقمصوا الحب والاخلاص عارية
ما فى ضمائرهم نور بل النار
تبدو صحيفتهم جسما بلا رئة
فليس فى هيئة التحرير أحرار

«كابول» ينصر فيك المجد مهجته
كلمى يمزقها هم وتذكار

زُفت بناتُك لم يُقرع لواحدة
منهن فى عرسها طبلٌ ولا طار
كل الفصول تخلت عنك وارتحلت
وزمجر الحقد فى الأحشاء والثار
فلا الربيع ربيع حين عاد لنا
عافت رؤاه فراشات وأطيار
ولا الشتاء شتاء منذ باكرنا
فى يوم مولده المشؤوم إعصار

كابول يا قلعة للنصر صامدة
جازاك أهلوك ما جوزى سنمار
حراس أمنك يا حسناء تعرفهم
عيونهم فيك أنياب وأظفار

لا تسألى أين ندمانى لقد رحلوا
تصيدتهم حماقات وأوزار
ضلوا الطريق إلى كابول وابتسمت
مفاتن الأرض بالأطماع فانهاروا

كابولُ إنا رفعنا الأمس ألوية
تمخضت شهبٌ عنها وأقمار
لا تحسبى هذه الأطباق من ذهب
بعض الذى يسحر الألباب فخار
مدى ذراعيك إيثارا وتضحية
فالحب فى لغة الأوطان إيثار
لن تهدنى ورياحُ الخلف عاتية
ومدفعُ الشر بالبارود ثرثار
أنى التفتنا رأينا الأفق معتكرا
متى يطوف على هاماتك الغار

ماذا يدور خلف جدران العيادات الخاصة بالنساء؟!

حرمت الشريعة الإسلامية عمليات إجهاض الأجنة باستثناء ما يشكل خطورة على حياة الأم، ففي الوقت الذي تتفشى فيه هذه الظاهرة في الغرب حيث تكثر العلاقات الخاصة غير المشروعة، والتي تفرز عددا من الأجنة الناتجة عن تلك العلاقات، يعمد الكثيرون منهم للتخلص من هذه الأجنة بطريقة طبيعية ومقبولة من المجتمع.

وعلى الرغم من قلة عدد الحالات التي يتم فيها الإجهاض في عالمنا الاسلامي، نظرا للتمسك بالقيم الإسلامية التي تحارب الإجهاض إلا في الحالات التي تستدعي ذلك، تتجه حاليا العديد من النساء لاجراء هذه العمليات للتخلص من الأجنة غير المرغوب فيها، والتي كثيرا ما تجرى سرا في العيادات الخاصة بالأطباء.

أما في الحالات الحرجة او الحساسة فإنها تجرى على أيدي صيادلة، ممرضات، قابلات، مرورا بطلاب كليات الطب، أو من ليس لديهم أدنى علاقة بالطب.

«المسلمات» تابعت مدى انتشار هذه العمليات وخطورتها على المجتمعات الإسلامية، من خلال ما يدور خلف جدران العيادات الخاصة.



السنة الرابعة عشرة - العدد (683) السبت 9 ذي القعدة 1418 - 7 مارس 1998

إجهاض متعمد!

ينفذه سرا صيادلة وقابلات وطلاب كليات الطب

□ ترجع غالبية النساء اللواتي يترددن على عيادات الأطباء لإجراء عمليات الإجهاض أسباب الزيارة إلى عدم قدرة الأسرة على تحمل مصروفات هذا الطفل، خاصة في حال كثرة عدد الأبناء، فيما يليها بعض الحالات الناتجة عن خلافات بين الأب والأم التي تحاول بدورها التخلص من جنينها لقطع أية علاقة قد تربطها بطليقها مستقبلا، فيما تأتي حالات الإجهاض الناتجة عن علاقات غير مشروعة بالمرتبة الأخيرة نظرا لكونها قليلة نسبيا، وغالبا ما تتم بطريقة سرية جدا مما يصعب معه حصرها بدقة.

وتعترف د. فاطمة. ق أخصائية امراض النساء والولادة، بأنها تقوم بمثل هذه العمليات سرا حيث تستقبل في عيادتها العديد من النساء الرغبات في هذا النوع من العمليات، وصولا بالفتيات غير المتزوجات اللواتي حملن في احشائهن بذرة الزنا مما دفعهن للهرولة بحثا عن أية وسيلة للتخلص منها لدرء الفضيحة.

وتضيف د. فاطمة، لست نادمة على اجراء تلك العمليات، فعلى الرغم من أنها تدر علي مبالغ باهظة، إلا أنني في المقابل أساعد النساء والفتيات في التخلص من مشكلة حقيقية قد لا تحمد عواقبها مستقبلا.

ومن جهة أخرى يشير د. محمد عبدالكريم أخصائي الأمراض النسائية إلى ان عمليات الإجهاض محرمة شرعا وممنوعة قانونا وغير مجازة طبيا باستثناء ما يشكل خطورة على حياة الأم حيث إن خطورة هذه العمليات تتمثل في حدوث التهابات ونزيف غير محمود للأم إضافة إلى مضاعفات أي عملية جراحية تؤدي كلها إلى العقم وأحيانا إلى الوفاة موضحا أن السعر الرسمي الذي أقرته نقابة الأطباء بالنسبة لعمليات الاجهاض المجازة شرعا وطبيا أي عندما يكون الحمل فيه خطورة على حياة الأم فإنه لا يتجاوز (100) دينار حوالي (140 دولار).

ويضيف د. خالد مساعدة أن عمليات الاجهاض للحالات التي يجيزها الشرع والطب تجرى خلال الأشهر الثلاثة من الحمل وبعد ذلك لا يجوز الاجهاض، ولكن تكمن خطورة عمليات الاجهاض بحدوث نزيف دائم للأم خصوصا عندما تجهض نفسها كذلك يحدث أحيانا ثقب الرحم يؤدي إلى نزيف والتهابات شديدة مشيرا إلى أن عمليات الاجهاض المجازة طبيا إذا كانت على أيدي أطباء فإن مضارها تكون أقل من العمليات التي يجريها أناس ليس لهم علاقة بالطب.

أما د. ناجي خليل أخصائي أمراض نسائية فيؤكد أنه إذا كان الحمل يشكل خطورة على حياة الأم فإنه يجوز الاجهاض ولكن إذا كان الاجهاض في ظل أجواء غير طبية فإنه يؤدي إلى إصابة الأم بنزيف حاد والتهابات وهبوط في الضغط، ومن الممكن أن يصل الأمر إلى الوفاة. ومن جانب آخر يبرر العديد من الآباء والأمهات الإجهاض بعدم المقدرة على إعالة المولود.

معالجة بالقتل

ويوضح أحمد محمود - رب أسرة - تضطر المرأة أحيانا إلى اللجوء لعمليات الاجهاض بسبب ضغوطات عليها من قبل زوجها الذي لا يريد أطفالا لعدم قدرته على إعالتهم بذلك تجبر المرأة على إجراء هذه العملية تجنبا لحدوث مشاكل تدمر حياتها الزوجية.

أما إبراهيم حسن - رب أسرة - فيقول إن عمليات الاجهاض تعتبر جريمة كبيرة يفترض أن تحاسب عليها الأم والطبيب الذي أجرى لها العملية حيث إنه لا يوجد أي مبرر للاجهاض سوى إذا كان الحمل يهدد حياة الأم ولكن حجة عدم القدرة على إعالة المولود فإن الطفل يولد ومعه رزقته حتى إذا لم يتوفر لدى الأب القدرة على إعالة طفله لا يعني هذا قتله.

وتؤكد مها علي - ربة أسرة - بأن الأب والأم والطبيب الذين يشتركون في عملية الاجهاض مجرمون يفترض أن يحاسبهم القانون لأنهم اتفقوا على إزهاق نفس بريئة كذلك تبريرهم بعدم القدرة على إعالة المولود غير منطقي ولا يقبله الشرع أو القانون.

وتقول فداء أحمد - ربة أسرة - إن بعض الرجال الذين يعيشون حياة زوجية غير سعيدة ولا يريدون الاستمرار مع زوجاتهم ويرفضون أن يكون لهم أي رابط بهن فيجبرونهن على إجراء عملية إجهاض بحجة عدم القدرة على إعالة المولود، مشيرة إلى أن المرأة التي توافق زوجها على ذلك تعتبر أكبر مجرمة، لأنها قبل أن تقتل جنينها قتلت أمومتها.

ومن جهة أخرى تعلق بعض الفتيات على عمليات الاجهاض التي تتم سرا في بعض العيادات الخاصة، فتقول سمر محمد إن هذه العمليات مثل أي عملية أخرى يقرها الأطباء المختصون ولكن عمليات الاجهاض التي تجرى سرا وأحيانا بإشراف غير طبي فإنها مستهجنة، وخصوصا إذا كانت الفتيات غير متزوجات مشيرة إلى أنها كانت تسمع عن هذه العمليات في دول أوروبا، لكنها لم تكن تتوقع أن تحدث في مجتمع عربي، غير أنها سمعت مؤخرا عن طالبات مدارس أجريت لهن هذه العمليات وكلفتهن مبالغ باهظة.

وتشير أمل علي إلى أن المرأة المتزوجة التي توافق على إجهاضها مهما كانت الأسباب ما هي إلا مجرمة بحق أمومتها وطفلها، ولكن الفتاة التي لم تتزوج واكتشفت أنها حامل فإنها مضطرة إلى اللجوء لهذه العمليات لكي لا ينكشف أمرها أمام أهلها والناس ولكن المشكلة أنها سمعت بأن بعض الأطباء يستغلون هذه الحالات ويطلبون مبالغ كبيرة مقابل إجرائهم عمليات الاجهاض سرا في عياداتهم الخاصة.

أما فاتن خالد فقالت بأنها ضد عمليات الاجهاض لأنها محرمة شرعا ويفترض أن تعاقب كل امرأة تذهب إلى تلك العيادات السرية التي تسمع عنها لاجراء عملية إجهاض.

أطباء وصيادلة

هناك بعض الأطباء يخالفون القانون من أجل جمع الأموال ويجرون عمليات إجهاض سرا في عياداتهم الخاصة ويتقاضون مبالغ كبيرة تتجاوز أحيانا 500 دينار حوالي (700 دولار) إضافة إلى أن هذه العمليات تجرى أحيانا باتفاق بين الطبيب والزوج وبعدم معرفة الزوجة.

يروي المحامي أحمد حبول وقائع جريمة اجهاض حدثت بتآمر من الطبيب والزوج حيث قاما باجهاض الزوجة بعد إقناعها بأن الحمل يشكل خطورة على حياتها، ولكن رحلت هذه القضية إلى المحاكم وتبين أن الحمل لم يكن يشكل خطورة على حياة الزوجة ولكن الزوج لم يكن يريد أن تحمل زوجته فتخلص من الطفل باتفاق مع الطبيب.

وقال المحامي حبول إن جريمة الاجهاض تعتبر جريمة في القانون الاردني أي لا يجوز للمرأة الحامل أن تقوم باجهاض نفسها أو تسمح لأي شخص آخر باجهاضها بأي وسيلة كانت موضحا أن الاجهاض يقسم إلى نوعين الأول إجهاض «رضائي» يتم بمعرفة وموافقة الزوجة أو للمرأة الحامل، والثاني غير «رضائي»

أجهضني زوجي بمؤامرة مع الطبيب

جدة، بيروت، عمان

تحقيق: سارة العتيبي

متابعة: ثائر عباس، «المسلمات»

يتم دون معرفتها او موافقتها، ويقوم في هذه الحالة شخص آخر باجهاضها.

وقال حبول إنه بالنسبة للاجهاض «الرضائي» فالقانون الأردني يعاقب للمرأة التي تقوم باجهاض نفسها أو تسمح لغيرها باجهاضها مهما كانت الوسيلة بالسجن من ستة شهور إلى ثلاث سنوات كذلك يعاقب أي شخص يقوم باجهاض أية امرأة حامل بأي وسيلة كانت بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.

أما بالنسبة للاجهاض غير «الرضائي» فإن أي شخص يقوم به يعاقبه القانون وممكن أن تصل العقوبة إلى السجن لمدة عشر سنوات لكن بشرط أن يكون هناك قصد لارتكاب جريمة الاجهاض، مشيرا إلى أن الاجهاض ممكن أن يؤدي إلى وفاة المرأة الحامل وإذا كان الاجهاض برضاها وأدى إلى وفاتها يعاقب الذي قام باجهاضها بالسجن لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وإذا كان الاجهاض بعدم رضاها وأدى إلى وفاتها فلا تقل العقوبة بهذه الحالة عن السجن لمدة عشر سنوات.

وقال حبول إنه إذا كان الشخص الذي قام بالاجهاض طبيبا أو جراحا أو صيدلانيا أو قابلا أو قابلة فالعقوبة هنا تزيد عن الشخص العادي بمقدار الثلث أي إذا كانت العقوبة للشخص العادي ثلاث سنوات فإنها اربع سنوات للطبيب والجراح والصيدلي. ومن جانب آخر أشار حبول إلى أن القانون الوضعي أعطى المرأة الحامل التي حملت بشكل غير مشروع وقامت باجهاض نفسها حفاظا على شرفها عذرا مخففا وهو عبارة عن 25 دينارا غرامة حوالي (30 دولارا)، كذلك يستفيد من نفس العذر أحد الأشخاص الذي قام بقتل إحدى قريباته للمحافظة على شرفها مضيفا إلى أن قانون العقوبات وقانون نقابة الأطباء الأردني منع أي طبيب أو جراح أو أي شخص يعمل بمهنة الطب من ارتكاب جريمة الاجهاض مهما كانت الظروف إلا بشروط معينة، وهي أن يكون هناك خطر على حياة المرأة الحامل، ولكن يجب أن يتم الاجهاض في هذه الحالة من قبل طبيب مختص وبنفس الوقت أن يحصل على موافقة طبيب مختص آخر في مستشفى مرخص، كذلك يجب أن يتم تحريرمحضر يبين الحاجة الملحة للاجهاض قبل إجراء العملية على أن يتم تنظيم المحضر من أربع نسخ او أكثر حسب الحاجة ويتم توقيعه من قبل الأطباء والمريضة وزوجها أو ولي أمرها وتحفظ نسخة في إضبارة المريضة إضافة إلى ضرورة أن يتم الاجهاض بموافقة المرأة الحامل حيث إنها إذا رفضت إجراء العملية رغم توضيح الطبيب لها خطورة حملها يجب على الطبيب الامتثال لارادتها بعد تثبيت معارضتها في المحضر الذي تم تحريره.

وأضاف حبول أن الاجهاض سواء كان علنيا أو سريا فهو جريمة مشيرا إلى أن كثيرا من الجرائم تمت بشكل سري دون أن يعلم بها أحد ولم يعاقب الطبيب عليها لعدم معرفة الجهات المختصة بها بسبب عدم وجود أي شكوى لمحاكمة الطبيب على جريمته.

ومن جهة أخرى لتوضيح مدى خطورة هذه الظاهرة التي بثتها بعض الأفكار الغربية المتحررة لتغزو مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة قال د. عبد القادر رمزه استاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية إن هذه الظاهرة جاءت نتيجة ظواهر اجتماعية غير محمودة وهي التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي والطلاق وتدني المستوى الاقتصادي وغياب الأهل، إضافة إلى انتشار تجارة الرقيق الأبيض، جميعها ظواهر خطيرة كانت وراء انتشار ظاهرة الاجهاض مشيرا إلى أن تفاقم هذه الظهرة يؤدي إلى زوال الروابط الأسرية والقيم التي تربينا عليها، وانتشار المؤسسات الخاصة والمدارس الداخلية إضافة إلى أن ضعف الوازع الديني أيضا وراء تفاقم هذه الظاهرة في المجتمع العربي الإسلامي.

عقوبات صارمة

ويقول محمد قبلان المحامي في الاستئناف إن القانون اللبناني يعتبر الاجهاض جريمة وكذلك المساعدة أو التشجيع عليه، وتعاقب المادة 539 من قانون العقوبات بالسجن من شهرين إلى سنتين وبالغرامة على أي إعلان أو دعاية عبر وسائل النشر أو حتى بالصراخ أوالكلام عبر مكبرات الصوت بقصد نشر أو ترويج أو تسهيل استعمال وسائل الاجهاض.

وكذلك تضع المادة 540 نفس العقوبة على كل من باع أو عرض للبيع أو اقتنى بقصد البيع مواد معدة لإحداث الاجهاض أو سهل استعمالها بأي طريقة كانت.

وتعاقب المادة 541 كل امرأة أجهضت نفسها بما استعملته من الوسائل أو استعمله غيرها برضاها بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات. وتنص المادة 542 على أنه من أقدم بأية وسيلة كانت على اجهاض امرأة أو محاولة تطريحها برضاها عوقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.

أما إذا أفضى الاجهاض أو الوسائل التي استعملت في سبيله إلى موت المرأة فإنه يعاقب الفاعل بالأشغال الشاقة من أربع إلى سبع سنوات، وتكون العقوبة من خمس سنوات إلى عشر سنوات إذا تسبب الموت عن وسائل أشد خطرا من الوسائل التي رضيت بها المرأة.

لكن المادة 545 من القانون نفسه نصت على الاستفادة من عذر مخفف للمرأة التي تجهض نفسها محافظة على شرفها وكذلك يستفيد من العذر نفسه من ساعد على الاجهاض وقد تسبب للمحافظة على شرف أحد فروعه أو قريباته حتى الدرجة الثانية. أما بالنسبة إلى الأطباء فقد نصت المادة 546 على أنه «إذا ارتكب إحدى الجنح المنصوص عليها في هذا الفصل طبيب أو جراح أو قابلة أو اجزائي أو صيدلي أو أحد مستخدميهم فاعلين كانوا أو محرضين أو متدخلين شددت العقوبة وفاقا ويكون الأمر كذلك إذا كان المجرم قد اعتاد بيع العقاقير وسائر المواد المعدة للاجهاض ويستهدف المجرم فضلا عن ذلك للمنع من مزاولة مهنته أو عمله وإن لم يكونا منوطين بإذن السلطة أو نيل شهادة ويمكن الحكم أيضا باقفال المحل». ■

للضرورة فقط

□ تكثر في لبنان العيادات الخاصة التي تجرى فيها عمليات إجهاض غير شرعية وهي غالبا ما تكون للتخلص من حمل غير مرغوب فيه لعدم شرعيته، وذلك على الرغم من العقوبات التي يفرضها القانون اللبناني وقانون نقابة الاطباء المتشدد و«الرحلة» إلى هذه العيادات سهلة جدا وتكاليفها ليست باهظة، لكنها تبقى محفوفة بالمخاطر خصوصا بالنسبة إلى اللواتي لم يتزوجن بعد بسبب الخوف من المضاعفات خصوصا عندما يكون الحمل قد أصبح في مرحلة متقدمة لأن الاطباء يرفضون غالبا اسقاط جنين تعدى شهره الثالث إلا في حال الخطر الشديد على الوالدة. أما تكاليف هذه العمليات فتختلف من عيادة إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى لكنها اجمالا تتراوح بين 200 إلى 700 دولار.

وتبدأ العملية بمرحلة المعاينة لتحديد نوعية الحالة ثم تعيين الموعد، مع التأكيد على توقيع أوراق قانونية تعفي من المسؤولية في حال حدوث مضاعفات.

وإذا كان العدد الأكبر من «الزائرات» هن من المغرر بهن من غير المتزوجات اللواتي يبحثن عن وضع حد لحملهن أو لاجراء عملية ترميم وهي عملية شائعة وغير مكلفة ماديا، إلا أن عددا لا بأس به من النساء هن من زائرات العيادات والسبب دائما عدم الرغبة في استمرار الحمل لأنه جاء من طريق الزنا أو لعدم القدرة على إعالته. في هذه الاثناء تؤيد نساء عديدات لاجراء هذه العمليات إذا كان الحمل في أسابيعه الأولى ومنهن جمال للنشر التي تقول: «إنها تؤيد تحديد النسل لتأمين حياة أفضل»، مبررة ذلك بعدم قدرة الأهالي على تأمين تكاليف الحياة لعدد كبير من الأبناء.

وعلى رغم التحفظ الشديد في الحديث عن الاجهاض لدى بعض اللبنانيات، إلا أن تأييد فكرة لإجهاض الجنين يهدف إلى تفكيك مجتمعاتنا المحافظة. ■

قسمان لاجهاض الحمل الشرعي

الرياض - عقيل العقيل

□ الاجهاض من الظواهر التي انتشرت في المجتمع الغربي وغير الإسلامي بشكل عام نتيجة للقاءات غير المشروعة، ولا غرابة أن تظهر هناك ولكن المؤلم قطعا أن تظهر في بعض المجتمعات الإسلامية وبتحليلات مختصرة:

أ. د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول: الكلام عن المسألة له جانبين: الجانب الأول: أن يكون الحمل ناتجا عن وطء شرعي ففي هذه الحال يقسم اسقاط الحمل - أو الاجهاض - عند أهل العلم إلى قسمين: القسم الأول: مادام نطفة أي في الاربعين الأولى من تكون الحمل. أما القسم الثاني: إذا كان علقة ثم كان مضغة ثم إذا نفخ فيه الروح أما في القسم الأول: أي في الاربعين الأولى فيجوز عند أهل العلم اسقاط الحمل بدواء مباح وبشرط الا يترتب بسبب ذلك مضرة على الأم ويشرط أن يكون في ذلك مصلحة للأم وأن يتفق على ذلك الزوجان بمعنى: أن يكون في وجود الحمل ضرر وفي عدمه نفع للأم وأن يتفق الزوجان على ذلك وأن يكون في الأربعين الأولى وهو نطفة.

وأما بعد ذلك في حال كونه علقة ثم كونه مضغة فإن بعض أهل العلم يمنعه وبعضهم يجيزه أما إذا نفخ فيه الروح فإنه لا يجوز بعد ذلك اسقاط الحمل لأن هذا من الوأد ومن قتل النفس بغير حق وقتل النفس محرم باجماع أهل العلم.

أما الجانب الثاني: إذا كان مع غير المسلمين وإذا كان الحمل ناشئا عن علاقة محرمة وغير نكاح شرعي فإذا كان مع غير مسلم فبالنسبة للكافر ليس بعد الكفر ذنب والفعل الذي فعلوه وهو العلاقة المحرمة الناتج عنها الحمل هذه محرمة باجماع أهل، العلم لكن بالنسبة للكفار فالكفر فوق ذلك كله ثم هم لا يسألون عن هذا إنما يهمهم أن يسألوا عن. الناحية الصحية إن سألوا عنها فلا شأن لنا بهذا وإنما شأننا مع المسلمين الذين تأثروا بهذه العادات. وإن حصل من ذلك حمل غير شرعي ثم من بعد ذلك الاجهاض والاسقاط فهذه لا شك أنها ظلمات بعضها فوق بعض، فالفعل الأول محرم والثاني وخاصة إذا كان قد نفخ فيه الروح ومحرم كذلك لأن هذا قتل للنفس. أما إذا حملت المرأة وقد تقرر أن الحمل يشكل خطورة على الأم قد يؤدي بها إلى الهلاك وإلى التلف فهذه مسألة تبحث عند أهل العلم على قضية ارتكاب أخف الضررين بدفع اشدهما وهي مسألة اجتهادية خاصة باجتهاد أهل العلم. فإذا كان الحمل يشكل خطرا محققا على الأم كهلاكها فهي مسألة اجتهادية تتجاذبها الأدلة.

أما اسقاط الجنين إن كان هذا من مسلم يفعل هذا خوفا من النفقة فإنه يكون مثل فعل الجاهلية حيث كانوا يئدون الأولاد خوفا من العار وخوفا من النفقة. فإذا كان الاجهاض بهذا المبرر فهو واه مبرر ساقط لا قيمة له وهو من فعل الجاهلية الذين انكر الله عليهم بالآيات في سورة الاسراء وفي سورة الانعام فقد بين الله حكم ذلك.وان هذا أمر محرم لا يجوز: «ولا تقتلوا أولادكم من املاق...».

ومن جهته تحدث د. فهد بن عبد الكريم السنيدي - عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - فقال: الاجهاض : القاء الحمل ناقص الخلق، أو ناقص المدة من بطن للمرأة، سواء من المرأة، أو من غيرها، وسواء كان بفعل فاعل أم لم يكن.

والاجهاض بفعل فاعل له بواعث كثيرة، ومسببات عديدة، منها: قصد سلامة الأم لدفع خطر عنها، ومنها خشية الفقر، ومنها خشية العار، ومنها خشية مرض المولود أو إعاقته.

والاجهاض ظاهرة غريبة على المجتمعات الإسلامية، لا تتناسب وأخلاق المسلمين، وقيم المسلم، وهو ظاهرة جاهلية تتنافى مع مقاصد الشريعة وأهدافها السامية، وتتعارض مع طبيعة البشرية وفطرتها التي خلقت عليها وقد اتفق العلماء على تحريم الاجهاض بعد أن يتم الحمل في بطن أمه 120 يوما لأن الروح تنفخ فيه.

ومن العلماء من قال بتحريمه قبل نفخ الروح في الجنين أيضا، ومن قال بعدم التحريم قبل تمام 120 يوما خصه بوجود الباعث المعتبر شرعا وهو العذر.

كما أن الشارع رتب على ذلك عقوبة وهي الغرة في إسقاط الجنين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها، فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة: عبد أو وليدة». بالإضافة إلى أن الاجهاض يتعارض مع مقاصد الشريعة في تكثير سواد المسلمين، يؤكد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة». كما أن في الاجهاض تيسيرا للرذيلة، وتشجيعا على فعل فاحشة الزنى.

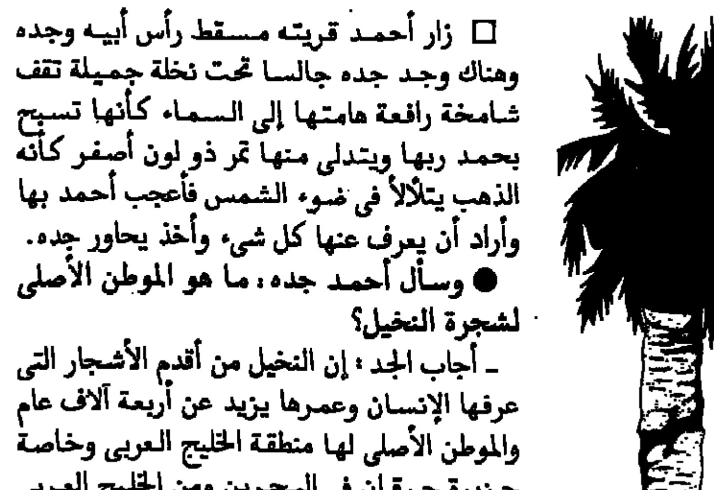
وهو يخالف ما جبلت عليه المرأة في حملها وولادتها من تمام تسعة أشهر، وهذا ينعكس سلبا على صحتها العامة.

والجنين في بطن أمه مآله إلى الحياة المستقرة، فيكون له حكم الحي من تحريم الاعتداء عليه بغير حق. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (683) السبت 9 ذى القعدة 1418 ـ 7 مارس 1998

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفي مع صديقك او قريبك وارسل صورتك وصورته



النخلة رمز العطاء

□ زار أحمد قريته مسقط رأس أبيه وجده وهناك وجد جده جالسا تحت نخلة جميلة تقف شامخة رافعة هامتها إلى السماء كأنها تسبح بحمد ربها ويتدلى منها تمر ذو لون أصفر كأنه الذهب يتلألأ فى ضوء الشمس فأعجب أحمد بها وأراد أن يعرف عنها كل شيء وأخذ يحاور جده.

● وسأل أحمد جده: ما هو الموطن الأصلى لشجرة النخيل؟

ـ أجاب الجد: إن النخيل من أقدم الأشجار التى عرفها الإنسان وعمرها يزيد عن أربعة آلاف عام والموطن الأصلى لها منطقة الخليج العربى وخاصة جزيرة حرقان فى البحرين ومن الخليج العربى انتقل إلى بابل بالعراق وأدخله العرب إلى اسبانيا.

● وسأل أحمد جده: هل ورد ذكر النخلة فى القرآن الكريم؟

ـ أجاب الجد: نعم ورد ذكر النخيل كثيرا فى القرآن الكريم لا سيما فى المواضع التى تتحدث عن نعم الله على خلقه من ذلك ما ورد فى سورة ق: «والنخل باسقات لها طلع نضيد» وفى سورة مريم: «وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا» وغير ذلك من الآيات التى تظهر أهمية النخلة وفضلها.

● وسأل أحمد: وهل ورد ذكر النخلة فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ أجاب الجد: نعم ورد ذكرها كثيرا فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم».

● وسأل أحمد جده عن البلاد المشهورة بزراعة أشجار النخيل؟

ـ أجاب الجد: إن البلاد العربية هى البلاد التى يكثر فيها النخيل ويزرع ويوجد منه ملايين فى السعودية ومصر والعراق وتونس وغيرها من البلاد العربية.

● وسأل أحمد جده عن أهمية التمور التى يثمرها النخيل؟

ـ أجاب الجد: إن التمور تحتوى على نسبة عالية من السكريات تصل إلى 80٪ وكذلك تحتوى على الأملاح المعدنية وتدخل فى صناعات كثيرة.

شكر أحمد جده على المعلومات التى أضافها إليه عن النخلة رمز العطاء وسيدة الشجر. ■

محمد محروس سليمان
13 سنة. بدرشين ـ مصر

أسماء الكعبة

□ سميت الكعبة بهذا الاسم لتكعيبها وهوتدويرها، وقيل: لاستدارتها وعلوها، وقيل تربيعها فى الأصل. ولها أسماء أخرى غير هذا الاسم منها:

بكة: لأنها تبك أعناق الجبابرة.

البنية: وكانت تدعى بنية إبراهيم لأنه بناها.

البيت العتيق: لأن الله أعتقها من الجبابرة فلم ينلها جبار قط.

المسجد الحرام: قال تعالى: «فول وجهك شطر المسجد الحرام» والمراد به الكعبة بلا خلاف.

ومن أسمائها الأخرى التى عرفت بها: البيت الحرام، قادس، نادر.. وغيرها. ■

منيرة محمد يونس
المدينة المنورة ـ السعودية

حل منتزه أجيال

عدد الطوب: 6 طوبات

اخترت لك

الكاميرا

□ عاش ابن الهيثم فى مدينة البصرة، فسمع الناس يتحدثون عن بيت مهجور تسكنه الأشباح، فاهتم بما سمع وقام بزيارة هذا البيت، فرأى صورا مقلوبة مصغرة لأشخاص يسيرون على الحائط. فلم يخف ولم يهرب، بل أخذ يبحث ويفتش عن السبب، فاكتشف أن هناك ثقبا صغيرا جدا فى الحائط الذى يفصل بين الشارع والبيت، وكان هذا الثقب هو السبب فى وجود هذه الصور.

بعدها عكف على تطوير هذه الفكرة، فأحضر صندوقا وطلاه باللون الأسود من الداخل وثقب ثقبا صغيرا فى أحد جوانبه، ووضع زجاجة على الجانب المواجه للثقب، وجعل التلاميذ يمرون أمام الصندوق، فظهرت لهم صور صغيرة مقلوبة، أثارت دهشتهم وضحكهم. طور ابن الهيثم اختراعه، فاستخدم العدسة المحدبة، ووضعها خلف الثقب مباشرة، وبهذا وضع ابن الهيثم البداية الأولى لاختراع الكاميرا. ■

الجائزة الأولى



هانى محمد الشيشنى، 15 سنة، بسيون ـ مصر

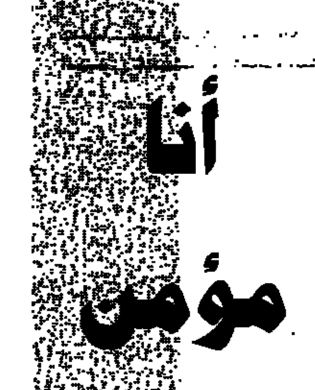
من المحرر

□ أحمد عبد الحميد جاد الله (السعودية): وصلتنا لوحتك بعنوان الحج، وسوف ننشرها في أعداد قريبة، تابعنا..

ـ محمد فؤاد الصادق (السعودية): نرجو التلطف باعادة الرسم مرة أخرى، فنظرا لغمق الألوان لن تظهر لوحتك بالشكل المطلوب على الصفحة.

ـ الصديق الدائم للصفحة محمود إمام عبد السلام (مصر). نحتفظ بكافة مشاركاتك المرسلة، وسوف تراها تباعا على الصفحة بإذن الله.

ـ سارة صفوت عبد اللطيف (البحرين): وصلتنا مشاركاتك، نأمل في إعادة الرسم على ورق أبيض غير مسطر، لاضفاء الوضوح على لوحاتك القادمة التي نحن بانتظارها. ■

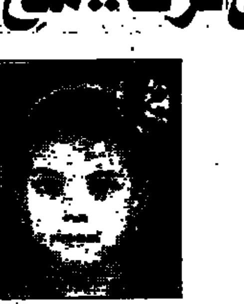


أنا مؤمن

أنا إن سألت القوم عني من أنا
أنا مؤمن سأعيش دوما مؤمنا
فلى علم الفجار أنى ها هنا
لن أنحنى لن أنثنى لن أركنا
إنى عرفت الله فى أكوانه
وسمعت صوت الحق فى قرآنه
ولمست حكمته وفيض حنانه
فى سيرة المختار فى إيمانه
أنا مؤمن هل تعرفون المؤمنا
أنا نور هذا الكون إن هو أظلما
أنا نفعة علوية فوق الثرى
وأنا شهاب إذا رأيت المنكرا
أنا جند من جنود الله حزب محمد
وبغير هدى محمد لا أهتدى
مالى سوى نفس تعز على الشرا
قد بعتها لله والله اشترى

محمد عصام محمد السويدان
13 سنة
الخبر ـ السعودية

من ترك.. منح



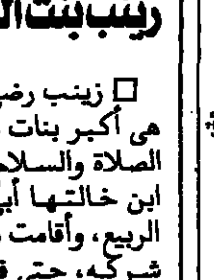
□ من ترك فضول الكلام منح الحكمة، ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب، ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة، ومن ترك فضول الضحك منح الهيبة، ومن ترك المزاح منح البهاء، ومن ترك حب الدنيا منح حب الآخرة، ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الإصلاح لعيوب نفسه. ■

مروة فوزى سعيد
سوهاج ـ مصر

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

محمد عمر التهامي، 12 سنة، جدة ـ السعودية

زينب بنت الرسول



□ زينب رضي الله عنها هى أكبر بنات الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجت من ابن خالتها أبى العاص بن الربيع، وأقامت معه وهو على شركه، حتى فرق الإسلام بينهما. فلما سارت قريش إلى بدر كان فيهم أبو العاص، ووقع أسيرا فى أيدى المؤمنين، فدته زينب بقلادة كانت أهدتها لها أمها فى زفافها. ■

ثامر عبد الله التويجير
11 سنة
الخفجى ـ السعودية

الجائزة الثانية

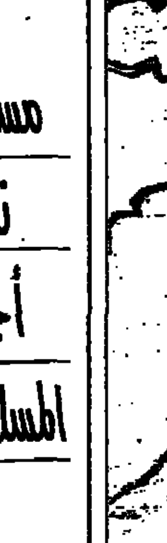


أحمد خالد حسن، 10 سنوات، صنعاء ـ اليمن

منتزه أجيال

ترى كم عدد الطوب الذي يحتاجه هذا البناء ليكمل السور

محمد ياسر السالم، 9 سنوات، الرياض ـ السعودية



مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي

نصف الدين، والعيادة القرانية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أمي سجينة

□ انا فتاة عمري 14 سنة بعد ان توفي ابي، دخلت أمي السجن بظروف صعبة وخاصة، عشت مع أقرباء لي أحسنوا معاملتي، إلا انني لم استطع التغلب على الشعور بالنقص، فمازلت أخجل من مقابلة الناس نظرا لشعوري بالعار، فالجميع يعلم بان أمي سجينة، حاول البعض خطبتي من باب الشفقة فيما هرب الكثيرون عندما علموا بوضع أمي، حاولت الانتحار لأتخلص من عذابي في هذه الحياة ولكني تراجعت خوفا من الله عز وجل، انصحوني كيف اتخلص من هذا الشعور الذي يلاحقني ويكاد يدمر حياتي؟

ن. م. م ـ عمان

أختي

من الطبيعي أن من تمر في نفس ظروفك، وتكون في مثل سنك الصغير أن تنتابها مثل هذه المشاعر والاحاسيس بالسلبية والدونية وربما بالنقص. فاليتم بفقدك أحد الدعائم الأساسية بل الركن الأساسي وهو الوالد وغياب الوالدة بدخولها السجن زاد من مشكلتك وزادك احساسا بالنقص والدونية والعار.

لكن ربما ليس الظرف نفسه أو العامل نفسه وهو دخول والدتك السجن، بل ربما نفسك المرهفة واحاسيسك فاقمت من ذلك، فارتسمت صورة لما هو واجب وحتمي على من تدخل والدتها السجن، أن ينالها الخزي والشعور بالعار والذل والهوان وهكذا تكوني قد أقحمت نفسك في العيش هكذا لا لذنب ارتكبتيه بل لذنب انك ابنة سجينة. تناسيت فرديتك واستقلاليتك وتناسيت أو غفلت عن أنه «لا تزر وازرة وزر أخرى» ولا يؤاخذ الأبناء بجريرة آبائهم.

عزيزتي

لقد هيأ الله سبحانه وتعالى لك عوامل تكفل لك باذن الله حياة سعيدة وآمنة من وجود أسرة ترعاك وتكون بديلا عن أسرتك الطبيعية، وتعوضك عن غياب والدتك لذلك كان من الأولى أن تحاولي قدر الامكان التكيف مع وضعك، وبناء شخصيتك ومستقبلك بالتحصن بالعلم والدراسة وتكوين حياة آمنة باذن الله تعالى. وألا تلومي نفسك بسبب لا يد لك فيه وتعذبين نفسك وكأنك بهذا تعاقبينها فهل كان لك خيار في والدتك أو في اسمك أو في ظروفك. حتى تحملي نفسك ما لا طاقة لها به. وأنا لا أؤنبك أو ألومك نظرا لصغر سنك، ما تمرين به، لكن الخيار بيدك الآن ولا خيار سواه فاما أن تتجاوزي هذه العقبة والاحساس بالنقص والدونية والشعور بالاحتقار والعار، وتعيدي بناء حياتك وترفعي رأسك شامخا لتقولي هذه أفعالي وهذه شخصيتي وهذا عملي واما أن تبقى هكذا مكبلة بمشاعر النقص والعار والخزي لأنك ابنة سجينة وعندها تتوقف حياتك وتصيري إلى مصير مجهول.

وثقتي باذن الله تعالى أن هذه المشاعر ستزول عندما تدركين أنك لا تؤاخذين بجريرة غيرك، وعندما تبنين شخصيتك وتقوينها بالإيمان والتسلح بالعلم وتجدين لك مكانة شريفة في هذه الحياة وتبنين لك سمعة طيبة وفي محيطك، وعندما تحافظين على حياتك من الدمار لأسباب ومشاعر وهمية. ■

طلقت زوجتي بسبب طفلتي

□ لي تجربة زواج فاشلة اثمرت ابنة احبها جدا، وهي الآن في رعايتي، تزوجت مرة اخرى من اجل طفلتي لكي تجد أما ترعاها، فاختار لي اهلي فتاة ذات اخلاق كريمة، وقد اشترطت عليها حسن تربية ومعاملة ابنتي فوافقت، وبالفعل في البداية كانت لها خير ام، ولكن بعد ان رزقها الله بابنة تبدل حالها واصبحت لا تطيق ابنتي الأولى، وكثيرا ما تضربها مع ان ابنتي من زوجتي الأولى هادئة جدا وطفلة مطيعة ومسالمة، طلقت زوجتي بسبب طفلتي مما زاد كرهها لابنتي، ولكن تدخل اهل الخير واصلحونا بعد ان اخذت عليها وعدا بالإحسان لهذه الطفلة المسكينة، فوافقت مرة أخرى، ولكنني اكتشفت انها لا تزال تعاملها بشكل سيئ، فهل اطلقها واحتضن ابنتي وتكون تجربة زواج اخرى فاشلة، ام ابقيها ولكن كيف استطيع جعلها تحب طفلتي. انصحوني.

نواف. ف ـ جدة

الأخ نواف

أولا أرجو أن تزيل فكرة الطلاق مرة أخرى كحل للمشكلة بالطلاق فالطلاق أبغض الحلال عند الله سبحانه وتعالى وهو آخر الحلول وليس أولها. وهو لن يحل المشكلة بل تكرار لمثل حالة زواجك الأول كما ذكرت.

وكنت أود لو وضحت لي ما هي ظروف أم الطفلة مطلقتك لربما كان هذا يساهم في وضع التصور الأمثل لانهاء هذه الأزمة دون احداث أي ضرر.

فإن كانت ظروف والدة ابنتك (زوجتك السابقة) مهيأة لأن تعيش فيها الطفلة فلماذا لا تمكث الابنة بجوار والدتها وتكون بينك وبينها وتتجنب مثل هذه المعاملة من زوجتك الثانية.

كذلك ابحث عن السبب الذي يجعل زوجتك تقسو بهذا الشكل على ابنتك وتمتد يدها بالضرب لها، فربما الغيرة من تمييزك لابنتك ومنحها مزيدا من الرعاية والاهتمام وتفضيلك اياها على زوجتك وابنتها زاد من غيرتها وأدى إلى سوء معاملتها لها. وبالتأكيد أنك لا تقصد احداث هذا التميز ولكن ربما شعورك تجاه الابنة بأنها محرومة من والدتها يتطلب منك تعويضها بمنحها حنانا زائدا أو تفضيلا على زوجتك الثانية.

حاول أن تصارح زوجتك وتعرف منها الأسباب وتناقشها في ذلك وتوضح لها خطأ ما تفعله وكيف أنه يهدد كيان الأسرة ويزعزع من استقراركم، ووضح لها أنك اشترطت عليها ذلك وان بقاءهما مع بعضهما مرهون بحسن معاملة ابنتك، وذكرها بعواقب ردة فعلها لو حصل لابنتها مثل ما يحصل الآن من سوء معاملة وضرب، وكيف ستكون مشاعرها، ونم فيها الخوف من الله سبحانه وتعالى تجاه هذه الطفلة البريئة، وانها باب للأجر وكسب المثوبة من الله سبحانه وتعالى. واقتن لها الكتب الدينية المتخصصة في هذا، لأنها اذا استشعرت الخوف من الله سبحانه وتعالى في معاملتها لابنتك لن تستطيع اساءة معاملتها بل بالعكس ستكون خير أم لها باذن الله تعالى.

والمهم أن تتفاهم أنت واياها على مبدأ الثقة المتبادلة فيما يخص رعاية هذه الطفلة. وان تحاول قدر استطاعتك ازالة كل ما من شأنه أن يهدد استقرار الأسرة بالحل والتفاهم والنقاش والبعد كل البعد عن الطلاق لأنه ليس حلا بل هو مشكلة لها مساوئها على الأسرة. ■

أزواج يصرخون: زينتهن للضيوف

جلفة عمان،
سارة العتيبي، أروى إبراهيم

□ ولع النساء بمتابعة آخر خطوط الموضة، وسعيهن المحموم لاقتناء كل مايضفي عليهن رونقا مشرقا، سواء من الكريمات أو أدوات الزينة ليس بالأمر الجديد. فكل امرأة تود أن تظهر في عيون زوجها والأخريات بأبهى صورة وحلة. إلا أن بعضا من أولئك النساء ينسى هذا الجمال أو الأناقة داخل منازله.

ويؤثر المظهر الجذاب والأناقة بشكل طردي على العلاقة الزوجية، فكلما اهتمت الزوجة بنفسها وبزوجها، زادت نسبة اهتمام الزوج بها.

حيث تعد الأناقة أحد العوامل البارزة والمؤثرة على السعادة الزوجية، بدليل أن الكثير من الزوجات دمرن حياتهن الزوجية بإهمالهن لأنفسهن.

ففي الوقت الذي تختلف أذواق السيدات في نوعية الملابس وأدوات الزينة التي يرتدينها أو يستعملنها داخل المنزل، يتفقن على ارتداء أزياء توفر الراحة في اللبس وتسهل الحركة داخل المنزل، مع وضع لمسات خفيفة من المكياج. إلا أن الكثير من الأزواج حاليا يتهمون زوجاتهم بالإهمال في الاهتمام بمظهرهن في المنزل، فيما تتخذ الكثيرات منهن ثقل المسؤولية المنزلية ذريعة يحتمين وراءها لإخفاء إهمالهن لأنفسهن، كونهن يتحملن هذه المسؤولية الكبيرة كاملة.

فالغالبية تقوم بكافة أعباء المنزل من نظافة وطهي، إضافة إلى تربية الأطفال والاهتمام بالزوج، الأمر الذي قد يجعلهن يهملن الاهتمام بمظهرهن المنزلي.

فيما تحظى الزيارات الخارجية بنسبة كبيرة من العناية، وحسب أحد الأزواج فإن حالهن يتغير وقت الخروج، فتراهن يرتدين أجمل الملابس ويبدين في كامل زينتهن، مما يثير دهشة بعض الأزواج لهذه الأناقة المفاجئة.

حتى لا تأتي النتائج قبل المقدمات، فإن أناقة الزوجة هي العنصر الحاضر في إشاعة جو الألفة والمودة داخل المنزل، كذلك يؤدي غيابها إلى جعل المنزل مكانا يأوي إليه الرجل مضطرا للنوم فقط.

يرتدين القديم والبالي متعللات بالراحة

أقرب للطبيعي

وفيما يتهم بعض الرجال النساء بأنهن مهملات في زينتهن وأناقتهن، تدفع النساء هذا الاتهام بأعذار تبدأ بأن الأناقة داخل البيت تعيق حركتهن في أعمال المنزل، إضافة إلى أنها لا تجعلهن يشعرن بالراحة.

ويلتقط أحد الأزواج خيط الاتهام، ليؤكد أن زوجته تتفنن في أناقتها في حالة الخروج فقط أو عند استقبال الضيوف. لكن عندما تكون في المنزل تحرص على ارتداء القديم والبالي من ثيابها، وكأنها تؤكد أن الأناقة للزيارات والضيوف فقط.

ويرى سعود الثنيان موظف، أن اناقة المرأة والتجديد في مظهرها دائما، يعطي الرجل شعورا بالتغيير. ويعتقد أن هذا التجديد يثري الحياة الزوجية، خاصة أن للمرأة مساحة واسعة في التزين والتأنق في الملابس وألوانها. ولذا يعتبر أن المرأة هي المسؤولة عن السعادة الزوجية، لأن الرجل يحب أن يرى زوجته دائما في كامل أناقتها.

في حين يعارضه الرأي خالد المطلق مدير اداري، حيث يؤكد أن الزوجة معذورة في حالة التقصير بمظهرها المنزلي بعض الشيء، فلا توجد امرأة تريد أن تبدو بشعة في عيون زوجها،

ولكن بسبب غياب الزوج عن المنزل فإن جميع اعبائه تقع على عاتقها وبرأيي فإن الشكل المحبوب للمرأة هو الأقرب للطبيعة، وعدم المغالاة في اللبس أو المكياج.

وكما هو معروف طبيا فإن كثرة استخدام المساحيق التجميلية، تقتل البشرة وتساعد على الشيخوخة المبكرة، فكل شيء طبيعي جميل.

هنا أرى والحديث لخالد ـ أن فتح باب المناقشة في الأسرة يمنع تعرضها لهذه الأزمات، فمن الممكن أن ينقل الزوج ملاحظاته للزوجة، بأنه يقدر جميع ما تقدمه للمنزل، ولكنه يحب أن يراها بشكل جميل وأنيق كل يوم دون أن يجرح مشاعرها.

عشرة دقائق

وترى هيفاء ياسين صاحبة محل أزياء في جدة، أن المرأة هي المسؤولة عن نجاح أو انهيار الحياة الزوجية بسبب المظهر. فبدون قصد تظهر لزوجها بمظهر غير لائق من حيث الترتيب والنظافة.

فكثيرا ما تفوح منها روائح الخضراوات التي تطهوها في المطبخ، مما يدفع الرجل إلى التفكير بالاقتران بأخرى، بسبب ما يفتقده داخل منزله.

وتضيف هيفاء قائلة: تعتقد الكثيرات أن لبس الجلابية والملابس الفضفاضة وقص الشعر اكثر راحة وأمانا من الملابس الضيقة، كما هو شائع في مجتمعاتنا، وهذا اعتقاد خاطئ، فالجلابية تعطي بالفعل راحة في الجلوس، إلا أنها تساهم بدرجة كبيرة في زيادة وزن السيدة دون أن تشعر، فعندما تأكل لا تشعر بضيق الملابس مما يعطيها مساحة اكبر لزيادة كمية الطعام المتناولة، على عكس الملابس الضيقة والتي تشعرها فورا بالكمية الزائدة.

كما أنه ليس جديدا القول بأن الأناقة تعني البساطة في كل شيء ـ والحديث لهيفاء، ففي مقدور ربة المنزل بلمسات خفيفة أن تضيف إلى وجهها وملابسها قدرا من الرونق والجمال فلن يكلفها سوى عشر دقائق قبل موعد رجوع الزوج.

وبعيدا عن استمرار اتهام الرجال أو دفاع النساء، تظل الأناقة المنزلية أحد مؤشرات درجة اهتمام المرأة ببيتها وزوجها وإن كانت للمسألة نسبية. ■



الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

ليس عليك زكاة

□□ انا شاب مصري أعمل في السعودية، منذ فترة من الزمن وقد أعانني الله واشتريت شقة في بلادي بغرض حفظ قيمة المال من التضخم، وايضا للاستثمار وذلك بتاجيرها، وقد قال لي احد زملائي في العمل انه يجب عليها زكاة إذا مر عليها الحول، مع العلم بانني لن أسكن فيها.. فهل تجب علي الزكاة على قيمة الشقة عند مرور الحول عليها أو تجب عند البيع؟ افيدوني جزاكم الله خيرا.

محمد عبدالعليم ـ الرياض

يحسن بالشاب المسلم أن يكون حسن التدبير وأن يحفظ ماله فيما ينفعه وأن يدخر مما يكسبه في أوقات الرخاء والغنى لما قد يمر به من أوقات الشدة وفي قصة يوسف عليه السلام حين أمر الملك أن يدخر من القوت في سنوات الرخاء وأن يحسن حفظ ذلك فيبقيه في سنبلة ليجد ذلك كله إذا احتاج إليه في سنوات الجفاف والقحط.

واني اعرف كثيرا من الشباب الملتزم يخرج من بلده إلى بلد آخر يطلب فيه الرزق مدة محددة ينال فيها مرتبا حسنا جدا يمكنه أن يوفر غالبه ولكنه يسترسل لطلبات الزوجة والأطفال ويكثر من الكماليات التي يستغنى عنها كثير من العقلاء فإذا انتهت مدة ابتعاثه رجع إلى بلده خالي الوفاض قد فاتت عليه فرصة العمر وضاعت عليه أموال لو حفظها كانت سببا في سد حاجته من الأمور الهامة كبناء المنزل وتزويج الأبناء وسداد الديون وشراء أسهم ثابتة ونحو ذلك وقد ورد في الأثر «ما عال من اقتصد» وورد فيه أيضا: «التدبير نصف المعيشة» وليت شبابنا يقتدون بهذا الشاب الصالح الذي ادخر من وقت غناه لما بعده.

أما عن الزكاة فإن ما يبنيه الإنسان ليسكنه أو ليؤجره لا تجب فيه الزكاة لأن الزكاة إنما تجب في المنازل إذا كانت عروض تجارة يبيعها ويتاجر في ثمنها بمثلها أو غيرها أما المساكن ومايؤجر من المنازل فلا زكاة فيه وهو مثل ادوات الانتاج كآلات المصانع والسيارات التي تؤجر ونحوها إنما تجب الزكاة في أجرتها إذا حال عليها الحول.

وقفة: قال الإمام الشافعي:

تاه الأعيرج واستعلى به البطر
فقل له خير ما استعملته الحذر
احسنت ظنك بالأيام إذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وقال آخر:

توكل على الرحمن في الأمر كله
ولا ترغبن في العجز يوما عن الطلب. ■

تتلقى رسائلكم لينا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

شيء مريب يحدث في بيتي

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□□ تزوجت منذ حوالي سنتين واعيش مع زوجي لوحدنا في المنزل، ومنذ السنة الأولى وانا اشعر بان هنالك شيئا غريبا في منزلي وفي البداية بررت ذلك بكوني مقبلة على حياة جديدة وبأن غياب زوجي في عمله هو الذي يجعلني اتخيل أشياء من حولي لكن بعض الأمور تجعلني اتأكد تماما من أن هنالك شيئا ما يتحرك في منزلي ويحاول إفزاعي، فبعض الأشياء تتغير اماكنها وينفي زوجي تحريكه لها، كما اشعر بنفس قريب مني خاصة خلفي فاستدير لأرى زوجي فاجده جالسا في مكان بعيد جدا عني، والآن اصبحت متأكدة من أن شيئا مريبا يحدث في بيتي، فهل أرحل منه؟ وما هي الآيات التي تطرد الجن إن وجدوا في المنزل؟

نادية. ي. ـ جدة ـ السعودية

تطرأ في بعض الأحيان على ذهن الإنسان بعض الأفكار الخاطئة وتسبب له نوعا من القلق والخوف. ويلعب الموروث الثقافي والجهل بأمور الدين دورا كبيرا في ترسيخ هذه الأفكار وخصوصا لدى بعض النفوس الضعيفة المضطربة ومن ذلك عالم الجن والشياطين حيث اختلطت الحقائق بكثير من الخيالات والحكايات المبالغ فيها فأصبح بعض الناس أسيرا لهذه الأوهام وكما هو معروف فإن عالم الجن والشياطين من الأمور الغيبية والتي لا يمكن لعاقل أن يقبل أي قول فيها إلا بدليل من الكتاب أو السنة النبوية المطهرة.

ولا شك أن الخوف غير المبرر من هذا العالم الغيبي قد يؤدي إلى تخيل الأشياء على غير حقيقتها والدخول في عالم من الوهم وقد يتعدى البعض إلى مرحلة أبعد من ذلك تتمثل في الاستسلام لهم والتماس العون منهم اتقاء لشرهم كالذبح لهم عند النزول في مسكن جديد وفي النهاية يصبحون أذلاء لهم ويزدادون خوفا على خوفهم يقول الله تعالى: «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا».

وعندما تمر بعض النفوس بأزمات نفسية مثل الصراعات والاحباط فإنه يظهر لديها نوع من الحيل الدفاعية ضد هذه الأزمات تظهر على هيئة خوف رمزي من بعض الأشياء التي ليس لها علاقة بالأزمة النفسية وذلك هروبا لا شعوريا من الواقع الأليم كالخوف من الظلام أو الجن أو الشياطين وقد تتخيل بعض الأشياء التي تؤكد خوفها هذا.

وقد تحدث هذه المخاوف نتيجة خبرات نفسية في الطفولة، فمخاوف الطفولة تتجدد في الكبر وقد ينسى الإنسان الأحداث التي اثارت خوفه في طفولته رغم انها مازالت في داخله ويتكرر الحدث فيخاف وهو كبير.

وقد يكون ما تحسين به من أشياء غريبة واقعا وفعلا. ولأننا مؤمنون بحقيقة الجن والشياطين فإننا لا نستبعد ذلك فالجن والشياطين يعيشون بيننا ويدخلون بيوتنا ويأكلون معنا إذا لم تتخذ الوسائل الكفيلة بطردهم وكف أثرهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء» (رواه مسلم).

وللشيطان وهو كافر الجن وفاسقهم القوة بمشيئة الله على بث الخوف في النفوس إما من داخل الإنسان أو من خارجه، فمن الداخل يكون بالتأثير على أفكاره عن طريق الوسوسة لجعله يخاف من بعض الأشياء وذلك لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم.

كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: «الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس»: أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا سها وغفل وسوس ومن الخوف الذي يبثه الشيطان في النفس المسلمة الخوف من مجابهة الكفار في الحروب يقول الله: «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين». وسواء كان تأثير الجن والشياطين داخليا أو خارجيا فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نتقي منهم فقد حفلت السنة النبوية المباركة بكثير من الآيات والأدعية والتعوذات والتي هي عبارة عن وقاية وعلاج في نفس الوقت ومن ذلك سورة البقرة فالبيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان، وآية الكرسي والمعوذتان وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في اليوم مائة مرة فإنها حرز من الشيطان كما أن الابتعاد عن المنكرات في البيت كالنوم عن الصلاة المكتوبة وتعليق الصور والتماثيل والاستماع إلى مزامير الشيطان من غناء محرم ونحوه فكل هذه من الوسائل المجلبة للشيطان.

وعلى أي حال فليس هناك ما يستوجب أن ترحلي من هذه الدار لأنه إن كانت هذه الأشياء الغريبة مجرد تخيلات ووهم بسبب الحالة النفسية من صراعات واحباط وضغوط أخرى فإنه باستعمال مضادات القلق سوف تختفي هذه الحوادث الغريبة عن مخيلتك وسوف تشعرين بإذن الله بالطمأنينة وهذا يتطلب مراجعة الطبيب النفسي على الفور أما إذا كان السبب غير ذلك فاقرئي سورة البقرة كل ثلاثة أيام في البيت وحافظي على الأذكار الأخرى التي تطرد الشياطين. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة – العدد (683)
السبت 9 ذي القعدة 1418 – 7 مارس 1998

دورة تدريبية لخطباء الجمعة:

الحياد الشرعي والتبسيط أهم واجبات الخطيب

الرباط – المسلمون

□ عقدت بمدينة الدار البيضاء بالمغرب ندوة علمية، أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، بمناسبة افتتاح الدورة التدريبية لخطباء الجمعة الأفارقة.

ناقش المحاضرون عدة محاور أساسية، كان أهمها مقومات الخطبة الناجحة، وتأثيرها في إصلاح المجتمعات والأحكام الفقهية المرتبطة بها، ومكانتها عبر التاريخ الإسلامي.

وأكد الشيخ محمد جميل أن الخطبة الناجحة، التي ينبغي أن تؤدي واجبها يفترض فيها مقومات أهمها:

اختيار موضوعها اختيارا مناسبا، وتهييئها وإلقاؤها بلغة مفهومة وسليمة، كما أن الخطبة يجب أن تكون وسطا بين الطول الممل والقصر المخل على أن تمزج فيها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لأنها هي أساس الخطبة، ومن مقوماتها كذلك مزج الترغيب بالترهيب والخوف بالرجاء، وهذا المقوم مأخوذ من التوازن الذي جاء به الشرع الحكيم، كما على الخطبة أن تعالج واقع الناس المائج بالقضايا والمشاكل. وبما أن الخطيب عنصر أساسي في إنجاح الخطبة فيجب أن تتوفر فيه المقومات التالية:

أن يكون له زاد من العلوم وأهم ما ينبغي له التزود منه: القرآن تلاوة وتفسيرا الحديث النبوي مع تمييز الصحيح من الضعيف، اللغة العربية، فهي الوعاء الذي تقدم فيه الخطبة، التاريخ والسير التي إذا ألم بها دعمت مضامين خطبته بوقائع تاريخية. الفقه الإسلامي، إضافة إلى معرفة الخطيب الواسعة بأحوال الناس المخاطبين، ويجب على الخطيب أن يكون منفعلا بخطبته، هذا الانفعال الذي يبرهن على إيمان الخطيب.

وأخيرا يجب أن يكون الخطيب مخلصا لله في خطبته وهذا هو أهم مقومات الخطيب فإذا أراد أن يصل إلى الاخلاص جاهد وأصلح نيته وتضرع دائما إلى الله سبحانه. وأكد د.إسماعيل الخطيب في كلمته أنه ينبغي لخطبة الجمعة أن تسعى في المقام الأول إلى الدلالة على الخير وأبوابه وأن تدعو إلى الأخلاق الفاضلة، وتحذر من كل فساد ورذيلة، فهي دعوة إصلاحية مستمرة تفرض على الخطيب أن يتحسس أدواء المجتمع ويتعرف باستمرار على علله لينبه إليها ويحذر منها فالإسلام جاء بمنهج ينظم جميع مجالات الحياة ويحقق من خلال تشريعاته ووصاياه الأمن والسعادة للمجتمع الإنساني. فالمجتمع المسلم يسعى أساسا إلى إقامة الحق وتحقيق العدل.

معرفة أحوال الناس أمر ضروري

وتناول أسس المجتمع الإسلامي، مبينا أن رابطة الأخوة الدينية تجعل المجتمع كله جسدا واحدا، قال عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». ونحن اليوم بحاجة إلى إبراز هذا الأساس العظيم وعلى خطباء الجمعة مسؤولية التذكير به ودعوة الناس إلى الغاية التي يدعوهم الإسلام لبلوغها وهي المحبة. وهناك خاصية أخرى هي المساواة، فالإسلام لا يقر أي نوع من أنواع التفرقة الزائفة، قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء».

وشدد د. الخطيب على ضرورة إصلاح المجتمع، فهو دائما بحاجة لمرشدين مصلحين يذكرون ويوجهون، وخطبة الجمعة لها الدور الأساسي في عملية التوجيه والاصلاح فعلى الخطيب أن يتعرف على حال مجتمعه ويتعرف على مدى التزامه بدين الله تعالى فيعمل على التوجيه والارشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. لذا فإن الخطبة يجب أن تواكب الأحداث اليومية.

كما أكد على ذلك رضوان بن شقرون، فخطبة الجمعة لها أبعاد تربوية واجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع، فهي تساعد الأفراد على اكتشاف شخصيتهم واستثمار امكاناتهم، وتنمي المواهب والطاقات بما يحقق التوازن والتكامل بين عناصر المجتمع، والخطبة تصلح العيوب والنقائص وتقوم الاعوجاج الذي قد يصيب الأمة في أفرادها وجماعاتها. فقد يرتكب أبناء الأمة أنفسهم أخطاء.

إما جهلا ناتجا عن ضعف التكوين وإما انزلاقا في طريق عن غير قصد، لذا فعلى الخطيب أن يثبت على الحق ويصدق في القول ويخلص في العمل والنصح وهذه هي أهم خصائص دين الإسلام وأهله.

معالجة واقع الناس من الأمور التي ينبغي على الخطيب مراعاتها

الأحكام الفقهية المرتبطة بها

ثم تطرق د. أحمد الغازي الحسيني إلى أحكام خطبة الجمعة فبين أن بعضها يتعلق بإعداد الجو الصالح لها، وبعضها الآخر يطالب به الخطيب، فالجمعة تجب على كل من شملته الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع...» ومن شروطها الاقامة أربعة أيام أو أكثر بالنسبة للخطيب. وتوفر من يتولى الخطبة على مستوى علمي ضروري له ولا تكون خطبة الجمعة إلا في المسجد الذي يكون بدوره داخلا في بلد الجمعة أو قريبا منه.

أما واجبات الخطيب التي تتعلق به وحده عند إعداد الخطبة في منزله فهي: أن يتحرى وحدة الموضوع، فإذا استفاد منه الحاضرون كان له أجر كبير، وأن يلتزم الحياد الشرعي، فمنبر الخطبة ليس منبرا للدعايات، ولكنه منبر لإعلاء كلمة الله ووعظ وإرشاد المستمعين، وهو منبر ديني يتعلق بالمعتقدات والمعاملات، وعلى الخطيب كذلك الالتزام بالحكمة وتبسيط الأسلوب. وهناك أحكام تتعلق بالقاء الخطبة فعلى الخطيب أن يبدأ بالديباجة التي يشير فيها إلى موضوع الخطبة بادئا بكلمة «أما بعد» الواردة في السنة وأن يؤيد موضوع الخطبة بآيات قرآنية وبأحاديث صحيحة كما عليه أن يكثر من الأحاديث لأن سماع الناس لكلام الرسول أحسن من سماعهم للخطيب.

منبر من منابر الدعوة

كان الرسل يدعون إلى الدخول في دين الله، ويظعون ما كان عليه الناس من جاهلية، فمن أسلم تعهدوه بتربية خاصة حتى يصح إسلامه، وتصنف خطبة الجمعة حسب رأي د. عز الدين توفيق ضمن وسائل التربية الخاصة لأنها تخاطب جمهورا من المسلمين، وميزتها أن الإسلام كلفها بتجديد هذا الدين في قلوب الناس، فجعلها في المسجد وجعل السعي إليها واجبا. كما جعلها تتكرر في كل أسبوع مرة في يوم معلوم هو يوم الجمعة. وأكد د. عبدالقادر العافية أن الخطبة المنبرية عبر التاريخ كان لها صداها الواسع وما ذلك إلا لبالغ أثرها على الناس، ولما تتركه في النفوس من انطباعات حسنة تتناقلها الأجيال عصرا بعد عصر. عبر التاريخ الإسلامي الممتد لفترات طويلة عرفت الخطبة المنبرية تطورا كبيرا وصارت في كثير من الأحيان تعكس أوضاع المجتمع الإسلامي وحركته الفكرية والدينية والاجتماعية، وما هذه اللقاءات التدريبية التي تعقد في المغرب وفي كل البلاد الإسلامية إلا من أجل التحسين والرفع من مستوى خطبة الجمعة وخطيبها، حتى تبلغ مقصدها الرئيسي ألا وهو الدعوة إلى الله تعالى. ■

الرحمة المهداة

العدالة المفقودة

□□ أن يكون الناس في بعض الأحيان عادلين في حكمهم مع الذين تجمعهم بهم عقيدة واحدة، قد تجد له أثرا في حياة الناس وواقعهم، أما أن يكون الإنسان مقيما للعدل والقسط مع الذي يعاديه ويبغضه، ويخالفه في دينه وعقيدته، فهذا ما لم تعرفه البشرية في صورتها السامية إلا ما عرفته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

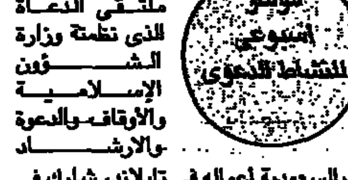
ومن الشواهد على ذلك أن نفرا من الأنصار غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرق درع لأحدهم، وحامت الشبهة حول رجل من الأنصار من أهل بيت يقال لهم بنو أبيرق، ولما علم السارق ذلك عمد إلى الدرع فألقاها في بيت رجل يهودي، ولما علم رسول الله أن الدرع وجدت في بيت اليهودي قام فبرأ ذلك السارق، وعذره على رؤوس الناس. فأنزل الله تعالى هذه الآية: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما» فبرأ رسول الله اليهودي بعد نزول الآية، وذلك لإقامة ميزان العدل الذي لا يميل مع الهوى ولا مع العصبية، مع أن المتهم رجل من اليهود الذين لا يدعون سهما مسموما يملكونه إلا أطلقوه في حرب الإسلام.

ويدخل رجل قبطي من أقباط مصر على الخليفة عمر بن الخطاب وهو يقول: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم، سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط وهو يقول: أنا ابن الأكرمين، فيكتب الخليفة إلى عمرو يدعوه أن يقدم مع ولده، ثم يأمر القبطي النصراني أن يضرب ابن الوالي، وهو يقول لعمرو بن العاص: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

إنها أمانة القيام بالقسط في كل حال، والذي يمنع البغي والظلم في الأرض، ويكفل العدل بين الناس جميعا مسلميهم وكافريهم، إنها العدالة التي افتقدتها البشرية الضالة اليوم، ولن تجدها إلا في نظام الإسلام وشريعته. ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة


موقف أسبوعي للنشاط الدعوي

□□ أنهى ملتقى الدعاة الذي نظمته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية أعماله في تايلاند، شارك في أعمال الملتقى أكثر من مائة وخمسين داعية، تابعين لوزارة الشؤون الإسلاميه ورابطة العالم الإسلامي قدموا محاضرات ودروسا عن علوم القرآن الكريم، و العقيدة وعلوم الفقه، وأساليب الدعوة وغيرها، من للموضوعات التي تهم المسلمين.

● تبذل جمعية نهضة العلماء والجمعية المحمدية، جهودا كبيرة لتنظيم الحركة الدعوية في أندونيسيا، ويأتي ضمن أهدافها الرئيسية بناء المستشفيات والمدارس، والجامعات، وإقامة وتنظيم المحاضرات والندوات، وتبذلا جهودا بارزة في حركة الدعوة، ونشر العلم الشرعي المبني على اسس صحيحة، وقامتا مؤخرا ببناء العديد من للساجد ودور العلم. نظرا للإقبال الشديد من قبل المسلمين هناك على المراكز التي تقيمها هذه الجمعيات في أنحاء متفرقة من البلاد.

● افتتح في منطقة تبوك بالسعودية الجامع الكبير الذي تبلغ مساحته 8004 متر مربع، ويتسع لنحو 6000 مصل، ويتبع المسجد مواقف للسيارات تتسع لعدد 700 سيارة، كما تبلغ المساحة المغطاة في الجامع 4003 متر مربع بالإضافة إلى خمسة مداخل رئيسية للمسجد.

● تنظم جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن في النصف الأول من شهر مارس الجاري مؤتمرا حول القدس، يشارك فيه عدد من المفكرين والباحثين العرب والمسلمين المهتمين بشؤون المدينة، ومن المقرر أن يناقشوا موضوعات من أهمها عروبة القدس، وإسلاميتها، والقدس في الصراع العربي الإسرائيلي. ■

المدير العام لشبكة الدعوة لمنظمة الجنوب الأفريقي:

سماحة الإسلام دافع قوي لنشر الدعوة



الرياض – صالح العمرو

□ تعتبر شبكة الدعوة لمنطقة الجنوب الأفريقي بجنوب أفريقيا، إحدى الجمعيات الخيرية الإسلامية ، تقوم هذه الشبكة بالعديد من الأنشطة المختلفة في مجال الدعوة، والإغاثة والتعليم، وغيرها من الخدمات الإنسانية للمسلمين هناك.

عمر الشبكة لا يقل عن عشر سنوات، ومع هذا فهي لها إسهامات مميزة هناك فقد قامت خلال تلك الفترة بإنشاء أكثر من أربع مدارس، ومراكز إسلامية، أهمها مركز «موتالا» الإسلامي للبنين الذي يضم خمسة عشر طالبا، ومركز «فيرولام» الإسلامي للبنات وفيه أيضا 23 طالبة يتلقين الدراسة الإسلامية .

كما يولي القسم اهتماما بالغا بالمرأة المسلمة، ويعتني بها بصفتها الأم والأخت والزوجة، فأنشأت الشبكة قسما للنساء مهمته توعيتهن بأمور دينهن، وتعليمهن، وعقد الحلقات الدراسية ، والدورات التدريبية لهن، إضافة إلى دروس ثابتة في العلوم الشرعية من كل يوم سبت.

ومن ناحية أخرى تقوم الشبكة أيضا بإقامة دورات شرعية، ومؤتمرات للعاملين في الساحة الدعوية في الإجازات الصيفية من كل عام بالتعاون مع المنظمات الإسلامية العالمية، وبحضور الشخصيات المهتمة بالدعوة، وتتراوح مدتها بين شهر وأسبوع .

وهناك حلقات علمية تعقد للطلاب الذين يشملهم برنامج الإعانات الدراسية التي تقدمها الشبكة بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع يقدمها دعاة أكفاء، وتركز هذه الحلقات على للموضوعات الحية والعلمية المعاصرة، وكذلك العقدية التي يحتاج إليها الطلاب .

ويأتي المعهد الإسلامي للدراسة بالمراسلة، من أنجح برامج الشبكة، تخرج فيه حتى الآن أكثر من مائتي طالب وطالبة من جنوب أفريقيا، وتايلند، والهند وملاوي، وزامبيا، وجزر موريشوس، والدراسة فيه بالمراسلة فقط والهدف من هذا هو توعية المسلمين، وخاصة الذين لا يتمكنون من الانتظام في الجامعات أو المعاهد النظامية. كما يدفع المكتب رسوم الدراسة عن الطلاب للمسلمين الفقراء في الجامعات والمعاهد العليا في جنوب افريقيا، والذين يصل عددهم مائة طالب سنويا .

وأشار الشيخ يوسف محمدي المدير العام لشبكة الدعوة لمنطقة الجنوب الأفريقي إلى أن جنوب أفريقيا يبلغ سكانها حوالي 40 مليون نسمة، وأن نسبة المسلمين من 2 إلى 3٪ . وأن نسبة المسلمين تزداد بشكل كبير بعد معرفة محاسن الإسلام وبعد قيام الحكومة الحالية التي أعطت الحرية في العبادة. والحرية في الدعوة للأديان

ويشير المدير العام للشبكة إلى أن من أكبر المشاكل التي يواجهها تكمن في قلة الدعم المادي الذي يحصلون عليه . ويقول : فيما لو نظرنا إلى العمل التنصيري نجد أن هناك مؤسسات كبيرة تدعمه بالملايين، في حين أن الدعوة الإسلامية في افريقيا لا تجد ما تغطي به بعض الأحيان نفقات وتكاليف المدارس، والمراكز الإسلامية ورواتب للدرسين، والعاملين في مجال الدعوة.

ويضيف الشيخ المحمدي: أن هناك عاملا آخر وهو ما يسبب لنا قلقا نحن العاملين هنا وهي الانقسامات المحلية التي تبرز بين حين وآخر، والتي تصل إلى حد القتال أحيانا، مما يعطي انطباعا غير حسن عن المسلمين والإسلام في جنوب أفريقيا، وعلى الرغم من أن للمسلمين هنا في جنوب أفريقيا يعدون من أكثر الأقليات تنظيما، وهم يشاركون بقوة في سياسة الدولة واقتصادها إلا أنهم غير منظمين في النواحي الدعوية .

ويعد المركز الذي يديره الشيخ أحمد ديدات من أبرز المراكز الدعوية في جنوب أفريقيا. إلا أن نشاطاته بعد مرض الشيخ ديدات ليست كالسابق من حيث الكثافة.

وتقوم السعودية متمثلة في سفارتها هناك بجهود دعوية ودورات للدعاة، وقد قدم الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني ووزير الدفاع مبلغ 3 ملايين دولار للجمعيات والمراكز الإسلامية هناك. ■


جانب من الدورات الشرعية التي تقيمها الشبكة

تأصيل

د.سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أثر تطبيق الحدود الشرعية في تحقيق الأمل

□□ إن المنصف لا يعوزه إقامة الدليل على الحدود تكفل الأمن، وتحقق الاستقرار للمجتمعات التي تقيمها، وتحكم بمقتضاها، وذلك أن التجربة خير شاهد على ذلك، فالصدر الإسلامي الأول في عصر النبوة والخلفاء الراشدين، وحينما كان الإسلام غضا، وحدود الله نافذة فيه، يحكم بها النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه من الخلفاء الراشدين، كان المجتمع في عهدهم يعتبر مثاليا في جميع نواحي حياته قويا مرهوبا، متحدا متماسكا، متعاونا، على قدر عظيم من الأخلاق، وقد انعدمت فيه الجريمة، أو كادت فقلما يروي التاريخ أن أحدا ارتكب جريمة وأفلت من عقابها، بل كثيرا ماروى التاريخ أن بعض من كان يقترف الجريمة يسعى بنفسه إلى الحكم طالبا إقامة الحد عليه ليطهره من ذنبه، وذلك لأن قوة إيمانه أيقظت فيه ضميره بعد أن غلبه الشيطان، فطلب النجاة من عذاب الآخرة بتوبته إلى الله تعالى، وفضل أن يناله عذاب الدنيا ليخرج منها طاهرا، وما حديث ماعز ابن مالك رضي الله عنه بخفي، فهو من الشهرة بحيث لا ينكر، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب ممن جنى على نفسه جرما فستره الله عليه ألا يكشف ستره، ولا يخبر عن جرمه، وأن التوبة إلى الله تعالى تسعه.

وكذلك حديث أبي محجن الثقفي الذي كان مدمنا وكلما شرب طلب إقامة الحد عليه فلما علم أنه لا يقام عليه حد الشرب إذا شرب قال: والله لا أقربها، فإني كنت أشربها حينما كنت أعلم أنكم ستطهرونني منها.

وفي العصر الحاضر كانت السعودية أسبق الدول في تطبيق الشريعة الإسلامية، عقيدة وشريعة، وأخلاقا، وإقامة حدودها، والحكم على مقتضاها، وما كان ينبغي أن يسبقها غيرها إلى ذلك وهي بلاد الحرمين الشريفين التي شع منها نور الإسلام، وشاع ضوؤه فعم جميع الأنام، فلما قامت بتلك الدور العظيم الذي سيذكره لها الإسلام بكل إعزاز وإكبار، نجحت نجاحا منقطع النظير في القضاء على الإجرام، وحفظ الأمن والنظام. إن النظام الإسلامي في محاربة الجرائم يؤدي عمليا إلى قطع دابرها والقضاء عليها، وإنه النظام الذي يبحث عنه الجميع ويتمناه كل فرد من العالم.

وقد اعترفت كل الدول بعد الحرب العالمية الثانية أن تطبيق عقوبة الجلد على جرائم التموين ، وبعض الجرائم الأخرى يكفل حمل الجماهير، وجبرهم على طاعة القانون وحفظ النظام، وأن كل عقوبات القوانين الوضعية لا تغني عن عقوبة الجلد شيئا في هذا الباب.

وهذا الاعتراف العالمي هو في الوقت نفسه اعتراف بنجاح الشريعة الإسلامية في محاربة الجريمة بشتى أنواعها: لأن عقوبة الجلد هي إحدى عقوبات الحدود في الشريعة الإسلامية.

وهذا كله يدل على أن قوة المسلمين إنما هي في تمسكهم بدينهم المتمثل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح وأن منعهم يكون بقدر ابتعادهم عنه وذلك مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي». أ.هـ.

إن بلادنا تعتبر في مقياس البلدان الأخرى قارة متسعة متباينة الأجناس مختلفة الأحوال متنوعة التضاريس، وبفضل من الله العلي القدير ثم بما قام به الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده من حمل راية التوحيد وتطبيق أحكام الشريعة أصبحت كأنها قرية صغيرة أهلها متعاونون متحابون متآلفون لا يستطيع أحد أن يؤثر عليهم، أو أن يدخل بينهم مع تمتعهم بالأمن والاستقرار والطمأنينة ورغد العيش، وستظل على ذلك ما دام رائدها الاحترام والتقدير المتبادلان بين الراعي والرعية.

وها نحن اليوم نرى تطبيق أحكام الله في المجرمين والمخالفين واقعا يشهده القاصي والداني، ويشهد به العدو قبل الصديق، فنسر وتقر أعيننا بذلك. ■

منصور بن عمار بن كثير

د.محمد بن سعد الشويعر

□ منصور بن عمار بن كثير الواعظ البليغ، الصالح الرباني أبو السري السلمي الخراساني، كما قال عنه الذهبي، وقيل البصري كان عديم النظر في الموعظة والتذكير.. فهو لم يكن من المتضلعين بالحديث، لكنه كان مؤثرا في الوعظ، ولما قيل له: تتكلم بهذا الكلام، ونرى منك أشياء؟ قال: احسبوني درة على كناسة، والكناسة هي المزبلة. يقول ابن أبي شيبة: كان عند ابن عيينة، فسأله منصور بن عمار عن القرآن فزجره، وأشار إليه بعكازة، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابر، فقال: ما أراه إلا شيطانا. وهذا من ورع ابن عيينة عن التحدث في القرآن، لأن فتنة بشر المريسي الذي قال بخلق القرآن، قد خرجت وخشي ابن عيينة منها.. وقد كان الليث بن سعد عالم مصر وفقيهها، يستمع أحاديثه ويعطيه من المال الشيء الكثير، ويدعوه للحديث عنده، ويبكي من تأثره بكلامه.

يقول منصور بن عمار: قدمت مصر، وبها قحط، فتكلمت، فبذلوا صدقات كثيرة، فأتي بي الليث.. فقال لي: ما حملك على الكلام بغير أمر؟ وكان الليث حازما ولا يتجرأ أحد أن يتحدث في مصر بدون إذنه. قال منصور: فقلت: أصلحك الله أعرض عليك، فإن كان مكروها، نهيتني. قال: تكلم.. فتكلمت. قال الليث: قم، لا يحل أن أسمع هذا وحدي. وأعطاني ألف دينار.. وقيل إن هارون الرشيد لما سمع وعظ منصور، قال: من أين تعلمت هذا؟ قال: تفل في فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وقال لي: يا منصور قل.

ويقول ابنه سليم بن منصور: كتب بشر المريسي إلى أبي منصور بن عمار يقول: أخبرني عن القرآن.. فكتب إليه: عافانا الله وإياك، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة، تشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقا إلا الله، وما دونه مخلوق، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك وبالمختلفين فيه معك، إلى أسمائه التي سماه الله بها، ولا تسم القرآن باسم من عندك، فتكون من الضالين. ولا شك أن هذا موقف يريد فيه بشر المريسي جذب منصور إلى بدعته، فكان جوابه لا يختلف عن كلام أهل السنة والجماعة وموقف آخر: فقد كتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار، كما قال الكوكبي: يسأله عن قول الله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى؟ فأجابه بالقول: استواؤه غير محدود، والجواب فيه تكلف، ومسألتك عنه بدعة، والإيمان بجملة ذلك واجب، وهذا شبيه بجواب الإمام مالك رحمه الله عندما سئل نفس السؤال: فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ولا أظنك – يعني السائل – إلا صاحب بدعة.. وأمر به فأخرج من مجلسه.

قال ابن عساكر: دخل منصور بن عمار العراق، وأقام بها: وأوتي الحكمة، وكان سبب ذلك أنه وجد رقعة في الأرض، مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذها فلم يجد لها موضعا فأكلها، فأري فيما يرى النائم كأن قائلا قال له: قد فتح عليك باب الحكمة، باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة.

ذكر أبو نعيم في الحلية، أن منصور بن عمار قال: حججت حجة، فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسحنككة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل، وهو يقول: إلهي وعزتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وقد عصيتك إذ عصيتك، وما أنا بنكالك جاهل، ولكن خطيئة عرضت، وأعانتني عليها شقائي، وغرني سترك المرخى علي، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، فالآن من عذابك خالف، فمن يستنقذني؟ وبحبل من اتصل، إن أنت قطعت حبلك، واشباباه، واشباباه. قال: كلما فرغ من قوله، تلوت آية من كتاب الله تعالى: «نارا وقودها الناس والحجارة» الآية.. فسمعت دكدكة، لم أسمع بعدها حسا، فمضيت، فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد أخرجت، وإذا أنا بعجوز قد ذهب متنها – يعني قوتها – فسألتها عن أمر الميت، – ولم تكن عرفتني – فقالت: هذا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه، مر بنا البارحة، وهو قائم يصلي، فتلا آية من كتاب الله، فتفطرت مرارته، فوقع ميتا رحمه الله. وعن حضوره إلى مصر ودعائه جاءت بعدة روايات فقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أن منصور بن عمار، قال: لما قدمت مصر، كانوا في قحط فلما صلوا الجمعة ضجوا بالبكاء والدعاء، فحضرتني نية، فصرت إلى الصحن، وقلت: يا قوم، تقربوا إلى الله بالصدقة، فما تقرب بمثلها، ثم رميت كسائي، فقال: هذا جهدي، فتصدقوا، حتى جعلت المرأة تلقي خرصها، حتى فاض الكساء، وخرجوا في الطين، فدفعت ذلك إلى الليث وابن لهيعة، فنظرا إلى كثرة المال، فوكلوا به الثقات، ورحت أنا إلى الاسكندرية، فبينا أنا أطوف على حصنها، إذا رجل يرمقني، قلت: مالك؟ قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قلت: نعم. قال: صرت فتنة، قالوا: إنك الخضر، دعا فأجيب. قلت: بل أنا العبد الخاطئ، فقدمت مصر، فأقطعني الليث خمسة عشر فدانا، وأقطعني ابن لهيعة وكان يقول: المتكلمون ثلاثة: الحسن بن أبي الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وعون بن عبد الله بن عتبة. فقال له علي بن خشرم: وأنت الرابع.

ويقول عنه علي بن خشرم، كما ذكر أبو نعيم في الحلية بأنه سمعه يقول: رأيت كأني دنوت من حجر، فخرج علي عشر نحلات فلدغنني، فقصصتها على أبي المثنى، المعبر البصري، فقال: الجد ما يقول؟ أعطني شيئا. قال: إن صدقت رؤياك تصلك امرأة بعشرة آلاف. لكل نحلة ألف، قال منصور: فقلت لأبي المثنى، من أين لك هذا القول؟ قال: لأنه ليس شيء من خلق الله ينتفع ببطنه من ولد آدم، إلا النساء، فإنهن ولدن الصديقين والأنبياء. والطير ليس فيها شيء ينتفع ببطنه إلا النحل. فلما كان من الغد، وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم.

يقول الخطيب البغدادي: كان في كلامه، شيئا عجيبا، لم يقص على الناس مثله.. ولذا قالوا عنه: إنه يأتي بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وقد ذكر نماذج ثلاثة منها الذهبي في سير أعلام النبلاء، وحكم بموجبها على ضعف منصور ولكنه أثنى عليه وعلى عبادته ووعظه. وكان سبب ذهابه إلى مصر، أن المكاسب قد أعيته، وأن المعيشة قد ضاقت عليه فأخذ بهذا الحديث الذي كان يحدث الناس به، ورواه عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أعيته المكاسب فعليه بمصر، وعليه بالجانب الغربي منها.. كما حدث عنه أيضا بسنده إلى عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل طعام لا يذكر اسم الله عليه، فإنما هو داء، ولا بركة فيه، وكفارة ذلك إن كانت المائدة موضوعة، أن تسمي وتعيد يدك، وإن كانت قد رفعت أن تسمي الله وتلعق أصابعك.. وقد تكلم في هذين الحديثين كما تكلم في غيرهما وكان كريما: فلا يبقى له شيئا في رمضان، لا كسوة ولا دراهم، ولا طعاما حتى يبعث به إلى إخوانه المتقللين. وحدث الصيدلاني بجرجان فقال: سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول: رأيت أبي منصورا في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: إن الرب تعالى قربني وأدناني، وقال له يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك؟ قلت: لا يا إلهي. قال: إنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم؟ فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبت له. ■



صوت الأذان على القمر.. حقيقة أم خيال!

لماذا ظهرت كتب عن إسلام الأميرة «ديانا»!

واشنطن - عمار بكار

□ «نيل أرمسترونج» أول رجل مشى على سطح القمر عام 1969م، سمع هناك على القمر هو وصاحبه صوتا غريبا بلغة غريبة لم يفهماها الأمر الذي أثار عجبهم الشديد. بعد سنوات وبالتحديد في أول الثمانينات للميلادية كان «أرمسترونج» يمشي في شوارع القاهرة فسمع صوت الأذان، وكانت المفاجأة أن «أرمسترونج» اكتشف أن هذا بالضبط ما سمعه على القمر فسارع من فوره ليعلن إسلامه. هذه القصة راجت في العالم الإسلامي منذ أكثر من 15 عاما ومازالت تروج حتى يومنا هذا لتسمعها في المجالس أو من خلال بعض وسائل الإعلام وحديثا جدا تسمعها تدور بشعبية كبيرة في حلقات النقاش الالكترونية على الانترنت.

هي أيضا موجودة في بعض المواقع على الانترنت. في موقع لمحطة للجالية الإسلامية في جنوب أفريقيا والتي تبث من «كيب تاون» تجد نص القصة نفسه مع التأكيد أنها نقلت عن طريق مصادر موثوقة. أيضا في أحد مجموعات النقاش واسمها «اجتماعيات. دين. إسلام» والتي يوجد أرشيفها على الانترنت، سأل شخص من استراليا عن هذه القصة وأجابه آخر من استراليا أيضا بأنه سمع هذه القصة وسمع كذلك أن «أرمسترونج» رحل إلى لبنان (بلد الشخص الكاتب) وأن جيرانه يقولون إنه لا يتحدث لأحد على الإطلاق متخليا عن شهرته كأول رجل هبط على سطح القمر ليعيش كذلك. آخر في مجموعة النقاش نفسها قال إن «أرمسترونج» أدى الصلاة في تركيا في نفس المسجد الذي صلى فيه «مالكوم إكس» من قبل. الحقيقة بكل أسف أن هذه القصة بمجملها شائعة غير حقيقية.

إحدى المنظمات المسيحية والتي تملك عددا هائلا من الصفحات الموجهة ضد الإسلام على الانترنت تسعى لالتقاط مثل هذه القصص قائلة إن المسلمين يحبون أن يثبتوا صحة دينهم من خلال الادعاء بأن شخصيات مشهورة مسيحية أسلمت، وهم باستعمال هذه الطريقة يغررون الناس في الغرب وحول العالم بالإسلام!!

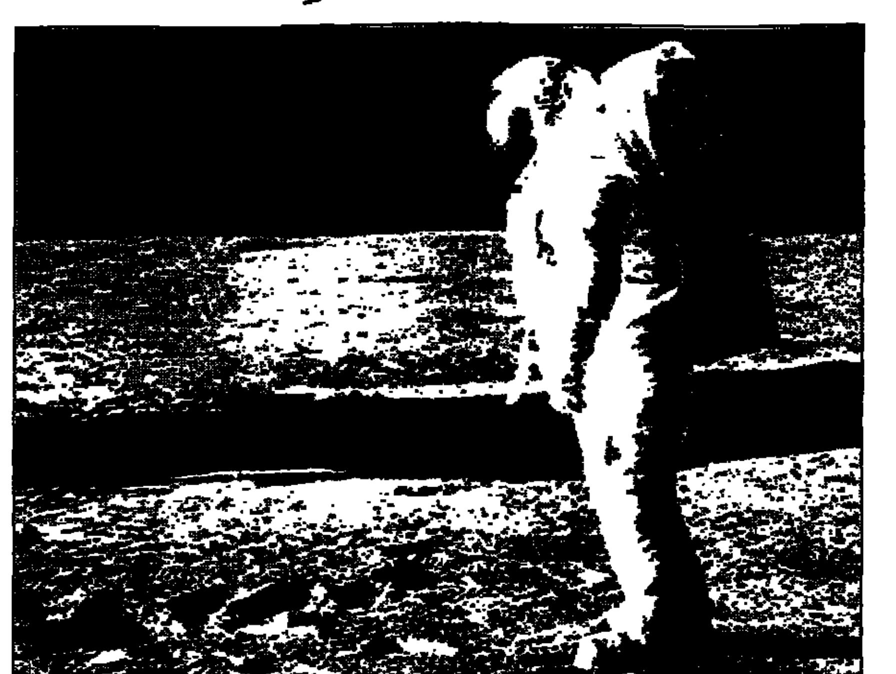
(المنظمة تتجاهل أن هناك أيضا الكثير من الرسائل في مجموعة النقاش نفسها تنفي إسلام «أرمسترونج»).

هذه المنظمة (واسمها مركز الأبحاث الآسيوي، وتتبع الإرسالية المسيحية العالمية) راسلت «نيل أرمسترونج» وسألته عن قصة إسلامه. الرسالة التي يوجد صورة منها على الانترنت وتحمل عنوان «أرمسترونج» تبين أنه يعيش في بلدة اسمها «ليبانون» (النطق الانجليزي لكلمة لبنان) بولاية «أوهايو» الأمريكية، وهذا بالطبع مصدر الإشاعة التي تقول إنه يعيش حاليا في لبنان. الرسالة تؤكد أن «أرمسترونج» غير مسلم ولم يسمع أي أذان على القمر، وأنه اطلع على القصة في مطبوعات عديدة في العالم الإسلامي بدون أي تحقق من الخبر. «أرمسترونج» يقول إنه وصلته دعوات كثيرة جدا من مؤسسات إسلامية ومن بعض الحكومات الإسلامية (لم تحددها الرسالة) للمشاركة في مؤتمرات وأنشطة إسلامية، وهذا الذي جعل «أرمسترونج» يوافق على حوار صحفي أجرته معه إدارة العلاقات العامة بوزارة الخارجية الأمريكية ينفي فيه إسلامه، وقامت الإدارة بتوزيع هذا الحوار على كل السفارات الأمريكية في العالم الإسلامي لتوزيعه على وسائل الإعلام (الحوار أيضا موجود على شبكة الانترنت).

في أحد مجموعات النقاش يبين «جلبرتو» (مسلم) أن مصدر الشائعة بدأ من حوار أجرته معه إحدى الصحف المصرية حيث قال إنه حين يمشي في شوارع القاهرة ويسمع صوت الأذان يحس أنه صوت «فضائي».

الكابتن «جاك»

قصة «أرمسترونج» ليست الأكثر انتشارا في مجموعات النقاش على الانترنت مقارنة بقصة الكابتن «جاك كوستو» أشهر رجل في العالم باكتشافه للمياة البحرية تحت الماء والتي لا تكاد تخلو محطة تليفزيونية في العالم من برنامج دوري حول هذه الاكتشافات. لا يكاد تمر فترة قصيرة حتى تقرأ قصة إسلام الكابتن «جاك كوستو» على إحدى مجموعات النقاش الخاصة بالمسلمين على الانترنت. فيما يلي نص القصة كما وردت في إحدى مجموعات النقاش على لسان الكابتن «جاك»: «في عام 1962م قال العلماء الألمان إن ماء البحر الأحمر والمحيط الهندي لا يمتزجان مع بعضهما عند التقائهما في منطقة باب المندب لخليج عدن، بناء على ذلك بدأنا نختبر الماء عند منطقة التقاء المحيط الأطلنطي بالبحر الأبيض المتوسط في البداية حللنا الماء في كل من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ونوع الحياة البحرية في كل منهما، هذان المسطحان البحريان يلتقيان منذ آلاف السنين وماؤهما لابد أن يكون ممتزجا، ولكن بالعكس وجدنا نفس الظاهرة حيث يحتفظ كل مسطح مائي بخواصه عند نقطة الالتقاء دون أن يمتزجا فيما بينهما، وهذا يعني أن هناك حاجزا ما يفصل هذين المسطحين عن بعضهما. عندما أخبرت البروفسور «موريس بوكايل» عن هذه الظاهرة قال لي بأنها ليست مفاجأة له لأنها مكتوبة بشكل واضح وصريح في القرآن الكريم عندما عرفت ذلك، آمنت بالحقيقة أن القرآن هو «كلام الله». لقد اخترت الإسلام الدين الحقيقي. القوة الروحية التي منحني إياها الإسلام أعطتني القوة لأتحمل الألم الذي أعانيه من فقداني لولدي».



المنظمة المسيحية راسلت مكتب أعمال الكابتن «جاك» في فرنسا والذي أكد أن الكابتن «جاك» لم يعتنق الإسلام أبدا، ثم كانت «السعادة البالغة» لما علمت المنظمة أن مراسم دفن الكابتن «جاك» في 25 يونيو 1997م في فرنسا تمت في كاتدرائية «نوتردام» الشهيرة في باريس.

«موريس بوكايل»

البروفسور «موريس بوكايل» الذي ورد اسمه في قصة الكابتن «جاك» هو مؤلف الكتاب الشهير «الإنجيل، القرآن، والعلم»، كثيرون يتحدثون على الانترنت أن «د. موريس بوكايل» قد أعلن إسلامه بعد أن ألف كتابه الذي يشرح عددا من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هذه المرة لم تستطع المنظمة المسيحية أن تثبت عدم إسلام «د. موريس بوكايل» كما أنه لا يوجد بالمقابل أية أدلة على أن «د. بوكايل» كان مسلما. دعوني أنقل لكم ما كتبته هذه المنظمة على صفحتها تحاول به إثبات أن «د. بوكايل» لم يكن مسلما أو أنه كان «استغلاليا» كأسلوب ماكر للهجوم على الكتاب نفسه الذي بالتأكيد سبب الكثير من الأرق لمثل هؤلاء الممتلئين حقدا على الإسلام.

المنظمة توجهت بالسؤال لـد. ويليام كامبيل» مؤلف كتاب «القرآن والإنجيل في ضوء تاريخ العلوم» الكتاب الذي لم يكن عادلا أبدا بحق القرآن الكريم بل سلبيا. «كامبيل» رد بقوله «في فترة ما في حياته، «د. بوكايل» أصبح الطبيب الخاص للملك فيصل (رحمه الله)، وخلالها كتب كتابه «الإنجيل، القرآن، والعلم» وذلك في عام 1975م. أظن أنه كتب هذا الكتاب حينها بسبب غضبه من الكنيسة الكاثوليكية، ولكنه اكتشف أنه يمكنه جمع الكثير من المال بسبب الترجمات الكثيرة التي حصلت للكتاب. «د بوكايل» يعرف الكاثوليكية جيدا ونقل عن علماء كاثوليك معاصرين. تفسيري للموضوع، بدون أي لقاء شخصي مع «د. بوكايل»، أنه كان كاثوليكيا محبا للكاثوليكية.

لماذا تروج هذه القصص؟

حادثة مقتل الأميرة البريطانية «ديانا» أثارت الكثير من التساؤلات: لماذا كل هذا الضجيج العالمي والتأثر العاطفي بين الناس لمقتل إنسانة كل علاقتهم بها لا تزيد عن مشاهدتهم لها على شاشة التليفزيون. هذه التساؤلات أبرزت للضوء العديد من الدراسات العلمية التي تثبت أن الإنسان بطبعه، لعدة أسباب نفسية ولجتماعية، متعلق بالمشاهير وربما تأثر بهم وبخواصهم كثيرا.

هذا لا يعني أن كل قصص إسلام المشاهير (أو توبتهم) ملفقة ولا يعني أن كل من نقل هذه القصص كان ذلك لتعلقه النفسي بأهل الشهرة ولكن المؤكد أن شهرة فلان أو علان كانت بابا مفتوحا لتناقل وترويج قصص كثيرة عن إسلامهم (وهو السبب نفسه الذي دفع هذه المنظمة المسيحية لتحقق في قصص إسلام المشاهير لتنسى أن هناك ملايينا حول العالم ممن تركوا المسيحية واعتنقوا الإسلام بعد رحلة من البحث والعناء).

لماذا ظهرت بعض الكتب تروج لفكرة إسلام الأميرة «ديانا»! ولماذا حصل «مايك تايسون» على ضجيج إعلامي لما أعلن إسلامه بينما مئات الأمريكيين يسلمون كل عام في قصص رائعة مثيرة للإعجاب والدهشة ولا أحد يعرف عنها شيئا؟ يبقى السؤال مفتوحا، لكن شيئا واحدا يجب تأكيده أن الانترنت يجب ألا يكون ساحة يتناقل فيها المسلمون الشائعات دون تثبت (الأمر المأمور به شرعا)، لتأتي بعد ذلك منظمات معادية للإسلام تطلع على هذه النقاشات لتجعل منها وسيلة لمحاربة الإسلام. ■

أسرار وخفايا الانحراف عبر الإنترنت

بيئة خاصة للتعارف المحرم بين الجنسين

تطور سريع شهدته الساحة العالمية قبل سنين عدة، غزا العديد من النواحي والقطاعات. قدم من الخدمات ما يغطي جميع احتياجات المستخدمين، بات اليوم حديث الساعة.

المعضلة ليست في ذات التطور، إنما في سوء استخدامه وتطويعه لرغبات خارجة عن عاداتنا وتقاليدنا..

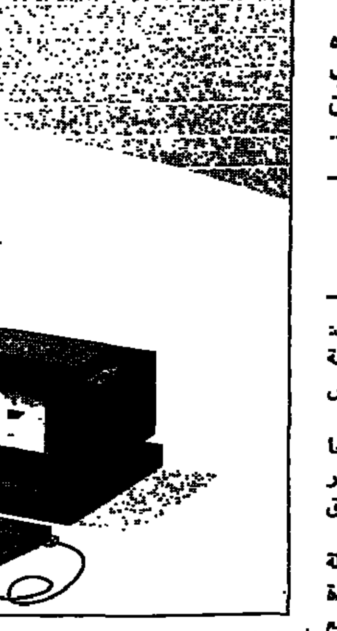
إنه الانترنت.. الذي لا يغفل دوره الكبير في خدمة التكنولوجيا الحديثة.

وبين مؤيد ومعارض للفكرة، نجد من يصف التخلي عن هذا التطور وهذه التكنولوجيا الحديثة بسبب سوء الاستخدام جهلا مطبقا، ويؤكد الكثير على وجوب استثمار الجهد الإنساني بما يخدم الإنسان المعاصر في جميع حقول التقنية.. أما أن نصنف هذه الممارسات الانحرافية مشكلة وقضية مجتمعتين فهذا غير صحيح أبدا..

القصيم - تحقيق:
خالد الحسين، سماهر السليمان

□ تقول ليلى المقبل - معلمة: مع تنامي انتشار خدمات الشبكة العالمية وتزايد عدد مستخدميها في مختلف أنحاء العالم فإن هذا يعني طغيانها وكونها شيئا مفروضا علينا شئنا أم أبينا ولا أدل على ذلك من أنه في الآونة الأخيرة بدأ الإقبال الشديد من قبل شرائح مختلفة من شتى المجتمعات على بناء مواقع تهمهم، ولهذا أخذت الشركات والجهات المنظمة لهذه الخدمة بالعروض والتسهيلات وذلك لجذب أكبر نسبة ممكنة من المشتركين في الشبكة العنكبوتية عن طريقهم.

وهناك شركة قامت بعمل موقع مجاني للمرأة رغبة في الجذب والإقبال على هذه الشبكة. والذي أريد أن أقوله هو أنه مادام أن هناك هيمنة لهذه الشبكة فمن الصعب جدا أن نكون في مخيلتنا ردود فعل غير طيبة حولها لا لسبب إلا لبعض الذين يسيئون استخدامها ويمارسون خلالها بعض الممارسات المنحرفة الخاطئة كالتعارف بين الفتيان والفتيات، وهل يدور في خلدنا أن الانترنت هو الذي ولد هذه القضية أو أن هذه القضية أو هذه المشكلة تفتقت مع ظهور هذه الشبكة؟ أبدا فالأمر في ظني لا يعدو أن يكون مشكلة أحادية لبعض الذين يعانون من مشاكل واضطرابات في السلوك والمنهج والإرادة، أما أن ننظر إليه على أنه مشكلة جماعية وقضية مجتمعية فهذا غير صحيح أبدا.



وتتساءل هدى السليمان - مبرمجة حاسب: لماذا نحن دائما نغفل بعض القضايا الهامشية التي قد تطرأ ويبزغ ضوءها الخافت مع بعض التقنيات المتقدمة؟

فالانترنت أضحى باتفاق الجميع كتابا مفتوحا أمام العالم كله ينهل منه دون استثناء وكثر المستفيدون منه وتعددت تقنياته حتى صار يطلق عليه «الطريق السريع للمعلومات».

ولهذا فأنا أرى الحجم الفادح لتلك الأغلوطة التي يقع فيها من يحاول تحجيم جدوى الاستفادة من شبكة الانترنت أو التقليل من أهميتها مع الدعوة إلى التخلي عنها بسبب ما يصدر من بعض المستخدمين لها من ممارسات شائنة، وأفعال وتصرفات غير مهنية، بل إني أعتبر ذلك من الجهل المطبق والعمى على بصيرة أن نهاجم الانترنت ونبني في ذواتنا تصورات سلبية عنه بل يجب علينا أن نتبصر بروية فيما يسهم به في مجالات التنوير وتزويد الناس بالمدركات النافعة وتسهيل المعلومة وتطويع أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة الكثير من قضايانا الهامة وتقديمها لنا بشكل مبسط خالية من التعقيد والركاكة.

وتقول وفاء الزامل - معلمة: الانترنت كغيره من وسائل التقنية الحديثة التي من الممكن استخدامها فيما ينفع أو يضر، وإذا ما تأملنا في العديد من الأجهزة فمثلا جهاز الهاتف وأجهزة الاتصالات عموما قد تستخدم للمعاكسات والتعارف بين الجنسين، ولكن يجب أن نضع في أذهاننا أن حل هذه المشكلة ليس عبر تكوين الخلفية السلبية عن هذه التقنية العالية، بل عبر التفكير الجدي في الوسائل والسبل التي تكفل القضاء على مثل هذه الأمور، وإذا كنا لم نستطع تفاديها فالأولى في ظني ألا يقتحم مجال الخطورة بحيث إنه يجب الاستغناء عنه لهذا السبب.

وتقول جواهر النعيم - موظفة: لو تأملنا في كثير من المكتشفات الحديثة لألفينا أن أول ما يستخدم فيها هو ما يخالف العادة وما ليس لأجلها اكتشفت، فمثلا في ألمانيا أول ما اكتشف جهاز الفيديو استخدم لأغراض سيئة وبعد ذلك تم استخدامه في مجالات التعليم والتقنية وسائر الاستخدامات المفيدة، وكذلك الأمر بالنسبة للانترنت فمادمنا في بداية اكتشافه لننفض الطرف عما يحدث خلاله من ممارسات شاذة كالمعاكسات والتعارف بين الرجال والنساء حتى نجني فيما بعد ثماره اليانعة والتي سيعود نفعها على مجتمعاتنا بأسرها لو تم استثماره بالشكل المطلوب وهذا ما أؤمله. ■

التصورات السلبية خطأ

□ ويقول د. إبراهيم بن محمد قاسم رحيم - أستاذ العلوم الفقهية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم: في ظني أن القضية لم تستحق بعد أن تكون قضية عالمية فانتشارها فيما يبدو محدود ونطاق ممارستها يأتي على مستوى بعض الأفراد الذين يعانون من نقص أو غياب الوازع الديني الذي يردعهم عن مثل هذه الممارسات الخاطئة.

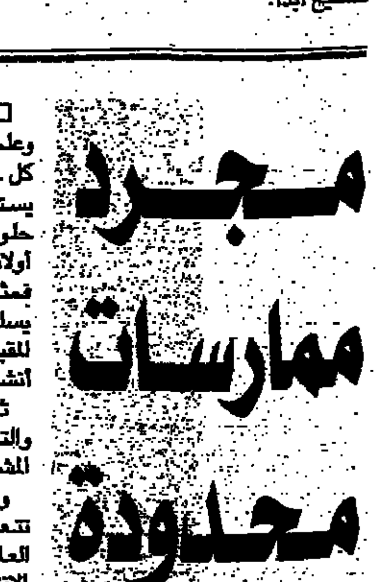
الانترنت شبكة عالمية متطورة جدا وتقدم بأشكال تقنية عالية ومن الخطأ أن نبني حولها بعض التصورات السلبية بسبب هذا الأمر لا سيما وأن الشبكة تضم بعض الموسوعات لبعض النصوص الكاملة لبعض المجلدات الإسلامية، ومنها نص المصحف الشريف، وكتاب تفسير الجلالين، وكتب الصحاح والسنن، وكتب الرجال، وكتب التخريج، والأصول، والفهارس، والعديد من كتب العلم التي لا تحصى.

ولو لم يكن لهذه الشبكة من الحسنات إلا تصميمها لمثل هذه البرامج التي تعنى بتوظيف إمكانيات الحاسب أيما توظيف في خدمة تراث الأمة وبالأخص الحديث النبوي وعلومه، لكفاها.

ونقف في وجه هذه التقنية محاولين إزالة الفساد والاصلاح إذا ما ساهمت ولو بشكل غير مباشر في محاربة الإسلام.

ومن ذلك على سبيل المثال ما تلقاه مجلس العلاقات الإسلامي الأمريكي من اتصالات ومكاتبات ورسائل من كثير من المسلمين في أنحاء مختلفة من العالم يطالبونه بالتدخل والتوسط لإزالة موقع على الشبكة العالمية يتضمن إساءات للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أجرى المجلس اتصالاته مع القائمين على الشبكة وكذلك بالشركة التي تملك ذلك الموقع وقد أبدت الشركة أسفها وقامت بإزالة الموقع وذكرت بأن أحد الأفراد وضع تلك الإساءات دون علمها. ومن ضمن تلك الإساءات القول بأن الإسلام أشد خطرا على العالم من الدمار النووي والإيدز!

فمثل هذه القضايا هي التي تستحق أن يوقف في وجه هذه التقنية لأجلها وأن نتعرض لها عبر ايجاد الحلول المناسبة والمجدية. ■



□ يقول د. حمد بن عبدالعزيز الشبل - رئيس قسم التربية وعلم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم: كل جهاز يعد سلاحا ذا حدين فإما أن يستخدم للخير وإما أن يستخدم للشر وكذلك الحال بالنسبة للانترنت، ثم إن هناك عدة حلول عن طريقها يمكننا القضاء على هذه المشكلة يأتي في أولاها الرقابة فالذي يستخدم هذه التقنية يكون عنده من يراقبه فمثلا الأب عندما يوفر هذه الشبكة لمن هم تحت يده فبإمكانه أن يسلط الرقابة عليهم وبالتالي فإنه لا يتسنى لهم تجاوز للممارسات المقبولة لهذه الشبكة، ومن ثم نضمن عدم تخطيهم للأهداف التي أنشئت لأجلها شبكة الانترنت الدولية.

ثم إن هذه الشبكة بالطبع لم توضع إلا لمن تجاوز سن المراهقة والتي غالبا ما تكون سببا قويا للاقبال على هذه القضية أو المشكلة المطروحة.

والمشكلة يبدو لي ليست مقتصرة فقط على ناحية التعارف، بل تتعدى ذلك إلى قضايا أخرى، منها تأثر البيئة المحافظة بتلك العادات غير الطيبة المنتشرة في البيئات الأخرى والتي ترد عبر الانترنت ويتسنى للكثير الاطلاع عليها ومعرفة ما في فحواها من الركام للنوك والمكاكات الثقافية والاجتماعية المتشبعة بالعفن وعدم النقاء، فهذه في حد ذاتها مشكلة تضاهي المشكلة الأساسية التي نحن في صدد الحديث عنها، ولكن على الرغم من هذا كله أنا مقتنع تماما أن نغلق الباب أو أن نفتحه على مصراعيه لهذه التقنية العالية. فالذي ينبغي هو أن نستفيد من كل شيء متطور في إطار ما يسمح به ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، فأي اختراع جديد لا نقف في وجهه بسبب ما يتواكب معه من بعض الممارسات التي قد تقود إلى الخطأ.

ولكن يجب أن نعالج هذه الممارسات ونحل مشكلتها حتى تقودنا إلى المنفعة واستثمار الجهد الإنساني بما يخدم قضايا الإنسان المعاصر.

فالانترنت قادم إلى الساحة بقوة وبشكل مبهر فالشبكة آخذة بتنوع خدماتها ومطوماتها ومن قصر النظر أن نزهد فيها بحجة بعض الأسباب التي باستطاعتنا أن تجد لها حلولا جاهزة ونطوعها بالتالي لخدمتنا.

ويقول د. حمدي طلبة - أستاذ التربية النفسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم: هناك حالات بسيطة جدا تمارس هذا النوع من الممارسة وتسخر إمكانيات شبكة الانترنت لهذه الأغراض الشاذة وبالتالي فإنني لا أرى استحقاق هذه القضية أن نطلق عليها مشكلة، أيضا هناك عدة وسائل بالإمكان عن طريقها أن تتفاعل هذه القضية ومن بينها الهاتف، فالمعاكسات عبر الهاتف مشكلة قائمة بذاتها وتعاني منها جميع المجتمعات في العالم دون استثناء.

أما بالنسبة للانترنت فالمعاكسات عبرها أعتقد أنها محدودة جدا كما أن من أتيحت له فرصة التعامل مع هذه الشبكة قد تخطى هذه المرحلة.

إذن فالقضية تبقى محصورة على بعض الأفراد والأشخاص الذين يعانون في بنائهم النفسي من القصور والفراغ بحيث لا يقدرون على توظيف الوقت بما يعود عليهم بالنفع وبالتالي يعبثون بهذه التقنية بشكل لا يؤهلهم للاستفادة منها، وبالتالي تتسع الفجوة بين ثقافة هذا العابث المادية وثقافته اللا مادية والمتمثلة بقناعاته بمدى أهمية توظيف هذه التقنية بالشكل المطلوب.

ومما يعمق هذه القضية هو فقدان الوعي بالنسبة لهؤلاء العابثين وغياب الذهن الحاذق والبصيرة الواعية، والمعاكسات إن هي إلا إفراز لطاقات انفعالية نفسية صاحبها غير قادر على إخراجها بالشكل الصحيح، فلو شغلها بممارسات أخرى لشغل نفسه بما يفيده أولا، ومجتمعه ثانيا. وأنا أؤكد على عدم تسمية هذه القضية بمشكلة لأنني لا أرى أنها وصلت لمرحلة تجيز تسميتها بذلك، إنما لو سخرت هذه الشبكة لهدم العقول والأدمغة الناضجة بطريقة أو بأخرى، أو تم استخدامها في عمليات التخريب والفساد وتنظيم الإرهاب عندها ستكون قضية القضايا ويجب حينها أن نتصدى لها وأن نحاربها ونقف في وجهها حتى لا تدمر مجتمعاتنا الآمنة.

ويؤكد أيضا د. خالص جلبي - أديب وكاتب سوري - على أن المعاكسات عبر الانترنت لا تزيد عن المعاكسات عبر الهاتف وعبر الشبكات الفضائية ويحذر من عدم الاستفادة من إمكانيات هذا الجهاز الذي يتمتع بالكنوز والتقنيات العالية التي توصلنا بالعالم.

ويشير إلى أن الانترنت بدأ كمشروع عسكري وحول بعد ذلك إلى الجانب المدني لما له من فوائد عظيمة على كافة الشعوب والمجتمعات، ونحن كمسلمين أصبح لزاما علينا أن نطأ بأقدامنا كل حقول التقنية التي يعج بها هذا العصر وأن نأخذ منها ما يوافق ديننا ونرفض ما يخالفه. يقول الله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».■

العوازل وموانع الحمل فى الصومال!

مقديشو-على محمد حلنى



يحتاج الصوماليون إلى الغذاء ولكن الهيئات الغربية توزع موادا أخرى!

□ تقوم منظمة الصحة العالمية بتوزيع مئات الآلاف من العازل الذكرى وحبوب منع الحمل فى محافظات عديدة فى الصومال.

بدأت المنظمة بتنفيذ هذا البرنامج العام الماضى وأثار جدلا واسعا حول النوايا الحقيقية للنشاطات التى تقوم بها بعض المنظمات الدولية فى الصومال.

وكانت منظمة الصحة العالمية باشرت بعد اندلاع الحرب فى البلاد، عملية توزيع معونات الأدوية فى الصومال، وقامت بتأسيس ما عرف بالصيدلية المركزية فى الصومال بالتعاون مع منظمة «صيادلة بلا حدود» P.S.F الفرنسية التى انسحبت من المشروع بعد عامين اثر خلافات نشبت بين مكتبى المنظمتين فى الصومال.

ومع انتشار بعض الأمراض الفتاكة فى البلاد مثل السل والملاريا والاسهال التى تتطلب معالجة فعالة، فإن منظمة الصحة العالمية شرعت فى الأشهر الأخيرة فى تنفيذ برنامج يموله صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية UNFPA، يتم بموجبه توزيع حبوب منع الحمل والعازل الذكرى بكميات هائلة جدا.

والغريب أن بداية هذا المشروع تزامنت مع إغلاق منظمة الصحة العالمية WHO لكثير من المراكز الطبية التى كانت تعالج فيها المصابين بمرض السل، وأبقت فقط على اثنين من هذه المراكز فى الصومال ككل. وصرح موظف الصحة العالمية لـ«المسلمون» بأن سياسة المنظمة مثلها مثل منظمات أخرى دولية وحكومية هى أن تتغاضى عن نوع أو أكثر من المرض حتى يأخذ صورة وباء، ثم تقوم بحملة لجمع التبرعات من الدول المانحة لتجنى الملايين من الدولارات، يذهب أكثرها إلى جيوب القائمين على أعمال المنظمة وفى فنادق العواصم المجاورة. «ويتم التركيز أحيانا على بعض الأمراض الثانوية فيما يغض الطرف عن أمراض أخرى خطيرة».

وتحول بعض منظمات الإغاثة أعمالها للربح تحت ستار تقديم المساعدة، عن طريق الاضرار بالاقتصاد الهش للمجتمع الصومالى، فعلى سبيل المثال فإن برنامج الغذاء العالمى لا يقدم شيئا للمتضررين أيام الجفاف وخاصة المناطق الرعوية الأكثر احتياجا للمعونات الغذائية، وبعد حلول موسم الأمطار وقرب الحصاد يفاجئ السوق المحلية بتوزيع آلاف الأطنان كمعونات غذائية، ليتم توزيعها فى موسم الحصاد فى المناطق الزراعية فقط، الأمر الذى يصيب المزارعين بضربة قاضية حيث يضطرون لبيع محاصيلهم بأسعار زهيدة جدا نتيجة تدفق هذه المساعدات التى لم تذهب إلى محتاجيها.

ويرى المهتمون بالموضوع أنه من الضرورى أن تملأ المؤسسات العربية والإسلامية هذا الفراغ الناجم عن الرؤية النفعية التى تتبناها بعض منظمات الإغاثة الدولية والحكومية، وقطع الطريق على الممارسات المشبوهة التى تقوم بها هذه المنظمات. ■

□ يعتذر د. عبدالله الرفاعى عن عدم كتابة مقاله هذا الأسبوع نظرا لإجرائه عملية جراحية ويعود للكتابة قريبا بعد تماثله للشفاء إن شاء الله. ■

تبرئة مسلم بعد 46 عاما من إعدامه

لندن-ناصر موسى

□ تمكنت أرملة بريطانية الأسبوع الماضى من تبرئة زوجها المسلم أمام المحكمة بعد 46 عاما من إعدامه. خاضت «لورا ويليامز ماتان» معركة طويلة قبل أن تتمكن من اثبات أن الشاب المسلم الذى تزوجته قبل 50 عاما وأنجبت منه أربعة أولاد، برىء من تهمة القتل التى وجهت إليه لا لشىء سوى أن لونه أسود وغريب عن الجزر البريطانية!

بدأت الحكاية عندما جاء الشاب «محمود ماتان» من الصومال إلى بريطانيا حالما بحياة هنيئة عبر ميناء «كارديف» حيث صار يعمل ملاحا. ومنذ أن وصل المدينة الساحلية فى منتصف القرن الحالى تزوج من فتاة انجليزية فى 18 من عمرها، وتوقع أن تتم معاملته كمواطن بريطانى، لكن الأمور لم تكن كذلك فى فترة كانت فيها العنصرية مستشرية فى عموم أوروبا. انه فى النهاية شاب مسلم وأسود وفقير وزواجه من فتاة بيضاء خطيئة لا تغتفر!..

وفى 24 من يوليو عام 1952م، أدين محمود بجريمة قتل صاحبة البقالة المجاورة «ليلى فولبيرت» ولم يمنح أى فرصة للاستئناف رغم انه لم يتوفر أمام المحكمة أى دليل ضده، فقط لأن القاتل كان صاحب لون حالك وشكله غير مريح!

وتم اعدام محمود شنقا فى سجن «كارديف» بعد ثلاثة شهور من المحاكمة وهو فى سن 28 بعد اقرار الشاهد الوحيد ويدعى «هارلود كوفر» انه شاهد محمود بمكان الجريمة. وحسب معظم الصحفيين الذين غطوا القضية فى تلك الفترة، فإنه لم تتوفر أدلة تدين محمود، مشيرين إلى أن قاضى المحكمة كان يريد أى شخص ليعاقبه على الجريمة البشعة لترضية سكان المنطقة!

وقال الصحفى «تيفر باى» الذى عايش القضية إن الناس كانوا على علم بأن محمود لم يرتكب الجريمة، لكنهم كانوا يقولون إنه لو لم يقتل «ليلى فولبيرت» فإنه بالتأكيد سيرتكب جريمة أخرى مشيرا إلى أن محمود كان شخصا مشبوها فقط لأنه كان غريبا وأسود لا يحق له الزواج من فتاة بيضاء!

ومنذ اعدامه سعت زوجته وأولاده لفضح القضية من أجل تبرئته وتبرئة اسمه. وفى الشهر الماضى كسبوا طلب استئناف قدموه لوزارة الداخلية منذ عامين لنقل جثمانه من مقبرة السجن إلى مقبرة إسلامية فى «كارديف».

وقالت زوجته «لورا ويليامز ماتان» البالغة من العمر الآن 68 عاما، والتى تعانى من مرض السرطان إنها لم تشك فى أية لحظة ببراءة زوجها الذى كان يعمل بحارا، مشيرة إلى أن الدليل الوحيد الذى استندت عليه المحكمة هو وصف أحدهم للمجرم بأنه «أسود صاحب وجه طفولى وشكل غير متحضر».

ووعدت وزارة الداخلية بمراجعة قضية محمود بعد أن ظهرت أدلة كثيرة بعد اعدامه تؤكد براءته. وانتهت حملة الأرملة التى خاضت مصاعب كبيرة على مدار نصف قرن لتبرئة اسم زوجها بانتصار حاسم الأسبوع الماضى عندما أبطلت المحكمة الحكم الصادر ضده بعد 46 عاما من اعدامه.

ورحبت «ماتان» التى أغمى عليها بعد سماعها الحكم بقرار المحكمة، وقالت: إنها كانت متأكدة أنها ستسمع حكم براءة زوجها، مشيرة إلى أنها وأبناءها الثلاثة يناضلون منذ عشرات السنين للوصول إلى هذه النتيجة، وأنها ربت أبناءها على الاعتزاز بذكرى والدهم والايمان ببراءته.

وقالت «ماتان» التى تعانى من متاعب صحية كثيرة «الناس اعتقدوا أن زوجى مشبوها فقط لأنه صومالى، ولأنه كان يتصرف كما لو أنه واحد منهم، وهو ما لم يتقبلوه».

وأضافت «لم يكن يعرف مشاعر العداء للغرباء فى المجتمع، وكان يحب كل الناس، معتقدا أن كل الناس يحبوننا». ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (683) السبت 9 ذى القعدة 1418 ـ 7 مارس 1998

أطعمة إسرائيلية ملوثة وعملات مزورة فى الأسواق الفلسطينية

فلسطين-«المسلمون»

□ كشفت أوساط فلسطينية معنية النقاب عن وجود «شيكولاته» مسممة تباع فى بعض المحال التجارية فى عدد من المدن الفلسطينية وخصوصا مدينة نابلس فى شمالى الضفة الفلسطينية.

وأبلغت مصادر فلسطينية فى مدينة نابلس «المسلمون» بأنه تم فعلا اكتشاف هذا النوع غير الصالح للاستهلاك البشرى من الشيكولاته فضلا عن أنه يسبب مضاعفات مرضية لدى الأطفال علما بأن الأطفال هم الأكثر تناولا لهذا النوع من الحلويات.

وقالت: إنه تم جمع أنواع الشيكولاته من الأسواق والتى تم استيرادها عن طريق تجار ووكلاء من المصانع الإسرائيلية لاخضاعها لمزيد من التحليلات المخبرية للخروج بتقرير معملى قاطع يحدد فيه مضار تناول هذه الأطعمة الفاسدة.

وأشارت إلى أن جهات إسرائيلية تتعمد ترويج بضائع ومأكولات فاسدة فى الأسواق الفلسطينية. وأنه تم اكتشاف حالات عديدة فى السابق فيما أكدت المصادر نفسها أن الأجهزة الفلسطينية المعنية تقف بالمرصاد لهذه المحاولات غير الإنسانية، وتهيب بالمواطنين الفلسطينيين التقيد بالتعليمات الخاصة باستيراد الأطعمة والمأكولات لمنع المحاولات الإسرائيلية لنشر الأمراض عن طريق تسويق الأطعمة الفاسدة وغير الصالحة للاستهلاك البشرى.

من جهة ثانية حذرت جهات فلسطينية مسؤولة التجار والصرافين من العملات الأجنبية، ودعت إلى أخذ الحيطة والحذر الشديدين عند التعامل بهذه العملات، بعد انتشار ظاهرة التزييف للدولار وللعملة الصهيونية ومحاولة ترويجها فى الأوساط الفلسطينية.

وأعلن مؤخرا عن ضبط عصابة يهودية تقوم بتزييف ورقة من فئة العشرين دينارا أردنيا وإلقاء القبض على أفراد عصابة من المستوطنين قرب مدينة الخليل، وبحوزتهم مطبعة لتزوير النقود الصهيونية وغيرها، حيث اعترفت العصابة بتوزيع 5 ملايين وحدة نقدية صهيونية، أى ما يعادل 900 ألف جنيه استرلينى. ■

نشر الفقر وتحويل التركستانيين لأقلية

جدة-عبدالرؤوف طاهر

□ انعقدت فى العاصمة التركية «أنقرة» ندوة بعنوان «حرية تركستان الشرقية» وذلك بمجمع اللغة العربية. حضر الندوة أعداد كبيرة من رجال الفكر والسياسة والتاريخ وطلبة تركستان الذين يدرسون فى تركيا، بينما تخلف عن الحضور وزير الدولة التركى لشؤون آسيا الوسطى عبدالأحد الانتجان وعدد من نواب الحكومة خشية انتقادات صينية.

تحدث رئيس وقف تركستان فى اسطنبول، مثنيا على تركيا لمساعدتها الجالية التركستانية، بينما اتهم رئيس جمعية تركستان الشرقية الحكومة التركية بالتقصير والتمادى فى علاقات غير متوازنة مع الصين، وطالبها بأن تكون أكثر حذرا، وبالضغط على الصين لإتاحة حرية الأديان وخصوصا فى تركستان.

وتناول البروفيسور جهار أوكراندو الاستاذ الجامعى بأنقرة بالأرقام الحالة التعليمية والجهل المتفشى، والتهجير الصينى لمن تركستان لتحويل التركستانيين إلى أقلية.

ثم تحدث د. أنيس أوكسور عضو هيئة التدريس فى جامعة اسطنبول عن الحالة الاقتصادية، وكيف أن الصين تستنزف خيرات تركستان الشرقية، إلا أنه أشار إلى بعض المؤشرات الايجابية نتيجة حركة التجارة بين مواطنى تركستان والدول المجاورة، وهذا ما جعل السلطات تكافح تلك التجارة. وطالب بوجود منظمات داخل تركستان، وجلب عدد كبير من الطلبة ليدرسوا فى تركيا، ولو بمساهمة المؤسسات الخيرية.

ثم تحدث الاستاذ الجامعى بأنقرة د. أركين أكرم بصفته من أبناء تركستان الشرقية، ويعرف بعض تفاصيل ما يجرى وركز على التهجير الصينى، وأن آلاف الصينيين يصلون يوميا إلى هناك. ■

برنامج كمبيوترى لتحفيظ القرآن

جدة-«المسلمون»

□ تقدم شركة البرامج الإسلامية الدولية «جيسكو» خدمة تعليمية متطورة للمسلمين الناطقين بالعربية وغير العربية، وهى تحفيظ القرآن الكريم وتلاوته تبعا لصوت أشهر القراء.

يستفيد من هذه الخدمة كل أفراد الأسرة، وتتميز بسهولة الاستخدام والتعامل مع الوظائف المختلفة وأيقونات التشغيل الدالة عليها، فضلا عن حرية الحركة داخل البرنامج والتى يستمتع بها المستخدم.

ومن المميزات أيضا غزارة المادة العلمية والخدمات المعلوماتية المتعلقة بالنص القرآنى، وترجمتها لعدة لغات، وتحفيظ القرآن عن طريق عرض مقاطع الآيات وتلوين كل حرف من حروف الأحكام، مع إعطاء إمكانية سماع تلاوة الآية وتسجيلها بصوتك، وتعليم نطق وخصائص الحروف العربية بأشكالها المختلفة، وكيفية نطق الحروف التى تكون الكلمة القرآنية مع إعطاء أمثلة متعددة لشكل الحرف وموضعه فى الكلمة، وشرح ذلك بكل لغات البرنامج.

كما تتسم الخدمة بميزة تعليم القرآن الكريم عن طريق شرح أحكام التلاوة بالأسلوب التربوى المتبع فى حلقات تحفيظ القرآن بعد تحديد مستوى الدارس ودرجة استيعابه، ويمكن للمستخدم عرض مصطلحات أحكام التلاوة مع بيان أمثلة لموضع كل منها، وبيان دروس أحكام التلاوة من الإظهار والإقلاب والغنة والقلقلة والمد.. إلخ، وتدريب المستخدم على النطق الصحيح طبقا لكل حكم، وفى نهاية كل مستوى يوجد اختبارات ودروس عملية مع تعليق من البرنامج على تلاوة المستخدم. ■

اتحاد سبع منظمات إسلامية كبرى فى أمريكا

واشنطن-عمار بكار

□ أعلنت عدة منظمات إسلامية رئيسية عن نقلة كبيرة فى توحيد الجهود الإسلامية فى أمريكا فيما يتعلق بدعم قضايا الجالية الإسلامية على المستوى السياسى فى أمريكا، وذلك من خلال تأسيس «مجلس التنسيق الوطنى».

ويتكون المجلس من ممثلين لأهم سبع منظمات إسلامية فى أمريكا وهى: الاتحاد الإسلامى الأمريكى (بولاية كاليفورنيا) والذى رعى الاجتماع الأول، والمجلس الإسلامى الأمريكى (بالعاصمة واشنطن)، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، والمؤتمر الإسلامى الأمريكى (ولاية تكساس)، والمجلس الوطنى للشؤون الإسلامية (نيويورك)، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين (لوس انجلوس).

الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (إسنا)، والذى يعتبر من أهم المؤسسات العاملة فى الحقل الإسلامى ويضم تحت مظلته حوالى 600 مؤسسة إسلامية محلية، شارك فى المجلس بالرغم من كونه منظمة غير سياسية، لدعم عملية توحيد جهود المسلمين فى أمريكا.

واتفقت المنظمات السبع على تنسيق جهودها من خلال أسس تنص على وحدة الأهداف وتقسيم العمل، وتعميم التشاور حول القضايا الأساسية. كما اتفقت المنظمات على إيجاد ميكانيكية لتبادل المعلومات.

ومثل القرار بتأسيس المجلس مناسبة سعيدة لأعداد كبيرة من المسلمين التى رأت فيه نقلة ضخمة لدعم جهود المسلمين فى نقل قضاياهم للمستويات العليا السياسية بأمريكا. وتمت الخطوة الأولى للاتحاد فى مؤتمر الاتحاد الإسلامى بأمريكا الشمالية الأخير فى «شيكاغو» فى أغسطس الماضى، وأعلن عنه وسط تجمع عام ضم حوالى 20 ألف مسلم فى حديقة بوسط مدينة «شيكاغو» وبحضور عدد من أعضاء الكونجرس والسياسيين الأمريكيين.

«جماعة الإمام وارث الدين محمد» التى تعتبر أكبر تجمع للمسلمين الأفرو أمريكيين (مصطلح فرض حديثا بدلا من الأمريكيين السود لكون الأخير يحمل إيحاءات عنصرية) قامت بجهود فى نفس الاتجاه، وذلك حين أعلن وارث الدين محمد ومجموعة من قادة الجالية المسلمة الأفرو أمريكية فى اجتماع بولاية «نورث كارولينا» عن تأسيس «الاتحاد من أجل حكومة فعالة».

الاتحاد الجديد يرغب فى الانضمام لمجلس التنسيق الوطنى، الخطوة التى لو تمت فستعتبر انجازا ضخما فى تاريخ المسلمين فى أمريكا الشمالية، حيث يسود انفصال شبه كامل بين أنشطة المسلمين الأفرو أمريكيين والمسلمين المهاجرين من خارج أمريكا أو الذين يعودون لأصل أوروبى.

وكان د. عبدالرحمن العمودى ـ المدير التنفيذى السابق للمجلس الإسلامى الأمريكى ـ طالب عدة مرات بمثل هذه الخطوة، قائلا: إن العمل السياسى المتمثل بالتحاور مع أعضاء الكونجرس وغيرهم من القوى السياسية فى أمريكا، وتذكيرهم بالثقل السياسى للمسلمين فى أمريكا، (لكونهم يمثلون 6 ملايين ناخب) ووضع هذا الثقل لصالح من يعمل لصالح قضايا المسلمين، طريق لابد منه لحل مشاكل المسلمين فى أمريكا الشمالية.

ويضيف العمودى أنه مع نهوض العمل السياسى فى أمريكا فى التسعينات الميلادية أدركنا بأننا جالية متنوعة (الأصول والاتجاهات)، ولكن يمكننا الاستفادة من هذا التنوع لصالحنا بدلا من كونه تحديا كبيرا لنا. ■

فتيات مسلمات يطالبن باحتياجاتهن الدينية

لندن-«المسلمون»

□ الفتيات المسلمات فى بريطانيا أكثر تدينا من بقية الفتيات الآسيويات ويملكن مشاعر مختلفة عنهن ازاء الدراسة ونوعية التعليم وشكل المدرسة. هذا ما أظهرته دراسة بريطانية نشرت حديثا. هذه النتيجة تؤكد عدم صلاحية مصطلح «آسيوى» الذى يستخدم كمظلة واحدة أو قالب لتوصيف البريطانيين من ذوى الأصول الآسيوية، بمعنى آخر، فإن هؤلاء ليسوا أجناسا متشابهة، وإنما أجناس متنوعة وفق الدين والثقافة.

وجاء فى الدراسة التى حملت عنوان «النساء الآسيويات ورؤيتهن للتعليم البريطانى» أن الفتيات المسلمات يفضلن تقسيم المدارس وفق الدين، وبالتالى فإنهن يطالبن وزارة التعليم البريطانى للاستجابة لاحتياجاتهن الدينية وليس أصولهن الاثنية.

وقالت الدراسة التى أجريت على قطاع عريض من طالبات الجامعات فى مناطق شمال غرب انكلترا إن الدين هو العامل الرئيسى الذى يقف وراء اختلاف سلوكيات ورؤى الفتيات الآسيويات، مشيرة إلى أن «الطالبات من ذوات الأصول الآسيوية لا يمثلن مجموعة واحدة مثلما تعتقد المؤسسات ودوائر صنع القرار فى بريطانيا».

وتابعت الدراسة قائلة إن الطالبات المسلمات عندما يدخلن الجامعات يصبحن أكثر تدينا من الهندوسيات أو السيخيات اللواتى فى الغالب يقل تدينهن أو يحافظن على نفس المستوى وفق هويتهن الاثنية.

وقدمت الدراسة دلائل على أن أولياء أمور الطالبات يعيشون فى صراع دائم مع النظام التعليمى البريطانى، مع رغبة لدى معظمهم بإرسال بناتهم إلى بلادهن الأصلية. ■

أوراق طلاق فى شهر العسل!

دمشق-على طه

□ تتطاير الأوراق لتصل إلى صاحباتها فى الأسابيع الأولى من الزواج.. ليست هدايا أو بطاقات تهنئة لكنها وثائق طلاق!

ما الذى يجعل رجلا يطلق عروسه فى أيامها الأولى معه. اللاتى مررن بهذه التجربة المريرة يقدمن التفاصيل..

ماجدة عبدالرحيم ـ صيدلانية ـ تقول: بعد كل هذه السنوات اكتشفت هذه الحقيقة المؤلمة.. نظرت حولى فلم أجد زوجى!! لقد تنكر لى وهرب خوفا من المسؤولية.. كانت فترة خطوبتنا قصيرة، لكنها كانت برأيى فترة كذب وخداع منه. مرت الأيام وتزوجنا وظهر على حقيقته. لقد سقط قناعه ولم أعد أرى منه سوى مواقفه الانتهازية.. هل حقا هذا الرجل هو الذى اخترته من دون رجال العالم؟ وتضيف بصوت حزين وألم عميق: الرجال أشكال وألوان يخدعونك بمظهرهم وحديثهم الجذاب، ويحيطون أنفسهم بهالات من نور، ثم عندما تقترب منهم تجد الحقيقة المريرة، لقد طلقنى زوجى بعد زواجنا بشهر فقط!

وتقول فاطمة حسين: جاءتنى ورقة طلاق فى شهر العسل.. لقد اكتشفت بعد شهر واحد من زواجنا، أننى كنت وسيلة استغلها لكى يحقق ما يريده، وحينما مددت إليه يدى طالبة العون لم أجده. تنكر لى وهرب.

نهى سالم، تحدثت عن قصتها مع زوجها: كنت أحيطه بالحب والحنان، وأشعره بدفء البيت لأنى أعلم أن الرجل كالمرأة محب للاستقرار. كان فى الثالثة والعشرين من عمره، وكنت فى التاسعة عشرة.. وفوجئت بأنه له ممارسات سيئة متجاهلا مشاعرى، ويحاول دائما جذب انتباه الناس له، وكنت أحترق فى داخلى، وأنا أراه يخرج ليقابل فتيات أخريات، ولا يأتى إلا فى وقت متأخر للمنزل. تشاجرنا كثيرا وكان الطلاق حلا لمشاكلنا بعد 42 يوما من زواجنا! وتقول منى إبراهيم ـ مهندسة: تزوجت من رجل يشهد له الجميع بالخلق الحسن محبوب فى عمله، يتمتع بروح الدعابة والمرح، يجيد المجاملات ولكنه عكس ذلك كله معى. بعد زواجنا بفترة تغير تعامله معى، وأصبح كمن يريد أن يغلق على نفسه حياته. لقد تعبت كثيرا معه. عاملنى كخادمة له ولزملائه ولأهله، يسبنى أمام أهله وإخوته هذا أسلوبه معى أما مع الآخرين فهو يتمتع بروح الدعابة والمرح. تعبت كثيرا، ورفضت أن أكون زوجة ليس لها رأى ولا لون ولا طعم ولا رائحة، فطلبت الطلاق منه متنازلة عن كل حقوقى، فنلته بعد 3 شهور فقط من زواجنا!

إيمان مكارم ـ تضيف: بدأ يشك بى مع رنة كل هاتف وعندما يخرج يغلق الباب على من الخارج ومنعنى من الهاتف ومن الخروج ومن أصدقائى، وأخذ يسألنى عن حياتى قبل الزواج منه، وعن علاقاتى، تحولت حياتنا لجحيم لقاء شكوكه ووساوسه وأحلامه. ذهبت إلى والدى وأقسمت ألا أعود إليه، فلقد طعننى بشرفى وشك فى تصرفاتى، طلقنى بعد زواج دام شهرين فقط.

د. همام عرفه ـ أستاذ علم النفس بجامعة دمشق يعلق قائلا: كثير منا يقيم علاقات متنوعة سواء صداقة أو محبة أو زمالة أو أبوة أو بنوة، وتكون هذه العلاقات مصدرا لمشاعر جميلة ولحظات أجمل، وتكون سر التوازن والنجاح، وأكمل علاقة هى العلاقة الزوجية التى يسودها الوئام والاحترام، والخلافات دائما هى سبب رئيسى فى شقاء وعدم قدرة الزوجين على الإحساس بطعم أى شىء فى هذه الحياة، فالحياة ليست جداول منظمة ترسم وتخطط على تجارب الآخرين، فكل فرد له ظروفه وعواطفه وأحاسيسه وأسلوب تفكيره وبيئته وبالتالى تكون له تجاربه الخاصة التى تجعله يختلف عن الآخرين. ■

تبرعات بـ(345) ألف دولار للبيت الإسلامى باستراليا

سيدنى-«المسلمون»

□ لم يصدق القائمون على مشروع بناء «البيت الإسلامى الاسترالى» أنفسهم وهم يرون التبرعات تنهال عليهم من كل حدب وصوب، حتى تجمع لديهم خلال 24 ساعة حوالى 345 ألف دولار أمريكى، بالإضافة لقطعة أرض.

بدأت القصة حينما بدأ مسلمو «ليفربول» فى استراليا، التخطيط لمشروع بناء مسجد ضخم ومركز إسلامى، وكانت الخطوة الأولى إجراء حملة تبرعات على إذاعة «صوت الإسلام» الإسلامية باستراليا، تجاوب الناس مع الحملة كان غير متوقع لدى أحد حيث وصل مجموع التبرعات 350 ألف دولار وما قيمته 40 ألف دولار من الذهب والمجوهرات، بالإضافة لكتب لمكتبة المركز وقطعة أرض لاستعمالها كأرضية للخدمات والأنشطة الترفيهية الخاصة برواد المسجد.

واتصل مجموعة كبيرة من المسلمين وتبرعوا بوقتهم ومهاراتهم لبناء المركز بمن فيهم مهندسو بناء ومهندسون معماريون وحرفيون فى حرف ذات علاقة بالبناء.

المركز الإسلامى يخطط أن يكون على أرض مساحتها حوالى 30 ألف متر مربع وستحتوى على مسجد كبير ومكتبة إسلامية. ■

جامعة أنقرة تمنع المحجبات

أنقرة-جهان

□ أصدر رئيس جامعة «حاجة تبه» فى أنقرة، سليمان صاغلام، تعميما إلى كافة كليات الجامعة لمنع دخول المحجبات إليها، فى وقت تتواصل فيه ردود فعل عنيفة ضد تعميم منع الحجاب فى الكليات التابعة لجامعة اسطنبول.

ونص تعميم صاغلام على الشروع بتنفيذ قرار المنع اعتبارا من يوم الاثنين الماضى.

وكان رئيس جامعة «حاجة تبه» أصدر تعميما آخر قبل بضعة أشهر ينص على منع التحجب فى مراحل التدريب العملى، وثارت نتيجة لذلك مشاكل كثيرة، وخاصة فى مجال الخدمات الصحية بكلية طب «حاجة تبه» أدت إلى توجيه عقوبة الفصل للطالبات المحجبات.

وتفيد الأنباء أن هناك بوادر تشير إلى احتمال سريان منع الطالبات المحجبات من دخول الكليات إلى الجامعات الأخرى كجامعة غازى بالعاصمة أنقرة. ■

قسم نسائى فى مقهى للانترنت

الدوحة-نهى سعد صيام

□ افتتح د. حمد عبد العزيز الكوارى وزير الاعلام القطرى الأسبق أحدث مقهى للانترنت فى الدوحة.

ضم المقهى لأول مرة قسما خاصا للنساء وأعربت اللائى زرن المشروع فى افتتاحه عن سعادتهن بهذا القسم الخاص، ودعين إلى الاستفادة من تلك الشبكة فى اكتساب المعلومات وقراءة الأبحاث والدراسات.

وتم فى العام الماضى افتتاح أول مقهى للانترنت فى العاصمة القطرية. ■

□ على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يصل إلى المملكة العربية السعودية 150 حاجا بوسنيا لأداء فريضة الحج لهذا العام 1418هـ.

وتمثل هذه المكرمة الدفعة السادسة من الحجاج الذين يستضيفهم خادم الحرمين الشريفين على نفقته الخاصة وسوف تغادر طائرة خاصة لنقل الحجاج البوسنيين إلى السعودية.

● نظمت الشركة السعودية للأبحاث والنشر الأسبوع الماضى حفلا وداعيا لـ د. عبدالقادر طاش ـ رئيس تحرير «عرب نيوز» الذى انتقل للعمل مديرا لقناة «اقرأ» الفضائية، وأقيم الحفل برعاية الناشر محمد على حافظ.

● أقامت الشركة السعودية للأبحاث والنشر حفلا وداعيا لـ د. عبدالعزيز تركستانى، الذى انتقل للعمل فى مجال آخر، وقد رعى الحفل العضو المنتدب محمد معروف الشيبانى.

● غادر جريدة «المسلمون» مؤخرا الأخ على عثمان المبارك، كبير المحررين فى الجريدة، الذى آثر العودة إلى بلاده لبناء مشروع إعلامى خاص هناك. على عثمان، سيتواصل معنا من السودان. وقد أقامت له الجريدة حفلا وداعيا بهذه المناسبة.

● د. أحمد محمد على رئيس البنك الاسلامى للتنمية استقبل مصطفى الشمالى وكيل وزارة المالية المساعد بالكويت والوفد المرافق له الذى زار السعودية مؤخرا.

● ورقة تعريفية عن النظام القضائى الجنائى فى الشريعة الإسلامية، قدمها البروفيسور محمد عبدالحليم مدير مركز الدراسات الإسلامية فى معهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن، فى المؤتمر الدولى الذى نظمه المعهد مؤخرا حول هذا الموضوع.

● د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى صرح لاحدى الصحف القاهرية بأن تغيير اسم الوزارة إلى «الدعوة والشؤون الإسلامية» كان مجرد اقتراح تقدم به أحد الإعلاميين خلال لقاء معه.

● تقرير دعوى صادر عن مركز الدعوة والارشاد بمحافظة جدة فى السعودية قال إن عدد الداخلين فى الإسلام من أبناء الجاليات المقيمة فى منطقة عمل المركز بلغ 76 شخصا، حيث قام الدعاة بشرح محاسن الاسلام لهم وتعليمهم بعض أحكام العبادة وطرق أدائها.

● أوصت ندوة علمية حول التبرع بالأعضاء وزراعتها أقيمت فى الأردن بانشاء مركز لمرضى زراعة الأعضاء، وضرورة وجود لجنة إعلامية وطبية للقيام بحملات مكثفة فى وسائل الاعلام لحث الناس على التبرع بأعضائهم. ■

كتب التراث الأعلى مبيعا فى معرض صنعاء

صنعاء-«المسلمون»

□ حققت كتب الفقه والتراث الإسلامى أعلى المبيعات فى معرض صنعاء الدولى الرابع عشر للكتاب، والذى نظمته وزارة الثقافة والسياحة اليمنية مؤخرا بمشاركة 175 دار نشر وطباعة عربية ومحلية.

ضم المعرض 45 ألف عنوان، شملت مختلف ضروب العلم والفكر والمعرفة. كما خصص جناحا خاصا للأطفال اشتمل على أكثر من 5 آلاف عنوان، إضافة لمطبوعات مصورة وأشرطة مسموعة ومرئية.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الثقافة اليمنية إن المعرض حقق مبيعات بلغت 72 مليون ريال خلال عشرة أيام، شكلت كتب الفقه والتراث الاسلامى والعربى 77% من عناوين تلك الكتب والمراجع، محتلة المرتبة الأولى من حيث قيمة المبيعات، تلتها المراجع العلمية والأكاديمية، ثم كتب الأطفال، موضحا أنه تم تخصيص عدة أيام للنساء لزيارة المعرض.

كما تم تخصيص الأيام الثلاثة الأخيرة للبيع بالجملة للجامعات والمعاهد العليا والمكتبات المحلية. وأشار إلى أن المعرض شهد إقبالا كبيرا من محبى القراءة والمقتنين للكتب النادرة بشكل جعل الكثير من العناوين تنفد فى الأيام الأولى من المعرض. ■

العدد القادم المراهنات.. والكلاب!